

## الدور التركي في المنطقة

على الرغم من أن تركيا ليست دولة عربية، ولا تربطها حدود مشتركة مع معظم الدول العربية.. إلا أن الأحداث التي وقعت فيها شددت اهتمام كل العالم العربي، لا سيما في لبنان وسوريا وفلسطين. فالأزمة السورية التي مضى على انطلاق شراراتها خمس سنوات ونيّف، تشكل تركيا حديقتها الخلفية، وهي تؤوي قرابة ثلاثة ملايين سوري، تقدم لهم المخيمات والغذاء والكساء، كما تستضيف معظم فصائل المعارضة السورية لا سيما المجلس الوطني والائتلاف المعارض. وقد اغتنم طيران النظام السوري ومعه الروسي والمليشيات الطائفية فرصة انشغال تركيا بما أصاب مؤسساتها السياسية والعسكرية، ليوجّه غاراته الجوية إلى مدن الشمال السوري ومخيمات المدنيين النازحين، في غياب الرقابة التي كانت تمارسها تركيا عبر الحدود، مما أوقع مئات القتلى والمصابين. قطاع غزة كذلك كان موعوداً بحملات إغاثة ومساعدات إنسانية، فضلاً عن بواخر تزوّده بالطاقة الكهربائية بعد انقطاعها عنه، وضع المحاصرون فيه أيديهم على قلوبهم إذا ما وقعت تركيا تحت حكم العسكر والوصاية الأمريكية من جديد. لكن الله سلّم، وأثبت الشعب التركي أن دوره في المنطقة لن ينتهي، وأن تركيا التي مارست دوراً أبويّاً عبر التاريخ.. سوف تستأنفه وتحافظ عليه بإذن الله.



## تفاصيل كشف خطة الانقلاب الفاشل في تركيا

## أردوغان: الشعب والشرطة والجيش وقفوا وقفه تاريخية ضد محاولة الانقلاب

## نحو ٣٠٠ قتيل بغارات مستمرة في سوريا

## عشرات القتلى بصواريخ بالستية ضربت أحياء في حلب



## كتائب «القسام» تضع أسئلة مبهمة حول الجنود المفقودين في غزة

## حملات المقاطعة تهدد الاقتصاد الإسرائيلي بفخائر جديدة





## وجهة نظر

## الذهبي والفضي والبرونزي في علاقات جنبلات

أطل الزعيم تيمور وليد جنبلات من وزارة المهجرين على الساحة السياسية اللبنانية حاملاً مفاتيح إحدى كنانس بريح ليسلمها مع وزيرة المهجرين أليس شبطيني إلى المطران كيوان. حصل ذلك بعد يوم واحد من زيارة قام بها النائب وليد جنبلات لبكري والتقى فيها البطريك الماروني بشارة الراعي تحت عنوان الذكرى السنوية لمصالحة الجبل التي جرت قبل نحو خمسة عشر عاماً بين البطريك الماروني السابق نصر الله صفيير والنائب جنبلات. ما يوحي أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي يولي العلاقة مع المسيحيين عموماً والموارثة خصوصاً أهمية بالغة في هذه المرحلة على وجه التحديد.

وقد جدد جنبلات في بكري موقفه السابق غير المعترض على انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية تحت عنوان أن سد الفراغ الرئاسي، وإنجاز تسوية على هذا الصعيد أهم من تحديد اسم الرئيس، وفي رسالة إيجابية موجهة إلى العماد ميشال عون و«التيار الوطني الحر» وإلى «القوات اللبنانية» المرتبطة بعون من خلال «تضام معرب» الذي أعلن في الشهر الأول من العام الحالي. وبذلك يستكمل جنبلات خطواته الإيجابية نحو قطاع واسع من المسيحيين عبر مؤسستهم الكنسية، ومن طريق الغزل مع التحالف العوني - القواتي. وقد يتساءل البعض عن سر هذه الاندفاع الجنبلاطية في هذه المرحلة الأكثر حساسية من تاريخ لبنان والمنطقة.

يدرك سيد قصر المختارة أن معظم الصراعات التي اتخذت طابعاً طائفيًا في القرون الثلاثة الأخيرة كانت تتم على ساحة الجبل اللبناني الذي يضم مكونين رئيسيين، أحدهما ماروني والآخر درزي، وأن التداخلات الأجنبية التي كانت تحصل في جبل لبنان تعمد إلى استغلال هذا الاضطراب الطائفي أيما استغلال. ويطمح جنبلات في تطلعاته الأنيبة إلى أكثر من تجنب أخطاء الماضي وصولاً إلى تأمين أكبر قدر ممكن من الفاعلية السياسية على الساحة اللبنانية للجانب الدرزي وللضيق السياسي الذي يتزعمه (الحزب التقدمي الاشتراكي). يعتمد جنبلات إلى هذه الخطوات وهو يدرك أن فراغاً إقليمياً قد حصل في رعاية الوضع اللبناني منذ أن اشتعلت الأزمة السورية، وأن الدورين الإيراني والسعودي لم يتمكنوا من الحل محل الدور السوري في لبنان. وأن الاحتماد الذهبي السنّي - الشيعي (المؤسف) في المنطقة ومن ثم في لبنان قد عطل من الفعالية السياسية الإسلامية على المستوى المحلي، وهو احتدام بالكاد ينجح أطرافه المحليون في الحؤول دون انتقال الحريق الهائل المشتعل في المنطقة إلى الداخل اللبناني. وهذه كلها معطيات تدفع وليد جنبلات نحو لعب دور لبناني خالص منفتح على كل الأطياف اللبنانية المزدحمة... وقد يصح القول إن علاقات الرجل مع الرئيس نبيه بري ذهبية، وأن علاقاته مع تيار المستقبل فضية، وأن علاقاته مع الجانب المسيحي بكل شرائحه برونزية ينبغي تطويرها والسير بها إلى الأمام، وهذا ما يقوم به حالياً وليد جنبلات ونجله الزعيم تيمور الذي يتدرج في تسلم زمام المبادرة في القيادة الحزبية وفي الزعامة العائلية على حد سواء. أما تصنيف علاقة جنبلات مع حزب الله وحزب الكتائب وتيار المردة وآخرين فلنتركها إلى مناسبة أخرى... علماً أنها علاقات تتحرك في الفضاء الإيجابي من حيث المبدأ. ■

أيمن حجازي

## بو صعب: لا إلغاء لشهادة البريفيه

نفى وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب في تصريح بعد زيارته متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده، إلغاء شهادة البريفيه. وقال: «تحدثنا بموضوع الجامعة المنوي إنشاؤها، وأمل كبير أن يتم إنجاز هذا الملف كاملاً في وزارة التربية قبل نهاية شهر آب لعرضه على مجلس الوزراء لأن هناك حاجة ماسة لإنشاء هذه الجامعة في بيروت، خاصة أن المطران الياس عوده سيكون قيماً عليها».

ورداً على سؤال عن صحة المعلومات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي حول إلغاء شهادة البريفيه، لفت بو صعب إلى أنه «إذا صدر شيء في الجريدة الرسمية أو في وسائل إعلامية مسؤولة يكون لي موقف».

## الذهبي: سلام يريد التمتع في درس ملف النفط

أعلن رئيس هيئة إدارة قطاع البترول وسام الذهبي أن رئيس الحكومة تمام سلام يريد أن يأخذ وقته في درس هذا الموضوع من جوانبه كافة، لأن هناك بعض المبادئ الأساسية يريد العودة إليها والاستفسار عنها. وقال: «هناك تحدٍ كبير في الشق التقني لملف النفط، وبالتالي لكون الرئيس سلام رئيساً للجنة الوزارية المولجة متابعة الموضوع، فسيعود إلى درس ملاحظات بعض الوزارات على الموضوع، علماً أن هيئة إدارة قطاع البترول أنجزت الرد على تلك الملاحظات».

## الدجاج الفاسد:

من البركة إلى المستهلك! على وقع تزايد حالات التسمم الغذائي بفعل تناول أطعمة فاسدة، علم أن الجهات المختصة في وزارة الزراعة ضبقت مؤخراً أطناناً من الدجاج الفاسد، المنتهية الصلاحية، في أحد المستودعات الكبرى في منطقة سن الفيل، قبل تسربها إلى السوق. وفي المعلومات أن أحد التجار استورد ٤٠ طناً من الدجاج المجلد والفاسد من أوكرانيا وتركيا وسوريا، وكان بصدد تدوير الجليد، عبر وضع كميات الدجاج في بركة مياه، ومن ثم بيعها لاحقاً على أساس أنها طازجة. وعلم أن التاجر المذكور لجأ، بعد تدخل مراجع سياسية، إلى وزارة الزراعة طالباً لطفلة الملف، وواعداً بعدم تكرار فعلته، لكن وزير الزراعة أكرم شهيبي أصر على ختم المستودع بالشمع الأحمر وأحال صاحبه على النيابة العامة للتحقيق معه!



لتكريمه، على الذين اتهموا السعودية بعرقلة انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان، بالقول: «أليت على نفسي عدم التطرق إلى الشأن السياسي وإلى ملف رئاسة الجمهورية الذي هو شأن لبناني داخلي ويجب أن يبقى كذلك، إلا أنه لا يمكنني أن أتجاهل المواقف التي صدرت عن كبار مسؤولي حزب الله خلال الأيام الأخيرة والتي اتهمت المملكة بأنها تعرق انتخاب رئيس للجمهورية».

## فنيش: نحن نقرر في لبنان

تعليقاً على السجل المستجد في شأن الانتخابات الرئاسية جدد وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش تأكيداً أن «حزب الله» ما زال عند موقفه الداعم لترشيح رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، وإذا أرادوا معالجة أزمة الشغور فليذهبوا إلى الرابطة ويتحاوروا معه».

ودعا في تصريح إلى وكالة الأنباء المركزية «تيار المستقبل» إلى «انتخاب عون لرئاسة الجمهورية، ورئيس حزب القوات اللبنانية سميح جعجع إلى «إقناع» حليفه بالسير بعون»، كذلك، دعا السفير السعودي إلى «الكف عن التدخل في الشؤون اللبنانية» وأن ترفع بلاده يدها عن الاستحقاق، وعندها لنزاً كانوا سيخرجوننا في مدى «جديتنا» بالاستمرار في دعمنا لعون». وشدد على أن «من حقنا تأييد ترشيح عون للرئاسة، ومن حقنا الدستوري عدم «تأمين» النصاب عندما نرى أن تياراً سياسياً «تيار المستقبل» ينسجم موقفه الرئاسي مع موقف السعودية»، موضحاً أن «علاقتنا بإيران لا تخفى على أحد ونفتخر بها، لأنها ساعدتنا في مواجهة إسرائيل وتحرير أرضنا، لكن في ما خص الشأن الداخلي فنحن أصحاب القرار على عكس قوى سياسية أخرى تنتظر من يُقرر عنها».

## التغطية الاستشفائية الشاملة

للمسنين بدءاً من أيلول

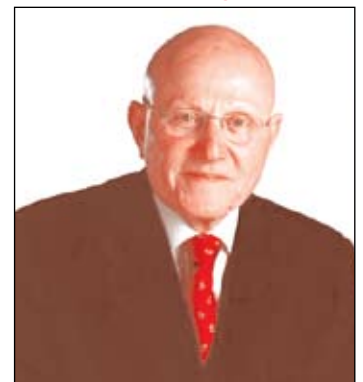
بدءاً من أيلول المقبل سيتمكن المسنون في لبنان من الاستفادة من مشروع التغطية الصحية الشاملة الذي أطلقته وزارة الصحة من السرايا، والذي اعتبره رئيس الحكومة تمام سلام مشروعاً طموحاً على أمل أن «يستكمل في كل المجالات الصحية الأخرى والأهم الصحة السياسية في البلد، وهذه أيضاً تحتاج إلى جهود نوعية وجبارة في ظل الوضع المأسوي الذي يعيشه العالم». وعلى رغم الهواجس التي أطلقها البعض وتحديداً وزير المال علي حسن خليل من إمكان استغلال هذا المشروع، أكد وزير الصحة وائل أبو فاعور أنه واع لهذا الأمر من خلال ضوابط وضعتها لمنع هذا الاستغلال. وهذه الضوابط ستتم من خلال آلية قبول admission criteria سيبدأ تطبيقها في المستشفيات، إذ من واجب العاملين في هذه الآلية، التمييز بين الحالات التي يجب أن تدخل إلى المستشفيات والحالات التي لا تحتاج إلى ذلك».

## الأحمد: سلام مرتاح لخطواتنا التنسيقية

تابع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد الموجود في لبنان لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين على خلفية الخطوات الجارية لتعزيز أمن المخيمات الفلسطينية ووحدة القوى الفلسطينية. والتقى رئيس الحكومة تمام سلام وسمع منه «ارتياحه إلى الخطوات التي قامت بها منظمة التحرير وكل القوى الفلسطينية من أجل التزام الأمن والهدوء بالتنسيق الكامل مع الحكومة والمؤسسات الأمنية اللبنانية وفي مقدمها الجيش».

وقال الأحمد أنه ناقش مع سلام «الأوضاع السياسية التي تمر بها القضية الفلسطينية بعد تقرير اللجنة الرباعية الذي رفضته القيادة الفلسطينية وعملت على منع تبنيه من مجلس الأمن وضرورة التركيز في هذه المرحلة على التحرك السياسي الواسع بعد انعقاد مؤتمر باريس من أجل التحضير لعقد مؤتمر دولي لإحياء عملية السلام في المنطقة».

## سلام: بلدنا آمن حتى الآن ونحن متضامنون



أمل رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام «أن تتمكن الحكومة في الشهرين المقبلين من إنجاز موازنة ٢٠١٧ بعد غياب عشر سنوات»، من دون أن ينفي «وجود عقبات ولكن أمل أن نتمكن من إنجاز المزيد من التحسين للوطن». وأمل «اتخاذ القرارات الصائبة في ملف النفط والغاز»، مشدداً على «أننا في لبنان حتى الآن متماسكون ومتضامنون ومحصنون وبلدنا بأمن وأمان، وإن شاء الله يستمر في ذلك. ولكن المطلوب معالجة ملفات أساسية في البلد».

وتوقف سلام في كلمة له من السراي الكبيرة خلال رعايته الاحتفال الذي أقامته وزارة الصحة بمناسبة «إطلاق التغطية الاستشفائية الشاملة للمسنين في لبنان»، عند جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، وقال إنه لمس «ريما وللمرة الأولى أن هناك وعياً وإدراكاً ومسؤولية عند جميع الوزراء في موضوع يتعلق بالموازنة»، مؤكداً «أن المدخل الأساس لمعالجة الخلل في جميع الملفات هو في انتخاب رئيس للجمهورية».

## عسيري لـ «حزب الله»:

كفوا عن تشويه الحقائق

طالب سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان علي بن عواض عسيري «كبار مسؤولي حزب الله بالكف عن اعتماد أسلوب التعمية وتشويه الحقائق»، وحض اللبنانيين على «المسارعة إلى إراحة وطنهم عبر إنهاء الأزمة السياسية التي تكبله، بدءاً بانتخاب رئيس للجمهورية، ووضع حد لمهاترات الجهة السياسية التي تخطف لبنان، وتعيق انتخاب الرئيس». ورد عسيري خلال مأدبة عشاء أقامها «مجلس العمل والاستثمار اللبناني في السعودية» في فندق «فور سيزونز»

## الجماعة في الجنوب تستقبل العميد خضر حمود



استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود في مركز الجماعة في صيدا رئيس فرع مخابرات الجيش اللبناني في الجنوب العميد خضر حمود، يرافقه مدير مكتب مخابرات صيدا العميد ممدوح صعب، في زيارة تهنئة بعيد الفطر المبارك،

من قبل الجميع، لأن أمن وسلامة صيدا وأبنائها مُقدم على كل الحسابات السياسية، وأن القوى الأمنية المختلفة وعلى رأسها الجيش اللبناني ستقوم بما يمليه عليها الواجب في مواجهة أي إخلال بالأمن وملاحقة كل الخارجين عن القانون حتى توقيفهم وتحويلهم إلى القضاء المختص.

وكانت مناسبة للتداول بالأوضاع الأمنية في الجنوب عامة وصيدا بشكل خاص، وذلك بحضور عضو المجلس البلدي حسن الشماس وعضو اللجنة السياسية محمد الزعترى وأحمد الحبال. جرى خلال اللقاء التأكيد أن الإخلال بالأمن مرفوض

## ثمن النسخة

## الاشتراكات

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠ ل.س. السعودية ٥ ريالات، الإمارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات



# كلمة الأمان

معهم إلا أنهم فصيل إسلامي، لا يمكنه تحريك عشرات الجنرالات ومئات كبار ضباط الجيش والوحدات العسكرية، كما يستبعد إلى حد كبير قصف مجلس النواب في سبع غارات، ولا دهس الناس في الشوارع بالدبابات، أو التحكم بالطلعات الجوية في قاعدة أنجيرلك التابعة لحلف شمال الأطلسي..

معروف أن فتح الله غولن غادر تركيا منذ العام ١٩٩٩ وأقام بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة، ليتابع من هناك مدارس ومؤسساته الإعلامية المنتشرة في كل أنحاء العالم، وكلها ذات طابع دعوي إسلامي. وليس ممكناً مثل هذه المؤسسات أن تدار برجل واحد وعقل واحد، مهما بلغت كفاءته وقدراته، وفي هذه الحال ليس مستبعداً أن يستعين بكفاءات أمريكية أو تركية أو غيرها، خاصة بعد أن توزع إرث مجموعة «طلبة النور» أو «النورسيين» الحركة التي أطلقها «سعيد النورسي» الذي توفي عام ١٩٦٠، وباتت موزعة على مختلف التوجهات الإسلامية في تركيا. ومن هنا فإن رجلاً طاعناً في السن (قارب الثمانين) تنسب إليه أو إلى مؤسساته ممارسات أو ارتكابات لا يعرفها، بدءاً من موقفه الذي أعلنه منذ سنوات ضد اسطول الحرية التركي وعلى رأسه سفينة «مافي مرمرة» التي كانت تحمل مواد إغاثية وغذائية إلى قطاع غزة، وسقط في العدوان الإسرائيلي على السفينة تسعة شهداء، توفي عاشرهم الذي كان جريحاً.. ليدلي غولن بتصريحات من بنسلفانيا يدين فيها تصرف الشباب الذين كانوا على متن السفينة، ويقول إن واجبهم كان يحتم عليهم طلب الإذن من إسرائيل قبل التوجه إلى غزة. فمن كان يشير على فتح الله غولن ومن كان يدير حراكه السياسي ليس مستبعداً أن يزج به في عملية انقلابية، ليس ضد حزب العدالة والتنمية وحده، بل ضد جميع القوى السياسية، والشعب التركي كله.

كان بديهياً أن يتعاطف المسلمون في كل مكان مع انتفاضة الشعب التركي ضد الانقلاب العسكري، وقد أثبتت الانتفاضة مرة ثانية وثالثة أن الإسلام هو دين الحرية والكرامة.. وأن الإسلاميين الذين يخوضون منذ سنوات مواجهات مكشوفة مع الانقلابات العسكرية والأنظمة الاستبدادية، سواء حققوا نصراً معجلاً أو مؤجلاً في هذه المواجهات.. هم الأحرص على الحرية والكرامة والديمقراطية، وأن شعوبهم سوف تكون وفية لهم ولمبادئهم وأهدافهم.

أما المسار الإسلامي الذي بات في مقدمة تطلعات الشعب التركي.. وأما حزب العدالة والتنمية الذي يقود هذا المسار في تركيا.. فهو يدفع الثمن غالباً في الوقوف ضد عودة الاستبداد والحكم العسكري إلى الساحة التركية. ونسال الله أن لا يكلفه ذلك مزيداً من الدماء، سواء كانت من الموالية أو المعارضة، خاصة عند الحديث عن صراع محتمل بين توجهات إسلامية تركية.. بصرف النظر أين يكون الحق، هنا أو هناك. ■

رئيس التحرير

لم يألف العالم، لا سيما العالم العربي، أن يجري الإعلان عن حركة انقلابية تشارك فيها مختلف أجهزة الدولة والجيش النظامية وسلاح الطيران وقاعدة أنجيرلك التابعة لحلف شمال الأطلسي.. ثم يجري الإعلان بعد ذلك بساعات أن الانقلاب فاشل، ويظهر رئيس الجمهورية وهو يخاطب شعبه عبر وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة، مطالباً الجماهير بالنزول إلى الشوارع ومواجهة القوات العسكرية، كما طالب الأجهزة الأمنية بمواجهة الدبابات والدفاع عن الحرية والديمقراطية حتى الموت.. وقد استجاب الشعب التركي لنداء الرئيس، وتدفقت الجماهير إلى الشوارع والساحات العامة، وساندت قوى الأمن في مواجهتها للمدافع والأسلحة الثقيلة، مما تسبب في مصرع العشرات تحت جنازير الدبابات، إلى أن استعاد الشعب المبادرة، وأبطل البيان الانقلابي رقم واحد، مما أذن بعودة الشرعية وتواري الانقلابيين في جحورهم.

ليست القضية رصيد الرئيس أردوغان الشعبي والانتخابي، ولا خطابه السياسي الذي واكب به حراك الجماهير في الشوارع والساحات، وإنما حرص هذه الجماهير، علمانية كانت أم إسلامية، على أن تسترد قرارها وحريةها وكرامتها، خاصة بعد أن تشاركت الأحزاب التركية الرئيسية الأربعة في رفض الانقلاب ودعم الشرعية، مع أن الخلاف الفكري والسياسي القائم بينها أكبر من أي مصلحة عابرة.. وبهذا أثبت الشعب التركي نضجه الفكري والسياسي، وأنه يستحق أن يكون في طليعة دول الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول العشرين التي تتولى تركيا ريادتها لهذا العام.

لم تكن العملية الانقلابية في تركيا مجرد دبابات أو طائرات تحركت وجرى الإعلان عن الانقلاب، حتى ولا مجرد وقوع خطأ تكتيكي بتقديم موعد التحرك الانقلابي ست ساعات إلى الأمام أو إلى الوراء، حتى ولا القصف الجوي الذي تعرّض له المجلس النيابي في سبع غارات، ولا قصف الفندق الذي كان ينزل فيه الرئيس.. كل ذلك كان يمكن تجاوزه لو لا أن الجماهير نزلت ليلاً إلى الشوارع، ومأدت الساحات وهي تحمل العلم الوطني وليس صورة هذا الزعيم أو ذاك، واستطاعت تعطيل تقدم الدبابات واقلاع الطائرات.. يضاف إلى كل ذلك نزول رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء (بن علي يلدرم) ورئيس الجمهورية السابق (عبد الله غول) والرئيس السابق (أحمد داود أوغلو)، إضافة إلى رؤساء أحزاب المعارضة الرئيسية.. ليقف كل هؤلاء ضد الحركة الانقلابية، ويؤدوا صلاة الجنازة على الشهداء، مدنيين أو من قوى الأمن، الذين وقفوا ضد توسع الوحدات العسكرية في بسط سيطرتها على مؤسسات الدولة.

لكن، يبقى السؤال: من كان وراء هذا الأسبوع الطويل الذي سقط خلاله مئات القتلى، واعتقل الآلاف من كبار الموظفين، مدنيين وعسكريين ومن خطط ومول هذا الانقلاب الخطير؟! يوجه البعض أصابع الاتهام إلى فتح الله غولن، أو ما يسمى «النظام الموازي»، وهؤلاء رغم الخلاف السياسي

## الانقلابيون في تركيا والحراك الشعبي للحرية والكرامة

## تركيا.. الانقلاب الذي كشف ما وراء وجوه الأصدقاء والخصوم!

وائل نجم - كاتب وباحث

ثقيلة ومحرجة مرّت الدقائق واللحظات الأولى من ليل الجمعة الفائتة في المدن التركية، لا سيما في العاصمة أنقرة ومدينة اسطنبول، بعد تفشي نبأ محاولة الانقلاب الفاشل التي حاول القيام بها عدد من ضباط الجيش من رتب مختلفة وبتنسيق قل نظيره على مستوى دولة كبيرة مثل تركيا. اللحظات الأولى لمحاولة الانقلاب اعطت انطباعاً عاماً، خاصة خارج تركيا، أن الأمور حسمت لمصلحة القوى الانقلابية في ظل حملة إعلامية كبيرة تولت ذلك، حتى ساد نوع من الاحباط العام في صفوف كل القوى التواقفة إلى الخلاص من حكم عسكر، والداعمة لتورات الشعوب العربية، والمراهنه على الدور التركي في حماية ما بقي لها من قلاع في معركتها من أجل استعادة حقوقها وحريةها وإرساء نوع من المسار الديمقراطي في مجتمعاتها وبلدانها. ولكن ظهور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على شاشة إحدى القنوات التلفزيونية عبر تطبيق «فيس تايم» وطلبه من الشعب التركي التصدي لهذه المحاولة الانقلابية، وظهور رئيس وزرائه عبر اتصال هاتفي مع قناة أخرى، وطلبه من الشرطة وضع حد لمحاولة الانقلاب، ومن ثم اندفاع الناس في الشوارع بأعداد كبيرة وغفيرة للتصدي لمحاولة الانقلاب، جعل المرآة على تركيا الديمقراطية

يستعيدون الأمل بإمكانية إفشال الانقلاب، ولكن الأهم الآن أن هذه المحاولة الانقلابية كشفت وجوهاً كثيرة على حقيقتها، سواء في الداخل، أو في الخارج، سواء من الأصدقاء أو من الخصوم والأعداء للدولة التركية والشعب التركي، ولحزب العدالة والتنمية وحكومته ورئيسه.

على مستوى الداخل التركي كشفت المحاولة قيادات في الجيش والشرطة والقضاء وحتى من رجال الأعمال والتعليم ووقوفهم إلى جانب الانقلاب وخطوطه وحاولوا تنفيذها، ومن بين هؤلاء جنرالات برتب عليا وفي مواقع حساسة بينها من هم بالقرب من أردوغان ذاته (سكرتيره العسكري)، في مقابل قيادات أخرى رفضت الانقلاب وكانت إلى جانب المسار الديمقراطي للبلاد، وفي طليعة هؤلاء، رئيس الأركان، وقائد الجيش التركي الأول، فضلاً عن عدد آخر من الضباط من رتب عليا أيضاً. وظهرت محاولة الانقلاب أن جهاز الشرطة التركية متماسك ويقف إلى جانب الحكومة، وكذلك بالنسبة إلى جهاز الاستخبارات العامة والقوات الخاصة. أما القضاء فقد ظهر أن عدداً غير قليل من القضاة متورط بمحاولة الانقلاب بطريقة من الطرق، وهو ما فسره حجم التوقيفات التي طالوت جهاز القضاء. فيما أظهرت وسائل الإعلام التركية أنها حرّة بفضل مساحة الحرية والديمقراطية التي أرساها حكم حزب العدالة والتنمية على مدى سنوات من الحكم. أما اللاعب الأبرز على مستوى الداخل، فقد كان الشعب الذي انصهر بكلية وعلى اختلاف توجهاته في التصدي لمحاولة الانقلاب.

أما على مستوى الخارج، فقد كانت الصورة لا تقل أهمية عن الداخل، وكشفت محاولة الانقلاب وجه الأصدقاء من الأعداء والخصوم.

فعلى المستوى الدولي تريبت معظم دول العالم في رفض الانقلاب والتضيق بالاجهز على المسار الديمقراطي، خاصة تلك الدول التي تتشدد بالديمقراطية وحقوق

الإنسان، وهنا يبرز التريث الأمريكي في إصدار بيان يرفض الانقلاب ويعلن تأييد الحكومة المنتخبة حتى جلاء الصورة بشكل نهائي لصالح الشعب والحكومة، بل على العكس من ذلك نُسب إلى السفارة الأمريكية في أنقرة وصفها لما يجري في تلك الليلة بأنها ثورة يقوم بها الأتراك.

وفي مقابل عدم الحماسة الأمريكية سجّل أيضاً تريث روسي في التنديد بالانقلاب بانتظار جلاء الصورة بشكل نهائي، كما سجّل غياب موقف واضح وسريع من معظم الدول الأوروبية التي طالما تتغنى بقيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وطالما كانت تضع فيتو على دخول تركيا إلى نادي الاتحاد الأوروبي بالنظر إلى تاريخ الانقلابات العسكرية.

في كيان الاحتلال الإسرائيلي لم تكن الصورة مختلفة، بل على العكس كان هناك انتظار لنجاح الانقلاب وقد صرح بعض الإعلاميين الصهيونية عن لحظة انتظار في الكيان الإسرائيلي لإعلان نجاح الانقلاب للاحتفال بالمناسبة.

على مستوى الدول العربية كان أول من هلّل للانقلاب في تركيا سلطة الانقلاب في مصر التي ذهبت صحافتها ووسائل إعلامها الموجهة إلى حدود التعاطي مع الانقلاب على أنه قد نجح وقد أطيح بأردوغان من السلطة في صورة حاولت أن تعكس شماتة بالشعب التركي، وكذلك حصل في المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري من سوريا حيث أرغم النظام الناس على الاحتفال المبكر بنجاح الانقلاب.

أما في لبنان، فلم يكن المشهد مختلفاً كثيراً، فقد هلّل بعض أدياء الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان من السياسيين والمنظمات والأحزاب للانقلاب العسكري، وتناسوا أن العسكر هناك يطيح بجزمته القيم التي ينادون بها وينتقدون غيرهم لأجلها، حتى أن بعض الذين كانوا يصعدون رؤوسنا صباح مساء بالحديث



عن الحرية والديمقراطية وقيم الإنسان وما سواها من تلك المفردات، راح يتحدث عن اقتلاع للنظام وضرب لبنيته، وراح يهلل لعودة العسكر إلى السلطة.

في المقلب الآخر لم تكن الأمور بحالة أفضل. فآدعياء الممانعة والمقاومة لم ينتظروا ولو لحظات لإعلان احتفالهم بسحق الانقلاب للحياة الديمقراطية في تركيا، وأساساً هؤلاء لا يعرفون معنى للديمقراطية والحرية الحقيقية، ولا يؤمنون بها. هؤلاء أنسوا العيش في ظل الأنظمة المستبدية التي لا تعترف لاحترام حرية وكرامة الإنسان معنى، وبالتالي لا معنى لمساءلتهم عن هذه النقطة. لكن اللافت في الموضوع أنهم يعلنون من شأن قضية فلسطين، ويتخذون منها شعاراً ينشدونه في كل تصرفاتهم ومواقفهم، ولكنهم للأسف نسوا أن نجاح الانقلاب، على الرغم من ملاحظاتهم على أردوغان وحكومته وحزبه، لن يكون في مصلحة فلسطين.

الحقيقة أن محاولة الانقلاب العسكري في تركيا كشفت الكثير من الوجوه على حقيقتها، وكشفت العديد من النيات المبيتة، ولكن الأهم أنها كشفت حجم المؤامرة والتخطيط الذي يعمل له أعداء أمتنا لهذه المنطقة، وقد لجأوا إلى إعطاء الضوء الأخضر لقيادات في الجيش للانقلاب على الديمقراطية لأنهم أدركوا جيداً أن تركيا بوضعها الحالي وسياسة حكومتها باتت صخرة قوية بوجه مشاريعهم التي يريدونها للمنطقة، ولكن يا ليت قومي يعلمون. ■





## ملف النفط والغاز.. هل يحمل الحل لمشاكل لبنان السياسية والاقتصادية؟

تداعيات خطيرة على مستوى علاقة اللبنانيين بعضهم ببعض، وعلى العيش المشترك، بحيث -كما يقول البعض- من الأفضل أن يبقى الغاز والنفط في باطن الأرض من أن يؤدي استخراجهما إلى قتال اللبنانيين وجر لبنان إلى الخراب.

هذه الرؤية السياسية لها ما يبررها سياسياً واقتصادياً، ومثال دولة فنزويلا أفضل مثال على ذلك. فدولة فنزويلا من الدول النفطية الكبرى والأساسية في منظمة الدول المنتجة للنفط «أوبك»، ورغم ذلك تعاني فنزويلا من أزمة اقتصادية خانقة، ومن حالة فلتان أمني كبيرة جداً رغم وجود النفط والغاز بكميات كبيرة، والسبب في ذلك هو الخلاف السياسي الكبير بين السلطة والمعارضة منذ أيام الرئيس السابق هوغو تشافيز، وقد امتد هذا الخلاف إلى خليفته الحالي نيكولاس مادورو، وتدخلت أميركا في هذا الخلاف السياسي بين اللبنانيين بدون وجود الغاز والنفط، وأوصلنا إلى العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية.

فهل يستطيع الغاز والنفط حل مشاكل اللبنانيين في ظل إصرار البعض على ربط لبنان بما يسمى «محور الممانعة»، أم أن ذلك سيحول لبنان إلى دولة فاشلة مثل فنزويلا؟ ■

بسام غنوم

هذه الأجواء السياسية التي أشاعتها أوساط العماد عون والتي ترافقت مع اتفاق بري - باسيل حول ملف الغاز والنفط دفعت الرئيس سلام إلى القول إن «الأمر ليس طرح مربعات (بلوكات)، بل له أبعاد أخرى وله مسار متكامل يستلزم رؤى وقرارات واضحة، وأنا أحاول أن أستكمل كل المعطيات حوله».

ولذلك فضل الرئيس سلام التريث في دعوة اللجنة الوزارية الخاصة بملف النفط قبل معرفة خلفيات كل ما جرى بين بري وباسيل من كل النواحي السياسية والاقتصادية والطائفية والمذهبية. لأن قضية الغاز والنفط ليست شأنًا خاصاً بين فئة من اللبنانيين، ولأن ذلك إذا تم سوف تكون له



بين بري وباسيل، جاء في أعقاب الحديث عن ارتفاع حظوظ العماد عون الرئاسية، وأن السعودية وأميركا والاتحاد الأوروبي لا تمنع في انتخاب عون رئيساً للجمهورية، وأن سعد الحريري يدرس الخطوات اللازمة لتمير هذا الاستحقاق، سواء عبر تبني ترشيح عون أو عبر عدم المشاركة في جلسة الانتخاب، وفي كلتا الحالتين يتسلم العماد عون منصب رئاسة الجمهورية.

أخذ النقاش في الموضوع المالي وما يرتبط به من إقرار موازنة عام ٢٠١٦ وملف النفط والغاز صدارة الاهتمامات السياسية، بعد ما أدرك الجميع أن الملفات السياسية الأخرى، ولا سيما تلك المتعلقة بملف الاستحقاق الرئاسي وقانون الانتخاب، لا مجال للوصول إلي تفاهات أو تسويات بشأنها في الوقت الحاضر، وألا يسبب تمسك كل طرف بمواقفه من هذه الملفات، وثانياً لأن معالجة هذه الملفات مرتبط بالوضع في المنطقة، ولا سيما بالوضع في سوريا حيث الأمور ما زالت تراوح مكانها، وحيث بلغ تورط حزب الله في القتال إلى جانب النظام السوري مداه الأقصى.

والاهتمام بالوضع الاقتصادي والمالي للدولة اللبنانية له أسباب عدة منها أن الأزمة الاقتصادية بدأت ترخي بثقلها على عامة اللبنانيين ومن كل الفئات حيث تعاني كل القطاعات الاقتصادية من حالة الركود والتراجع الذي وصل إلى أكثر من ٢٥ في المئة في مختلف القطاعات.

وهناك أيضاً العقوبات الأميركية على حزب الله والأشخاص والجهات المرتبطين به، وقد تركت تأثيرها المباشر في القطاع المصرفي وفي تصنيف لبنان الانتخابي الذي انخفض إلى B-، وهو ما دفع بعض المصارف إلى حماية أنفسها عبر تشديد الإجراءات المالية بالنسبة إلى المتعاملين معها خوفاً من أن تطاولها العقوبات الأميركية.

وبالإضافة إلى التفتتين السابقتين برزت إلى السطح قضية الخلاف مع دول الخليج العربي بسبب مواقف حزب الله من السعودية ودول الخليج، وهو ما انعكس سلباً على واقع المساعدات الخليجية إلى لبنان، وعلى علاقة لبنان مع دول الخليج سياسياً واقتصادياً، وهو ما أدى إلى تراجع أعداد السياح الخليجيين القادمين إلى لبنان، وإلى تهديد مصالح اللبنانيين العاملين في السعودية ودول الخليج العربي.

كل هذه الأسباب وغيرها دفعت الرئيس بري إلى إعادة تحريك ملف الغاز والنفط في لبنان. فهل يشكل ملف الغاز والنفط المدخل الصحيح لمعالجة مشكلات لبنان السياسية والاقتصادية، أم أن الحسابات الطائفية والسياسية سوف تفعل فعلها كما في الملفات الأخرى؟ في البداية يمكن القول إن ملف الغاز والنفط حوّل إلى قضية وطنية وبامتياز، وكما قال الرئيس سلام: «فهذه ثروة طبيعية وطنية تحتاج قدرة وجاهزية عالية فنياً وتقنياً وإدارياً ومالياً لحوضها بحضى ثابتة، وبرؤية واضحة وليس مجتزأة».

هذه الرؤية لملف النفط والغاز تقترض أن القضية وطنية ويجب أن تكون بعيدة عن المساومات الطائفية والمذهبية.

لكن ما جرى بعد لقاء بري وباسيل قبل أسبوعين وإعلانهما اتفاقاً على الملف النفطي أثار التساؤلات، إن لم نقل الريبة والشك، في نفوس اللبنانيين عامة ورئيس الحكومة تمام سلام خاصة.

فالرئيس بري والوزير جبران باسيل تناولا الموضوع النفطي من الناحية الفنية والتقنية حيث اتفقا على إنهاء الخلاف بينهما حول البلوكات النفطية، فجرى التوافق على تلميز البلوكات العشرة والبدء أولاً بالعمل في البلوكات الجنوبية بعد أن كان باسيل يطالب بتلميز بلوكات الشمال أولاً، إذ لا مشكلات حولها مع العدو الإسرائيلي.

واللافت أن هذا التوافق المفاجئ على الغاز والنفط

### التحضيرات لانعقاد مؤتمره العام مستمرة؛

## هل يخرج تيار المستقبل من أزمته؟

السياسية أو الأزمة المالية أو غياب المشروع السياسي المتكامل، وكذلك تراجع التيار عن الشعارات التي كان يرفعها وكانت تشكل نقطة قوة له، إضافة إلى غياب الشيخ سعد الحريري عن لبنان لعدة سنوات، ما أدى إلى بروز مواقع قوة داخل التيار.

### المؤتمر العام والخروج من الأزمة

لكن هل يُسهم انعقاد المؤتمر العام لتيار المستقبل في شهر تشرين الأول المقبل في إخراج التيار من أزمته السياسية والتنظيمية والشعبية؟

يعول الكثيرون من كوادر التيار وأنصاره على انعقاد المؤتمر العام للتيار لإعادة تفعيل دور التيار واستعادة حضوره الشعبي، ومن أجل ذلك أطلق بعض هؤلاء حملات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي يطالبون فيها برحيل بعض القيادات والمسؤولين ومحاسبة المعصّرين منهم.

لكن من خلال العودة إلى الأسباب التي أسهمت في بروز قوة التيار وانتشاره، يستطيع المراقب أن يلحظ أن المشكلة ليست في الهيكليات التنظيمية أو بدور المسؤولين والقيادات، لكن المشكلة الأساسية تكمن في المشروع السياسي للتيار والشعارات التي رفعها سابقاً أو يرفعها اليوم، وثانياً في الإمكانيات المالية والخدمات التي يقدمها التيار لأنصاره والتي تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة.

وفي ضوء هذه المعطيات، فإن المؤتمر العام الجديد لا يستطيع انقاذ التيار من أزمته إذا لم تجر مراجعة المشروع السياسي بشكل كامل ووضع رؤية جديدة وأهداف جديدة تتناسب مع المتغيرات التي حصلت طوال السنوات العشر الأخيرة.

فقضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ومظلوميته لم تعد تثير أو تحرك الجماهير، والصراع مع حزب الله أو مواجهة النظام السوري لم يعودا من أولويات الناس، وتحريك العواطف المذهبية لم تعد ملكاً لتيار المستقبل في ظل بروز الحركات المتطرفة التي تلعب دوراً أكثر إثارة وحيوية. إذن، تيار المستقبل بحاجة إلى إعادة تحديد مشروعه السياسي الذي يريد العمل على أساسه في المرحلة المقبلة، وفي ضوء هذا المشروع يحدد تحالفاته وخياراته ومواقفه.

وأما البنية التنظيمية واختيار المسؤولين أو انتخابهم والهيكليات التي ستعتمد وإعادة تفعيل الوسائل الإعلامية، فإن كل ذلك يمكن أن يلعب دوراً في إعادة تنظيم وضع التيار وتفعيل حضوره، لكن الأهم هو المشروع السياسي والإمكانيات المالية التي يجب أن توضع لخدمة هذا المشروع، وإذا لم يحدد هذا المشروع ولم تتوافر الإمكانيات الكافية فإن دور التيار سيتراجع ولن تنفع معه كل المحاولات والعمليات التجميلية التي تم العمل لإجرائها في المرحلة المقبلة. ■

قاسم قصير

مواقع التواصل الاجتماعي والتي تدعو إلى رحيل بعض القيادات والكوادر، إضافة إلى بروز بعض المواقف المتشددة تجاه بعض العاملين في التيار ومؤسساته، بسبب مواقفهم العقائدية أو السياسية. فإلى أين ستؤدي هذه النقاشات والحوارات داخل تيار المستقبل؟ وما هي الأسباب الحقيقية للأزمة التي يواجهها تيار المستقبل اليوم؟ وهل سينجح المؤتمر القادم للتيار بإعادة تعزيز دوره الشعبي والسياسي والإعلامي؟

### أين تكمن قوة التيار؟

من أجل معرفة الأسباب الحقيقية للأزمة التي يعاني منها التيار يجب العودة قليلاً إلى الظروف التي أسهمت في بروز التيار وقوته، ولا سيما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥. فمن المعروف أن الرئيس الحريري (الأب) لم يكن يرغب في إنشاء حزب سياسي أو تيار منظم بل كان يحرص على العمل في إطار شعبي مفتوح، بأقل قدر ممكن من الأطر التنظيمية، وإن كان يركز كثيراً على الماكينة الانتخابية للتيار مع إنشاء عدد كبير من المؤسسات التربوية والمهنية والاجتماعية والتي كانت تتواصل مع أنصار التيار. كذلك استفاد الرئيس رفيق الحريري من إمكانياته المالية الكبيرة ودوره السياسي الداخلي والخارجي وموقعه في السلطة فكان له دور فاعل في الحياة السياسية اللبنانية.

لكن بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري تعاضمت شعبية التيار وتوسعت وذلك للأسباب الآتية:

١- حالة التعاطف الكبيرة التي أحاطت بعائلة الرئيس رفيق الحريري والشعور الكبير بالظلمية بسبب طريقة الاغتيال، إضافة إلى الدعم الكبير الذي برز بعد الاغتيال داخلياً وخارجياً.

٢- الإمكانيات المالية الكبيرة التي صرفت على مناصري التيار ومؤيديه، إن من قبل عائلة الرئيس الحريري أو القوى الخارجية.

٣- نجاح التيار وحلفائه بتحقيق الانتصار الكبير في انتخابات عام ٢٠٠٥ والإسماك بالسلطة من خلال التحالف الرباعي مع الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل وحزب الله.

٤- الشعارات السياسية التي رفعها التيار طوال السنوات الماضية، إن على صعيد معرفة حقيقة اغتيال الرئيس الحريري أو مواجهة النظام الأمني اللبناني - السوري أو مواجهة حزب الله وسلاحه.

٥- الحالة المذهبية التي انتشرت وازدادت في السنوات الماضية والتي حوّلت التيار إلى القوة الأبرز على صعيد الساحة السنية في لبنان، في ظل تراجع بقية القوى السياسية والحزبية.

ومن خلال استعراض هذه الأسباب الأساسية لقوة التيار وانتشاره، يمكن معرفة الأسباب التي أدت إلى تراجع التيار اليوم، إن بسبب تغير الظروف

يوصل «تيار المستقبل» تحضيراته لعقد مؤتمره العام في شهر تشرين الأول المقبل، وذلك بناء على القرار الذي اتخذته زعيم الحزب الرئيس سعد الحريري بعد الانتكاسات التي تعرض لها التيار خلال الانتخابات البلدية والاختيارية في أيار الماضي.

وتتمحور التحضيرات والنقاشات في مجالات عديدة ومنها:

أولاً: الرؤية السياسية للتيار، وما هي الأهداف التي يجب التركيز عليها في المرحلة المقبلة، والقواعد التي يجب الالتزام بها.

ثانياً: الوضع التنظيمي من خلال إعادة هيكلة التيار واختيار قيادات جديدة تتولى مختلف المهام، مع اعتماد قاعدة الانتخابات لاختيار المواقع الأساسية بدل اللجوء إلى التعيين.

ثالثاً: الخطاب الإعلامي ووضع المؤسسات الإعلامية للتيار التي تشهد تراجعاً كبيراً في دورها وأدائها، سواء بسبب الأزمة المالية أو نظراً إلى ضعف الطاقات والكوادر.

رابعاً: علاقات التيار الخارجية، سواء مع الدول العربية ولا سيما السعودية، أو الدول الغربية، وكيفية التوفيق بين دور التيار الداخلي وعلاقاته ومواقفه الخارجية.

خامساً: الأزمة المالية التي يواجهها زعيم التيار الشيخ سعد الحريري والتي انعكست سلباً على أداء التيار الانتخابي والسياسي والخدمي.

سادساً: الانشقاقات والخلافات داخل التيار، إضافة إلى الحديث عن وجود تباينات داخل التيار وكتلة المستقبل النيابية.

سابعاً: الدعوات والحملات التي برزت على

### الجماعة الإسلامية في لبنان تهنيء الشعب التركي على إسقاطه محاولة الانقلاب وتمسكه بالخيار الديمقراطي

وتعقيباً على محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة في تركيا، أصدرت الجماعة الإسلامية في لبنان بياناً جاء فيه:

أثبت الشعب التركي مجدداً من خلال إسقاطه لمحاولة الانقلاب الآتمة أنه من أرقى الشعوب، وأنه على مستوى عالٍ من الوعي والمسؤولية التي تحوله الحفاظ على حقوقه الشخصية والوطنية، وتمنع في الوقت ذاته أي مؤامرة داخلية كانت أو خارجية من أن تمتد لتعيب بحاضره أو مستقبله.

إننا في الجماعة الإسلامية نتوجه باسمنا وباسم كل الأحرار في لبنان بأحر التهاني إلى الشعب التركي الشقيق وإلى الرئيس رجب طيب أردوغان وإلى الحكومة التركية، داعين الله عز وجل أن يحفظ تركيا وأمتنا من كل شر، وأن يبعد عنها مكر الأشرار، وأن يقيها قبله للأحرار وحصناً لكل المستضعفين في العالم.



## نحو ٢٠٠ قتيل بغارات مستمرة في سوريا

سيطرت قوات النظام على الجزء الجنوبي منها، المطل على آخر منفذ إلى الأحياء الشرقية، في السابع من تموز الحالي.

وتسعى قوات النظام السوري إلى تثبيت مواقعها في شمال مدينة حلب بعد أيام على إحكامها الحصار على الأحياء الشرقية، إثر قطعها بشكل كامل طريق الكاستيلو، آخر منفذ إلى تلك الأحياء التي يقطنها أكثر من مئتي ألف سوري.

سيطرة مسلحي المعارضة في حلب. وذكرت الحركة أن معركة فك الحصار بدأت بالسيطرة على عدة نقاط عسكرية في منطقة الملاح التي

من جانب آخر، أعلنت حركة أحرار الشام يوم الثلاثاء عبر حسابها على موقع تويتر بدء معركة فك حصار قوات النظام عن الأحياء الشرقية الواقعة تحت

قتل أكثر من ٢٧٠ شخصاً في حلب شمال سوريا وجرح مئات في غارات سورية وروسية وأخرى لطائرات التحالف الدولي على حلب وريفها وريف دمشق وإدلب ومدينة منبج الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

وتضم قائمة القتلى ١٦٠ في ريف حلب الشرقي، و٢٦٠ قتيلاً في حلب وريفها، وأحد عشر قتيلاً في ريف دمشق، وثلاثة قتلى في إدلب. وتزامنت تلك الغارات مع محاولات قوات النظام السوري اقتحام مخيم حنذرات وحى بني زيد شمالي حلب.

وفي منبج، تحدثت مصادر عن مقتل ١٢٥ شخصاً معظمهم نساء وأطفال في غارات للتحالف الدولي على قرية توخار كبير، فيما قالت وكالة أعمق التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية إن عدد القتلى بلغ أكثر من ١٦٠ مدنياً. وذكرت مصادر أن القتلى من عائلات نزحت من عدة مناطق بريف منبج. واستهدف القصف قرية توخار كبير بعد فشل محاولات قوات سوريا الديمقراطية في اقتحام مدينة منبج. ودعت منظمة العفو الدولية في بيان التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لبذل المزيد من الجهد للحيلولة دون وقوع قتلى من المدنيين.

وقال المتحدث باسم التحالف العقيد كريس غارفر إن التحالف يدرس تقارير عن مقتل مدنيين، لكنه «يتوخى الحذر الشديد» ليتأكد من أن الغارات لا تقتل سوى مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعد منبج إلى جانب مدينتي الباب وجرابلس الحدوديتين مع تركيا معاقل لتنظيم الدولة في محافظة حلب. ولمنح تحديداً أهمية استراتيجية لكونها تقع على خط الإمداد الرئيسي للتنظيم بين الرقة معقله في سوريا والحدود التركية.

وشنت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة هجوماً في نهاية أيار الماضي لاستعادة آخر الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة على الحدود مع تركيا.

وتمكنت قوات سوريا الديمقراطية مدعومة بضربات جوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من محاصرة المدينة لكن التنظيم ينفذ هجمات من حين لآخر.

## عشرات القتلى بصواريخ بالستية ضربت أحياء في حلب

النظام واصلت إلقاء البراميل المتفجرة على المدنيين العزل والمباني السكنية. وفي الغوطة الشرقية شن الطيران الحربي غارات جوية على مدينة دوما وعلى بلدة الريحان وتل كردي مما أدى لسقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

كذلك تعرضت مدينة زاكية بريف دمشق الغربي لقصف مدفعي من حواجز قوات الأسد في المنطقة مما خلف قتلى وجرحى. وفي حماة، شن تنظيم الدولة هجوماً جديداً على معاقل قوات النظام في محيط مدينة السلمية جنوب شرق مدينة حماة.

### عملية انتحارية

وبدأ التنظيم هجومه باستهداف عناصر للنظام بعملية انتحارية في قرية المفكر الشرقي قرب السلمية، مما أدى لسقوط عدد من القتلى والجرحى. وسيطر تنظيم الدولة على غابة تلوت في ريف مدينة السلمية الموالية للنظام بعد تفجير عربة مفخخة في تجمعات قوات للنظام قرب حاجز المفكر. وسجلت حركة نزوح للأهالي من هذه المناطق خوفاً من المعارك. وفي مدينة إدلب شن الطيران الحربي غارات جوية عنيفة على منطقة السكن الشبابي ولم تسجل إصابات بين المدنيين. وفي اللاذقية، تمكنت المعارضة المسلحة من تدمير دبابة للنظام على محور تلة الروس في جبل الأكراد بعد استهدافها بصاروخ مضاد للدروع، وسط اشتباكات عنيفة جداً على محاور بلدة كنسبا وقلعة شلف، في حين شنت الطائرات الحربية غارات جوية مكثفة على هذه المناطق.

الليرون وبني زيد وطريق الكاستيلو. وتتواصل الاشتباكات على جبهات بني زيد والخالدية بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام. وقد صعّد طيران التحالف الغربي غارته الجوية على أحياء مدينة منبج، وأصاب منازل المدنيين بحجة استهداف عناصر تنظيم الدولة في المدينة، وفق مصادر بالمعارضة. وتشهد مدينة منبج معارك عنيفة بين قوات ما يسمى سوريا الديمقراطية وتنظيم الدولة.

وقال ناشطون إن طيران التحالف الدولي استهدف منطقة سكنية في حيّ الحزانة، مما أدى لمقتل ١٥ شخصاً من عائلة واحدة وجرح العشرات، بعد انهيار مبنى مؤلف من عدة طوابق فوق رؤوس ساكنيه.

وفي مدينة داريا بالريف الغربي لدمشق خاضت المعارضة المسلحة معارك مع قوات النظام وسط غارات جوية وقصف مدفعي عنيف يستهدف المدنيين ونقاط الاشتباكات.

وقالت المعارضة المسلحة بداريا إنها تصدّت لهجمات على عدة محاور من الجبهة الجنوبية الغربية للمدينة.

### براميل متفجرة

وأفادت مصادر ميدانية أن طائرات

سقطت عشرات القتلى جراء صواريخ بالستية تحمّل قنابل عنقودية على أحياء مدينة حلب شمالي سوريا، في حين تواصلت الاشتباكات والمعارك في ريف دمشق وحماة وإدلب ومدن أخرى.

وقتل نحو ثلاثين شخصاً إثر قصف روسي وسوري على مناطق سيطرة المعارضة في مدينة حلب وريفها. في حين قتل ١٣ آخرون بغارة على حيّ الميسر وبلدة كفر حمرة في حلب، وأن مبنى في حيّ القاطرجي انهار بأكمله جراء القصف.

كما شنت طائرات حربية روسية وسورية عشرات الغارات على بلدات عنذان وحيان وحريتان وكفر حمرة وبني زيد وطريق الكاستيلو، شمالي مدينة حلب. وقد سيطرت قوات النظام السوري على بعض النقاط المتقدمة شمالي حلب، بعد هجوم واسع على معامل



## أردوغان: الشعب والشرطة والجيش وقفوا وقفه تاريخية ضد محاولة الانقلاب

### جاويش أوغلو: انتقاد التوقيف يرقى لدعم الانقلاب



بن علي يلدرم بمحاسبة الانقلابيين على كل قطرة دم سالت، وقال إن حكومته ستنهج سياسة تطهير ضد مدبري محاولة الانقلاب الفاشل.

ورأى أن المشاركين في محاولة الانقلاب يشبهون جنود الرئيس السوري بشار الأسد «الذين يقتلون مواطنيهم».

وقالت الخارجية التركية إن عرقلة مصر صدور بيان من مجلس الأمن الدولي بدين محاولة الانقلاب الفاشل في تركيا تعدّ أمراً طبيعياً.

وكان دبلوماسيون أكدوا أن ممثل مصر في مجلس الأمن اعترض على فقرة تضمنها البيان تدعو إلى احترام الحكومة المنتخبة ديمقراطياً في تركيا.

من جانبها، حذرت واشنطن أنقرة من تجاوز الحد في مساعيها لإحالة المسؤولين عن محاولة الانقلاب الفاشل إلى العدالة. وقالت إن أنقرة لم تطلب رسمياً تسلم رجل الدين المقيم في أميركا فتح الله غولن الذي تتهمه بالضلوع في المؤامرة.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر أن الولايات المتحدة لم تصدر أي تقييم بشأن ما إذا كان لفتح الله غولن أي دور في محاولة الانقلاب.

المحاولات بقوة السلاح».

وأردف قائلاً: «نحن مصممون على تطهير بلادنا من كل التنظيمات الإرهابية، ولا مكان لدولة داخل الدولة في تركيا»، في إشارة إلى منظمة «الكيان الموازي»، معتبراً أن «فشل الانقلاب في تحقيق أهدافه يظهر مدى قوة الديمقراطية في البلاد».

وتوجه بالشكر للشعب ووسائل الإعلام والشرطة والجيش الذين تصدوا للانقلابيين، لافتاً إلى أن «اتباع الكيان الموازي لم يعد لهم مكان يحتبئون فيه بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة، وسيتم تنظيف المؤسسات منهم».

وبين الرئيس التركي أن ٢٠٨ شهداء سقطوا وجرح ٥٠٠ على الأقل أثناء تصديهم للمحاولة الانقلابية (...) وهؤلاء كانوا على علم بأن الطريق الذي مضوا فيه منذ البداية مليء بالمصاعب، وأنهم لبسوا أكفانهم قبل المضي فيه».

### وزير الخارجية التركي

من جهة أخرى استنكر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو يوم الاثنين الانتقادات الموجهة للإجراءات القانونية ضد الانقلابيين، وقال إنها ترقى لدعم الانقلاب الفاشل، بينما حذرت واشنطن أنقرة من تجاوز الحد في هذا الشأن.

ويأتي استنكار أوغلو إثر تصريحات لمسؤولين غربيين تحذر تركيا من خرق القانون في تعاطيها مع مدبري العملية الانقلابية الفاشلة. وقال إن هناك انتقادات غير مقبولة حول الإجراءات القانونية المتخذة ضد الانقلابيين، مع أن معظم حلفاء تركيا وقفوا إلى جانب الحكومة المنتخبة.

وفي وقت سابق، تعهد رئيس الوزراء التركي

محاولة انقلابية عسكرية».

واعتبر أردوغان ما حدث على يد الانقلابيين بأنه «إهانة للقوات المسلحة التركية، ويمس الشعب التركي برمته»، لافتاً إلى أن «إهانة هيبة الدولة جريمة يعاقب عليها القانون في كافة أنحاء العالم».

وذكر الرئيس التركي أن «تركيا تتعرض منذ ثلاث سنوات لمحاولات السيطرة على الحكم من أطراف عدة رغم إرادة الشعب»، مضيفاً: «في ١٥ تموز تجلت هذه

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الشرطة والشعب والجيش وقفوا وقفاً تاريخياً في مجابهة الانقلابيين مساء يوم الجمعة الماضية.

وقال أردوغان في رسالة مسجلة وجهها إلى الشعب ونقلتها وسائل الإعلام المحلية «إن الوقفة الصارمة التي أبدأها شعبنا من أجل وطنه، وإرادته ضد الانقلابيين، جعلت طائرات ودبابات الانقلابيين من دون فائدة (...) للمرة الأولى في تاريخنا يقفل الشعب

## أحمد داود أوغلو: لولا خروج الشعب إلى الميادين لما تنعمنا بنسائم الحرية

بنسائم الحرية اليوم». وأشار إلى أنه «لا مكان في تركيا لدولة داخل دولة»، في إشارة إلى منظمة «الكيان الموازي» الإرهابية، مبيّناً أن «قيمة الديمقراطية بالنسبة لمن خرج للميادين مجابهة الانقلابيين، يعادل قيمة شهداء معركة جنق قلعة». وقال داود أوغلو: «إن تركيا اليوم على قلب رجل واحد، بجميع أطرافها، وجهنا ضربة قاصمة للانقلابيين، لأن مهمتنا لم تنته بعد، فتمه خطط تحاك وراء الأبواب».

وكان رئيس الجمهورية السابق عبد الله غول، ورئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو، شاركا في التجمعات التي أقيمت في مدينة استامبول، لاسيما صلاة الجنازة على عدد من شهداء يوم الخامس عشر من تموز.

رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داود أوغلو أكد أن خروج المواطنين الأتراك إلى الميادين للتصدي للانقلابيين، مساء يوم الجمعة الماضي، تلبية لنداء الرئيس التركي، هو السبب وراء تنعمهم بـ«نسائم الحرية».

في كلمة ألقاها داود أوغلو يوم الثلاثاء بميدان تقسيم في إسطنبول، خلال مظاهرات «صون الديمقراطية»، قال إن «كل عقوبة تنزل بحق من استهدف الشعب والبرلمان والإرادة الوطنية، تعتبر قليلة، هؤلاء يستحقون أقسى العقوبات، فهذا الوطن جابه الكثير من الأعداء، إلا أنه لم يشهد خونة قصفوا البرلمان».

وأردف داود أوغلو: «لو أن الشعب لم يخرج للميادين، تلبية لطلب رئيس الجمهورية، ولو لم يقل إن هذه الأثرة والمدن والميادين وهذا البلد لي، لما تنعمنا



## الانقلاب الفاشل في تركيا.. الأسباب والانعكاسات والنتائج

من ناحية أخرى، سيكون عنوان الأيام والأسابيع القليلة القادمة مكافحة التنظيم الموازي المتهم الأول بالتخطيط للانقلاب، وإقصاؤه تماماً من المؤسسات العسكرية والقضائية، وهو ما بدأ فعلاً منذ الساعات الأولى لفضل الانقلاب.

أما على المدى المتوسط، فسيكون حديث ودور أردوغان الحاسم في إفضال الانقلاب زيادة في رصيده الشعبي وثقة المواطن به واقتناعه أكثر بفكرة استهداف تركيا العدالة والتنمية والرئيس، مما سيمنح الأخير فرصة لتفعيل وتسريع ملف الدستور الجديد والنظام الرئاسي، وقد يساعد تكاتف مختلف الأحزاب ضد الانقلاب وروح التناعم والتهدئة التي سادت منذ ذلك الحين في تخفيف حدة الاستقطاب السياسي بينها رغم الخلافات، وإعداد أرضية لحوار هادئ قد يفيد في إيجاد حلول وسط عملية في ملف الدستور الذي يحتاج لتوافق مجتمعي وسياسي أكثر من الأغلبية العديدة.

أما استراتيجياً، فستكون هذه التطورات فرصة لأردوغان ومن خلفه العدالة والتنمية لإعادة هيكلة القوات المسلحة التركية وضبط بوصلة ولائها ومنظومة أفكارها، لاسيما أنها في وضع لا تحسد عليه بعد مسؤوليتها غير المباشرة عما حصل، وفضل المحاولة الانقلابية وحملة التوقيفات التي طالت وستطال قيادات وازنة فيها.

إن أغلب ما قام به حزب العدالة والتنمية منذ ٢٠٠٢ يندرج تحت بند الإصلاحات المتدرجة والبطيئة تحت سقف الدستور، أما اليوم فقد يكون أمام فرصة القيام بإجراء تغييرات سريعة وعميقة في بنية عدد من المؤسسات، أهمها العسكرية والقضائية، بما يضمن بقاءها تحت سقف الدستور وطوع قرار القيادة السياسية، وهي تغييرات لا غنى لتركيا عنها في سبيل تحقيق الاستقرار والتنمية على المدى الاستراتيجي البعيد.

لقد كانت لحظة الانقلاب الفاشل محطة شديدة لتركيا، لكنها قد تحمل بين طياتها منحا كثيرة متعلقة بتفاصيل السياسة الداخلية التركية الآن واستراتيجياً، أما انعكاساتها المحتملة على السياسة الخارجية التركية - كأحد الأسباب النظرية للانقلاب - فهي مما لا تتسع له مساحة هذا المقال. ■

بقلم: سعيد الحاج

الانقلاب.

لم تتضمن تصريحات أردوغان دعوة للجيش للتدخل، بل دعا الجماهير للنزول إلى الميادين، وأعلن أنه سيكون بينهم، لكنه حصر الاتهامات في التنظيم الموازي نافياً فكرة تورط الجيش كمؤسسة، باعتبار الانقلابيين «أقلية» داخل بنيتها، بينما الجيش ككل «نظيف ووطني ولا يمكن له إطلاق النار على المواطنين»، رغم أنه سبق فعلياً له أن فعل ذلك في الانقلابات السابقة.

بهذا المعنى، يبدو أن ذكاء أردوغان ورباطة جأشه وبصيرته قد هدته لهذا الخطاب لعدم ثقته بكل القيادات العسكرية (شرح أن قائد الجيش الأول وقف معه) أو ضمانه لولائهم، وتحقيقاً لهدفين: محاولة تحييد المؤسسة العسكرية أو ما يمكن منها وحشرها في زاوية المسؤولية المعنوية والإحراج والمحاکمة أمام الضمير الشعبي، واستثمار الفرصة لإقصاء مجموعات «غولن» من القلعتين الأخيرتين لها في مؤسسات الدولة أي الجيش والقضاء.

### التداعيات المستقبلية

من الصعوبة بمكان أن يمر هذا الحدث المفصلي في تاريخ تركيا الحديث دون تداعيات مهمة ومفصلة في مستقبل المشهد الداخلي التركي ومسيرة العدالة والتنمية بشكل عام.

ففي المقام الأول، يمكن أن يكون فشل هذه المحاولة عاملاً حاسماً في إسدال الستار نهائياً أمام أي انقلاب قادم، بعدما فشلت في ذلك كل الأضرار التي تسببت بها الانقلابات الأربعة السابقة ومحاکمات القادة والضباط وإنجازات تركيا مؤخراً. ذلك أن صدى الفشل والضغط المعنوية الشديدة على المؤسسة العسكرية إضافة للإجراءات المتوقعة في توقيف المشتريين في الانقلاب، سيكون لها أثر مباشر على ذلك.

الثانية، مرحلة مبادرة أردوغان ورد فعل الحكومة، حيث ظهر الرئيس في اتصال هاتفي على قناة تركية خاصة، وبدا رابط الجأش عالي الثقة بالنفس والشعب، ووجه الجماهير للميادين ولاستقباله في المطار، ثم تتابعت الخطوات الحكومية عبر تجهيزها الأمنية ومن خلال ثبات الشعب في الميادين وحول المؤسسات، وانتهى المشهد باستسلام المجموعات المسلحة في الشوارع.

الثالثة، وهي المرحلة اللاحقة على كسر حدة الانقلاب، أظهرت أن الترتيب له يتجاوز قدرات «الكيان الموازي» الذي يقصد به القيادة المنتفزة في جماعة الخدمة بقيادة فتح الله غولن، بحيث شملت التوقيفات والاعتقالات على ذمة التحقيق قيادات وازنة في الجيش التركي، مثل قادة الجيوش الثاني والثالث والرابع، والقائد السابق للقوات الجوية وقيادات في مؤسسة الدرك/الجندرية، إضافة إلى عدد كبير من القضاة والمدعين العامين وأعضاء في المحكمة الدستورية العليا ضمن أكثر من سبعة آلاف موقوف.

### قمة جبل الجليل

وفق هذه المعطيات، فإن مشهد ليلة ١٦ تموز كانت مجرد رأس جبل الجليل فيما يتعلق بالمحاولة الانقلابية.

لقد ظهرت قيادات عسكرية وازنة (أهمها قائد الفيلق الثالث) على قنوات التلفزة التركية في تلك الليلة ودعت الجنود «للعودة إلى ثكناتهم»، لكن أيضاً منها لم يشارك ميدانياً في مواجهة الفرق العسكرية الانقلابية، ثم اتضح لاحقاً أن شبهات تدور حول ضلوعهم في

ستخذل تركيا يوم الخامس عشر من تموز ٢٠١٦ كمحطة فارقة في تاريخها الحديث لن تعود بعده كما كانت قبله، إذ إن إفضال المحاولة الانقلابية - في موجتها الأولى على الأقل - دفع الكثيرين إلى الدعوة لإعلان هذا اليوم عيداً، أو «يوماً للديمقراطية» تحتفل فيه البلاد سنوياً.

### ثلاث مراحل

كانت ليلة طويلة جداً وصعبة جداً وبالغلة السخونة وسريعة المتغيرات، تارجحت فيها البلاد من حافة نجاح الانقلاب العسكري وإزاحة مؤسسات الدولة وقياداتها المنتخبة إلى مشهد سيطرة الرئيس والحكومة على الأوضاع، لكن نظرة أعمق لما حصل ويحصل تشير إلى ثلاث مراحل مختلفة مرت بها البلاد:

الأولى، مرحلة التحرك الحاسم للمجموعة الانقلابية، حيث أغلقت الجسور والطرق الرئيسية في البلاد وحاصرت مقر قيادة الأركان وقصفت البرلمان واستهدفت مقرات لجهاز الاستخبارات العامة وأوقفت العمل في المطار واحتلت مبنى التلفزيون الرسمي وأذاعت البيان رقم واحد منه.



## وقفات تضامنية مع تركيا في بيروت وصيدا وطرابلس وعمار والبقاع



مع السفير التركي



في طرابلس

قامت حشود من الجالية التركية في لبنان بالتجمع أمام مبنى السفارة في منطقة الرابية، أطلقت هتافات تأييد للرئيس أردوغان، واستنكرت المحاولة الانقلابية الفاشلة.

كما قام وفد كبير من وجهاء ومخاتير منطقة برج البراجنة بزيارة السفارة، حيث استقبلهم السفير التركي وشكرهم على كلماتهم التي أطلقوها تأييداً للجمهورية التركية واستنكاراً للمحاولة الانقلابية الفاشلة.

### في صيدا

سجّلت وقفات تضامنية مع الشعب التركي رفضاً للانقلاب في بعض المناطق اللبنانية.

ففي صيدا وبدعوة من الجماعة الإسلامية نظمت وقفة تضامنية أمام المستشفى التركي في المدينة الذي تم تشييده بهبة تركية عند مدخل صيدا الشمالي، بمشاركة رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود، المسؤول التنظيمي في الجماعة الإسلامية الشيخ مصطفى الحريري، المسؤول الاجتماعي حسن أبو زيد، رئيس المكتب التنفيذي في صيدا لهيئة العلماء المسلمين الشيخ علي السبع اعين، أعضاء المجلس البلدي، عدد من العلماء، حشد من المواطنين الذين رفعوا الأعلام التركية

وصور الرئيس أردوغان وهتفوا نصرته له ولانصار الديمقراطية في تركيا.

وحيا السعودي أردوغان والشعب التركي، معبراً عن «تضامنه الكامل مع القيادة التركية وشجب الحركة الانقلابية الفاشلة». من جهته، حيا حمود أردوغان والشعب التركي «الذي انتصر للديمقراطية والشرعية».

### وفي طرابلس

وفي طرابلس، تداعى عدد كبير من أبنائها وفعاليتها بمشاركة «الجماعة الإسلامية» وأعضاء



في صيدا

لجنة الصداقة اللبنانية التركية الى وقفة تضامنية مع تركيا قيادة وشعباً في ساحة النور، للاعراب عن تأييدهم للرئيس أردوغان والحكومة التركية الشرعية. وأدى المجتمعون صلاة الفجر في الساحة وأعقبها دعاء للشيخ أحمد أيوب. ورفع علم تركيا من قبل الشبان المشاركين.

والقبت بالمناسبة كلمات تضامنية لكل من المسؤول السياسي لـ «الجماعة الإسلامية» أسعد هرموش، ورئيس «المكتب الدعوي» الشيخ مصطفى علوش، وأمين سر «هيئة علماء المسلمين» الشيخ مصطفى إبراهيم، وعضو مجلس بلدية طرابلس خالد تدمري، والشيخ نبيل رحيم.

واعتبر هرموش أن «مؤامرة حيكت في عدد من العواصم لإسقاط النظام في تركيا، لكن ثبات الشعب التركي والتفافه حول قيادته أفضل هذا الانقلاب». فيما وصف علوش ما جرى بأنه «ليلة عصيبة، ولكن بفضل الله تعالى فشل الانقلابيون فشلاً ذريعاً». أما إبراهيم فأشار إلى أن «الفرحة لن تكتمل حتى ينزل المواطنين إلى ساحات التحرير ويسقطوا الطغاة في الشام وغيرها من الدول التي تضطهد شعوبها»، بينما شبه التدمري ما يتعرض له أردوغان بـ «ما تعرض له سابقاً السلطان عبد الحميد الثاني من مؤامرات». وحياً رحيم الشعب التركي، داعياً الشعوب العربية إلى «أن تحتذي حذوه لتحقيق حقوقها».

### في عكار

وتضامناً مع قيادة أردوغان والشعب التركي في مواجهة الانقلاب، وتكريساً للديموقراطية، نظمت بلدية الكواشرة في عكار والجمعيات والمخاتير وفعاليات منظمة التدريب وقفة تضامنية في ساحة البلدة، حمل فيها المتضامنون الاعلام التركية واللبنانية وصور أردوغان، وأنشدوا الأناشيد الوطنية الحماسية باللغتين التركية والعربية. وتخللت الوقفة هتافات معبرة دعت اللبنانيين وكل الشرفاء الى وقفة شاملة تضامناً مع الشعب التركي وحكومته الشرعية.

### في البقاع

ونظم أهالي بلدة مجدل عنجر في البقاع وقفة تضامنية مع الشعب التركي والرئيس أردوغان، رفعوا خلالها العلم التركي وصوره، وشارك فيها رئيس بلدية مجدل عنجر سعيد حسين ديب ياسين، وإمام البلدة الشيخ محمد عبد الرحمن، وأعضاء المجلس البلدي والمخاتير.

وألقي رئيس البلدية سعيد ياسين كلمة أشاد فيها «بقوة وعزيمة الشعب التركي، وعدالة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي دفعت الشعب التركي للنزول إلى الساحات ورفض الانقلاب الفاشل».

وسجلت مواكب سيارة في الجديدة وسعدنايل وغيرها من المناطق للغاية نفسها. ■



## تفاصيل كشف خطة الانقلاب الفاشل في تركيا.. و آلاف المعتقلين والموقوفين عقب فشله

الموظفين بقطاعات مختلفة، وقالت وسائل إعلام تركية إن وزارة التعليم أوقفت أكثر من ١٥ ألف موظف عن العمل، وطالب مجلس التعليم العالي بفصل ١٥٧٧ من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات. وأكدت وزارة الداخلية عزل نحو تسعة آلاف من موظفيها بينهم نحو ثمانية آلاف من الشرطة، إضافة إلى مسؤولين محليين. وذكرت مصادر في رئاسة الوزراء -لوكالة الأناضول- أن ٢٥٧ من العاملين في رئاسة الوزراء أبعدها عن وظائفهم. وأفادت وكالة «دوغان» الإخبارية بأن رئاسة الشؤون الدينية -وهي أعلى هيئة دينية- عزلت ٤٩٢ من موظفيها عن مواقعهم. وتأتي هذه الاعتقالات والتوقيفات عن العمل ضمن خطط السلطات لـ«تطهير» مؤسسات الدولة من أعضاء جماعة الخدمة التي يقودها رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة الأميركية فتح الله غولن، المتهم من قبل أنقرة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب. ■

٨٥ منهم. واعتقلت السلطات أكثر من ستة آلاف عسكري. وأحيل عدد من الموقوفين إلى المحكمة بتهمة منها انتهاك الدستور ومحاولة اغتيال الرئيس أو الاعتداء الفعلي عليه، وارتكاب جرم بحق السلطة التشريعية، وتأسيس منظمة مسلحة أو إدارتها، والقتل، وتغيير النظام الدستوري بقوة السلاح.



من جانب آخر، توالت الإعلانات عن عزل آلاف

### تأمين طائرة الرئيس

في هذه الأثناء تواصل الانقلابيون مع قائد الجيش الأول أوميت دوندار وطلبوا منه الانضمام إليهم، غير أنه أمهلهم للتفكير قليلاً، واتصل فوراً بالرئيس أردوغان بحدود الساعة الثامنة والنصف، متعهداً له بتأمين الحماية لطائرة الرئيس.

وبالفعل أمر قائد الجيش الأول طائرتين من طراز أف ٤ بالتصدي لطائرتين من طراز أف ١٦ تابعيتين للانقلابيين وابعدهما عن أجواء إسطنبول، بينما ألقع الرئيس أردوغان من مطار ديلمان بطائرة عادية وليس بالطائرة الرئاسية، وأقلمت معها طائرتان أخريان مدنيتان باتجاه إسطنبول للتصدي، مما أربك الانقلابيين ومنعهم من استهداف الطائرة التي أقلت أردوغان. وبفضل تدخل الجيش الأول تم تأمين طائرة الرئيس التي استمرت تحوم لساعة ونصف الساعة فوق إسطنبول، حتى تمكن المواطنون والشرطة من تأمين المطار واقتحامه وإجبار الانقلابيين على إخلائه، مما ساعد على تأمين المدرجات وهبوط طائرة الرئيس، الذي اتخذ من مطار إسطنبول مقراً له لعدة ساعات، وألقى فيه كلمة علنية وخاطب الجماهير المحتشدة بشكل مباشر.

### آلاف المعتقلين والموقوفين

وتواصلت حملة الاعتقالات والتوقيفات في تركيا عقب الانقلاب الفاشل الذي شهدته البلاد مساء يوم الجمعة الماضي، وارتفع عدد المعتقلين إلى أكثر من سبعة آلاف شخص، بينهم عسكريون يحملون رتباً مختلفة وقضاة ومدنيون، بينما توالت الإعلانات عن توقيف الآلاف من الموظفين. وارتفعت حصيلة عدد القادة العسكريين الموقوفين إلى ١١٨ جنرالاً وأميرالاً، وصدرت قرارات اعتقال بحق

ذكرت معلومات أن المخابرات التركية كشفت خطة الانقلاب الفاشل قبل ساعات من تنفيذها، مما أجبر مدبريها على تقديم موعدها نحو ست ساعات.

وتشير المعلومات إلى أن المخابرات رصدت في الساعة الرابعة عصر الجمعة (٦/١٥) محادثات مشبوهة تشير إلى أن هناك محاولة انقلابية، بدأ تنفيذها بالفعل في الساعة التاسعة من مساء اليوم نفسه بالتوقيت المحلي (السابعة بتوقيت غرينتش) واستمرت حتى صباح اليوم التالي.

وتظهر المعلومات أن الانقلابيين اضطروا لتقديم موعد الانقلاب بدلاً من الساعة الثالثة من فجر السبت بعدما تنبهاوا لانكشاف المخطط الانقلابي.

وبما أن المخابرات ليست لديها الصلاحيات اللازمة لمتابعة الجيش التركي، فقد قام رئيس المخابرات هاكان فيدان بالتوجه إلى قيادة الأركان فوراً والتقى رئيس هيئة الأركان العامة خلوصي أكار بحدود الساعة والنصف مساءً وأطلعه على هذه المعلومات.

بعد ذلك أجرى رئيس الأركان اتصالاته، لكن مدير الاستخبارات العسكرية الذي كان ضالماً في المؤامرة وكذلك مساعد رئيس الأركان أكدا أن لا شيء غير طبيعي وأن هناك تحركات عادية لبعض القوات.

ولكن تحت إصرار رئيس المخابرات أصدر رئيس هيئة الأركان أمراً لكافة فرق ومعسكرات الجيش بوقف أية تحركات ذلك اليوم حتى المعتادة منها، وأمر بوقف مهام أية طائرات عسكرية.

غادر هاكان فيدان مبنى هيئة الأركان قرابة الساعة الخامسة والنصف مساءً، وعاد إلى مقر المخابرات، واستمر في تتبع الأمر رغم تأكيد هيئة الأركان عدم وجود أي شيء مريب.

### رد فعل الانقلابيين

بعدما رأى الانقلابيون أن المخابرات بدأت تتابع الأمر خافوا من انفضاح المؤامرة، فقرروا تقديم خطة الانقلاب المقررة في الساعة الثالثة صباحاً والمباشرة بها فوراً، فقامت قوة من الانقلابيين باعتقال رئيس هيئة الأركان ومحاولة إجباره على الانضمام للانقلاب، وبعد رفضه تم تقييده وتغطية رأسه ووضعه في غرفة.

واعتقل كذلك نائب رئيس هيئة الأركان، وبعدها بقليل اعتقل قائد القوات الجوية.

بحدود الساعة الثامنة مساءً تأكدت المخابرات من أن هناك انقلاباً، فأنصل رئيسها هاكان فيدان بالرئيس رجب طيب أردوغان الذي كان يقضي عطلة في منتجج مرمريس غربي تركيا وأخبره بالانقلاب، وطلب منه الحديث إلى الناس ومخاطبتهم، كما أمر كافة فروع المخابرات بالتصدي للانقلابيين والقتال حتى الموت.

## العاهل السعودي يؤكد لأردوغان وتوقف بلاده مع تركيا

### وهنية يؤكد وتوقف الشعب الفلسطيني بكافة «فئاته» مع تركيا

غزة مساء الأحد: «الشعب الفلسطيني بكافة أطرافه، وقياداته يقف اليوم مع تركيا وإرادتها ووحدها». وأكد أن غزة بشكل خاص تقف مع تركيا، وبقاتها دولة «عزيرة» وقوية في الإقليم والمشهد السياسي. وتابع هنية: «دعم غزة لتركيا وقادتها وشعبها ينبع من باب الوفاء، والعرفان لما قدمته من دعم سياسي وإنساني متواصل».

وقال إن الفصائل والقيادات الفلسطينية، أظهرت تأييداً لوحدة تركيا ومؤسساتها. ولفت هنية إلى أن الجماهير في قطاع غزة، رفعت أعلام تركيا، وخرجت في مسيرات احتفالية، وفاءً لتركيا وشعبها.

وأضاف: «تركيا قدمت الدماء والشهداء من أجل رفع الحصار عن قطاع غزة».

ونظمت حركة حماس العديد من الفعاليات دعماً لتركيا واحتفالاً بفشل الانقلاب العسكري في تركيا.

وأكد هنية، خلال كلمته أن تركيا تسعى إلى رفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عشرة أعوام، وتقديم العون اللازم لسكانها المحاصرين، خاصة من خلال اتفاقها الأخير مع إسرائيل. ■

أعرب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عن وقوف المملكة إلى جانب الحكومة المنتخبة في تركيا. جاء ذلك في اتصال هاتفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الأحد، على خلفية محاولة الانقلاب الفاشلة مساء الجمعة، مهنئاً الشعب التركي والرئيس أردوغان لفشل محاولة الانقلاب، بحسب مصادر في الرئاسة التركية.

ونقلت المصادر تأكيد الملك السعودي خلال الاتصال أهمية سلام واستقرار وأمن تركيا على كافة المنطقة، وعلى تضامن بلاده الكامل مع تركيا. وأشارت المصادر إلى أن أردوغان شكر العاهل السعودي للموقف الحساس الذي أظهره.

### هنية: شعبنا يقف مع تركيا

من جانبه قال «إسماعيل هنية»، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إن الشعب الفلسطيني يقف بكافة «فئاته» و«مكوناته» مع تركيا، في مواجهة محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة.

وأضاف هنية في كلمة له خلال حفل تخرج طلبة «الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية» في مدينة

إلى جانب الشيخ والتحم المسجد بالميدان، ليدافع عن دولة قدمت لاله الإله إلى الناس في قوانين تطبق في الحياة فترقي بهم، وحقوق تحفظ كراماتهم، وعدالة تسوي بينهم، فانتصبا جميعاً للدفاع عن شرعيتها وكانوا جيشها صاحب الكلمة والتأثير والموقف الفصل.. وهذا ما لا تعرفه أنظمة البطش العربية التي تدفع المليارات على التسليح لتستخدمه ضد شعوبها أو إخوانها العرب، وهذا ما يؤكد الندوي إذ يقول: «لقد قررت فلسفة التاريخ أن القوة الحربية والاستراتيجية لا تكسب النجاح ما لم تساندها العقول المفكرة وقوة التشريع والتقنين والمؤسسات المنظمة».

تركيا قدمت الإسلام في شكل دولة مدنية حقوقية مزدهرة، آمل أن هذا النموذج من العدالة الإسلامية سيؤدي خطى الناس إلى ربه كما قاد عقولهم وقلوبهم لخدمة بلدهم، فكان مشهد الصبح بالتكبير على أغلب الألسنة بعد سقوط الانقلاب دليل تعاف وعودة لشعب قضى تسعين عاماً في أتون العلمنة لا يسمع الأذان ولا يعرفه!

إن من ينسب الفضل إلى العلمانية في التلاحم الجماهيري الذي ظهر بالأمس وينسى دور الدين والمسجد بثقافتها الكلية، وليس فقط كدور عبادة، لا يعرف سيكولوجيا الجماهير التي يفسرها الفيلسوف الرئيس علي عزت بيكوفيتش في كتابه «الإسلام بين الشرق والغرب» فيقول «إن المجتمع الذي تسيطر عليه مشاعر التضامن والتضحية والمصير المشترك يعتبر في «حالة دينية».

أما في طرفنا من العالم، فسنتظّل جمهوراً متفرجاً على المسرح العالمي يصفق لأداء الكبار ويعضض الشفتين قهراً أو حسداً أو قلة حيلة!

.. إلى الإسلاميين أينما كانوا.. مكنوا بالإنجازات المجتمعية لاختيار الإسلام لتستطيعوا التمكن له في السلطة، وعلما الشعوب أن دورها يتجاوز ورقة في صندوق، توضع عن جهل أو دراية أو تحيز، فشعب لا يقف ليدافع عن حقه في كل المراحل سيخذلكم إذا جدّ الجد، وشعب يرى نفسه شريكاً في السلطة سيكون ترساً ودرعاً وسيفاً في وجه كل من يريد أن ينتقص منه! هل سنتنطبق علينا السنن في كوكب البطش العربي؟ ما نعرفه أن علينا أن لا نياس من المحاولة؟ ■

## ليلة سقوط الانقلاب.. مواصفات ومبررات!

بقلم: د. ديمة طارق طهوب

ما رأيناه من إسقاط الأتراك للانقلاب لم يكن فتحاً عسكرياً بل نصراً إنسانياً حضارياً، تمثل في ارتقاء تفكير وأداء الشعب بأعليته لإدراك أن المعركة ليست في الدفاع عن أردوغان ولا حزبه، فبعضهم يعارضه ولا يحبه، القضية كانت فوق الشخصية وأهم من شخص من يجلس على الكرسي، فهذا يمكن أن يحاسبه الشعب أو يعاقبه بطرق ديمقراطية في انتخابات قادمة.. التحدي كان في الدفاع عن مكتسبات الشعب والوطن وحالة التقدم الديمقراطي والإنساني والحضاري والحقوق التي تمكن فرداً أعزل من التمدد أمام دبابه بمنتهى الثقة، وهو ما كرره أردوغان عندما قال للجيش: «لقد أعطيناكم السلاح لتدافعوا به عن الشعب التركي لا لترفعوه في وجهه»!

هذا الزخم الشعبي ليس بجديد على الشارع التركي، فقد رأيناه سابقاً في احتفالات الفوز في الانتخابات، وهو ما نراه في شوارعنا العربية من التطليل والتزمير الصادق أو المدفوع الأجر في ذات المشاهد، غير أن المختلف في المشهد التركي هو عدم الغياب والتخلي، وإنما المتابعة النشطة والحضور السياسي، فمن أعطاك ثقته يوم المغنم وعملت لمصلحته سنوات طوالاً يتخلى عنك يوم المغرم! لقد أثمر صدق السلطة مع مواطنيها في تحقيق إنجازات غير مسبوقه أعادت تركيا إلى محور النقل السياسي ومحور التعاطف والاحترام الشعبي بعد سنوات من القطيعة مع العرب خصوصاً، فجاء مشهد الانقلاب ليظهر الولاء للفكر والمنهجية التي أوصلت تركيا إلى هذا المرتقى، ولذا كانت استماتتهم السلمية دفاعاً عن ذوات أنفسهم في دفاعهم عن وطنهم! لقد وقف الملحد

كل مسلم وعربي منصف وموضوعي له تحفظاته على السياسة التركية، والكل أصبح يعتبرها شأنًا داخلياً يخصه، وينتظر مواقف تركيا من الأزمات العربية ويقيم أفعالها ويتطلع إلى أدائها الذي ينجح غالباً إلى المظلومية العربية والمسلمة، ولكن بالرغم من الامتعاض هنا وهناك وبعض الدهشة والاستغراب من مجموعة مواقف وبعض السخط والرفض لمواقف أخرى، لا يملك إلا أن يكبر لتركيا مواقفها التي حملت لأجل قضايانا مسؤولية كانت في غنى عنها بعد أن فرطت فينا دولنا العربية، ودفعت وما زالت تدفع ضريبة عالية بسبب مواقف كان آخرها الانقلاب الفاشل، وكان محاور القوى الأوروبية لم ترضها عملية التطبيع الأخيرة لتركيا مع الكيان الصهيوني..

ليس الشعب التركي بعيد عهد بالانقلابات، بل إن تاريخه الجمهوري يحفل بعدد منها، وغالباً ما كانت تنتهي بانتصار إرادة العسكر والمزيد من التمكين لهم في المشهد السياسي والعسكري على حد سواء. فالشعب التركي متعود إذن على تدخل أصحاب البساطير في السياسة، وكان آخرها عام ١٩٩٧ عندما اجبروا رئيس الوزراء أركان على الاستقالة بتهمة محاولة أسلمة تركيا! فما الذي جدّ حتى ينقلب المشهد رأساً على عقب ويقف الشعب ضد الجيش ويأخذ المقاليد بيديه؟

الجواب بسيط، ويلخصه مبدأ رمزي يذكره الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد» في التعليق على أثر السياسة في عقلية وتصرفات المجتمع، إذ يقول في مدح السياسة الحكيمه: «تفعل السياسة في أخلاق البشر ما يفعله الماء في إنباء الشجر»، وهذا ما رآه العالم في الفتح الاستطبولي الجديد، إلا أن هذا الفتح لم يكن بإسقاط القلاع والمدن المحصنة وأسوارها بل بفتح عقول الناس وقلوبهم.



## تركيا.. انقلاب تمرّد أم مغامرة جنونية؟

الوزراء بن علي يلدرم ومن رئيس البرلمان التركي إسماعيل كهرمان، ومن قادة أحزاب المعارضة التركية (حزب الحركة القومية وحزب الشعب الجمهوري...) التي وقفت موقفاً مشرفاً لها وللديمقراطية التركية، فقد تخلوا عن خلافاتهم الشخصية مع الرئيس أردوغان و مع حزب العدالة والتنمية، والتفتوا إلى وطنهم ودولتهم وجيشهم، ووقفوا صفواً واحداً ضد انقلابيين رفضهم الجيش أولاً، ورفضهم الشعب التركي ثانياً، وقاومتهم كل مؤسسات الدولة الأمنية، وبالأخص جهاز المخابرات العامة، والقوات الخاصة، وقوات وزارة الداخلية، والقسم الأكبر والأعظم من المؤسسة العسكرية.

### الجماعة المثمة

وحتى الآن فإن المتهم بهذا الانقلاب هو جماعة فتح الله غولن الموصوفة بالكيان الموازي، التي تغلغلت في بعض المؤسسات الأمنية والعسكرية، ولأن الانقلابيين ينتمون إلى هذا الكيان الموازي فإن نفس الكيان هو الذي نسق الحركة الانقلابية مع بعض المدعين العامين وبعض القضاة الإداريين في المحاكم التركية، والسرية داخل تنظيمهم هي التي مكنتهم من تنظيم هذا الانقلاب، وهو ما أقر الحسم في بعض المواقع حتى ساعة متأخرة من اليوم التالي، لأن بعض الانقلابيين اعترضوا بمخايب داخل قيادة الأركان.

ولاشك أن محاولة الحكومة التركية المنتخبة عدم إراقة الكثير من الدماء جعل الحكومة تأخذ وقتاً أطول في معالجة بعض البؤر الانقلابية، فالهدف ليس قتل الانقلابيين، وإنما التحقيق معهم لمعرفة من يقف وراء هذا الانقلاب في الداخل والخارج، فقد تكون التهم الموجهة إلى فتح الله غولن الموجود في أميركا تشير إلى تورط أجهزة استخبارات دولية كبرى، وأخرى إقليمية لها بعض الأيدي الخفية في تشجيع هذا الانقلاب.

وقد سمع العالم قبل ستة أشهر أحد نواب الكونغرس الأميركي يشجع الجيش التركي على عملية الانقلاب، واعد بأن الإدارة الأميركية والكونغرس سوف يباركان مثل هذا الانقلاب لو وقع في تركيا ضد أردوغان. ورغم أن ذلك ليس دليلاً، فإنه مؤشر على أن الأيدي الخارجية حاولت العبث بالأمن والاستقرار التركي، إن لم يكن لإحداث الانقلاب فعلى الأقل لإعطاء مسيرة النهضة التركية وإيقاف عجلاتها، بتوريط تركيا في المشاكل الداخلية، على طريقة المشاكل الحاصلة في الدول المجاورة.

لكن خروج تركيا موحدة ضد الانقلاب قد يقنع الانقلابيين بأن تركيا عصبة على العبث بأمنها واستقرارها وديمقراطيتها، ولعله أيضاً يقنع الخارج بأن تركيا في غنى عن مساعدتهم في التحقيق حول محاولة الانقلاب، حتى يجدوا الأدلة على ضلوع غولن بالانقلاب، وقد يكون هدفهم معرفة كيف خسروا هذه الجولة في الانقلاب على مسيرة النهضة التركية! ■

بقلم: محمد زاهد غل

الانقلاب مع الشعب. وكانت هذه المكاملة نقطة فاصلة أخرى في مسار إفسال الانقلاب، وقد أجبرت جموع الجماهير التركية الأليات العسكرية التي كانت قريبة من مطار أتاتورك على الانسحاب، وأجبروا الانقلابيين على الخروج من المطار والاستسلام.

لقد قرأ البعض خطاب أردوغان عبر هاتف محمول وليس عبر قناة رسمية بشيء من الشماتة، باعتباره دليلاً على أنه فقد السيطرة على البلاد؛ ولكن أردوغان تعامل بواقعية ومرونة مع الموقف، مع إدراكه لحقيقة أن الشعب هو صاحب القرار في حسم الموقف بعد أن حسمه الجيش، ولذلك خاطب الشعب بعد أن تيقن بأن الجيش ليس مع الانقلابيين، وطالب الشعب بحفظ إرادته ودولته من مغامرة زمرة من الانقلابيين.

كانت ليلة يوم الخامس عشر من تموز عام ٢٠١٦ ليلة عصبية في تركيا، وصفها أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء التركي السابق بوصفين صادقين، الأول أنها ليلة مظلمة في التاريخ التركي، وبعد خمس ساعات وصفها بأنها ليلة الكرامة. أما رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم فقد اعتبرها ليلة عيد للشعب التركي، لأن الشعب التركي دافع عن ديمقراطيته وانتصر فيها على الانقلابيين.

إن التقويم الأولي لهذا الانقلاب المجنون أنه فشل في خطته الانقلابية، لأنه لم يجد بيئة انقلابية لدى الجيش التركي ولدى الشعب التركي، ووجد شجاعة من القادة السياسيين.. من الرئيس أردوغان ورئيس

كبيانات عسكرية تعلن مراسيم الانقلاب.

### مفارقات نادرة

ومن أكثر المشاهد غرابة في هذا الانقلاب أن يتولى جهاز المخابرات التركية والشرطة المدنية وعناصر القوات الخاصة في الشرطة اعتقال ضباط الجيش المشاركين في الانقلاب، وكانوا يقودونهم ويعتقلونهم من الشوارع مثل اللصوص وهم يرتدون بزاتهم العسكرية.

وقد تبين خلال ساعة واحدة أن البيانات الانقلابية كانت مجرد فقاعات إعلامية ولم تكن صادرة من قيادة الأركان، وكذلك لم يستطيعوا الحفاظ على سيطرتهم أو احتلالهم قناة تي. آر. تي الرسمية التركية لأكثر من ثلاث ساعات فقط، حيث قامت القوات الخاصة باعتقال الجنود الذي احتلوا القناة. وأثناء هذه الساعات العصبية والغامضة، ظهر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر فيس تايم، وتحدث إلى الشعب التركي وطالبهم بالخروج إلى الشوارع ورفض الانقلاب، وعندها أدرك الشعب التركي وعرف أن هناك محاولة انقلابية في البلاد.

### الخطاب الحاسم

في هذه الأثناء استطاع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان -الذي لم يكن أحد يعرف مكانه- مخاطبة الشعب عبر موقع «خبر تركيا» على الهاتف، مطالباً الشعب بالنزول إلى الشوارع وحماية مطار أتاتورك في اسطنبول، وحماية الديمقراطية، فكان ذلك رسالة تثبت أن رئيس الجمهورية هو مع الشعب ويكافح



## غولن وحركته ينفيان تورطهما بمحاولة الانقلاب في تركيا



وجاء في البيان: «أدعو الله من أجل تركيا، من أجل المواطنين الأتراك، ومن أجل جميع الموجودين حالياً في تركيا، أن تتم تسوية هذا الوضع بصورة سلمية وسريعة». ويدير غولن من الولايات المتحدة شبكة من المدارس والمنظمات غير الحكومية والشركات تحت اسم «خدمة»، وقد أصبح الخصم الأول للرئيس أردوغان منذ فضيحة فساد كشفت أواخر عام ٢٠١٣. ومنذئذ، يتهم أردوغان غولن بإنشاء «دولة موازية» لإطاحته، وهو ما ينفيه أنصار غولن. ■

عندما نصف الحركة الانقلابية مساء الجمعة ٢٠١٦/٧/١٥ بأنها انقلاب مجاني، لا نقصد المسببة ولا الشنتمة، بل وصفاً لحال هؤلاء الانقلابيين، فهم لا يستحقون وصف القادة العسكريين أو الجنرالات أو كبار الضباط أو حتى متوسطيهم، لأنهم عصابة تابعة لتنظيم موصوف في الكتاب الأحمر الصادر عن مجلس الأمن القومي التركي بأنه تنظيم إرهابي.

### أخطاء قاتلة

من قام بهذه المحاولة الفاشلة هم مجموعة من العسكريين المنفصلين عن حقائق الواقع السياسي في تركيا الجديدة، وقد قاموا في الخطوة الأولى للانقلاب باعتقال رئيس هيئة الأركان خلوصي أكار، وكان ذلك هو الخطأ الأول في مسار أخطائهم المتواصلة، فالمفروض في أي انقلاب ناجح أن يبدأ من داخل قيادة الأركان التركية، وأن يحظى بدعم من كبار ضباط هيئة الأركان، وقد فشلوا في ذلك، فاستحقوا صفة المجانين المغامرین بمستقبل بلادهم.

لا يحق لمستشار قانوني لرئيس هيئة الأركان (محرم كوسا) وهو برتبة عقيد، أن يقوم بانقلاب على الجيش أولاً، ثم يعلن انقلابه على الديمقراطية ثانياً، ثم يتوقع أن ينجح في ذلك.

أما الفشل الثاني للجماعة الانقلابية بعد فشلهم في تأمين الحصول على دعم هيئة الأركان وكبار الضباط؛ فتمثل في عدم تمكنهم من إرغام رئيس هيئة الأركان على إصدار وتلاوة بيانات انقلابية باسمه؛ حيث مثل ذلك إيذاناً ببداية فشل الانقلاب؛ إذ لا يمكن -وفق الظروف الطبيعية- إرغام قائد أركان الجيش التركي على تلاوة بيان انقلابي لضابط برتبة عقيد!

ومع تعثر البدايات وفشل الخطوات الأولى كان من الواضح أن ما يجري ليس انقلاباً عسكرياً بمواصفات الانقلابات الناجحة، وإنما هو تمرد عسكري داخل وحدات الجيش التركي، قام المعنويون به بعد فشلهم في السيطرة على قيادة الأركان بإصدار بيانات إعلامية على طريقة الانقلابيين المعتادة، بوقف العمل بالدستور، وفرض الأحكام العرفية، وإعلان السيطرة على مقاليد الحكم، وفرض حظر التجوال في كل أنحاء البلاد، وهم لم يسيطروا حتى على قيادة الأركان التركية نفسها.

ونتيجة لعدم تمكنهم من السيطرة على قيادة الأركان وإرغام رئيسها على تلاوة بيان الانقلاب؛ لجأ الانقلابيون إلى نوع من القرصنة الإلكترونية لأجهزة الأركان التركية وإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني

نفت الحركة التي يقودها الداعية فتح الله غولن من مقرها في الولايات المتحدة تورطها في المحاولة الانقلابية يوم الجمعة ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وقال التحالف من أجل القيم المشتركة الذي يتزعمه غولن، الخصم اللدود لأردوغان: «ندين أي تدخل عسكري في السياسة الداخلية لتركيا».

وكان أردوغان قد اتهم الداعية -المقيم منذ عام ١٩٩٩ في منطقة جبلية بولاية بنسلفانيا شمال شرق الولايات المتحدة- بالوقوف خلف الانقلاب.

وأعلن الرئيس التركي أنه «انقلاب شاركت فيه أيضاً الدولة الموازية» في إشارة إلى حركة غولن.

وتدد غولن (٧٥ عاماً) في بيان مقتضب منتصف ليل الجمعة بمحاولة الانقلاب. وقال: «من المأسى كثيراً بالنسبة لي كشخص عانى من انقلابات عسكرية عديدة في العقود الخمسة الماضية أن اتهم بأنني على أي ارتباط كان بمثل هذه المحاولة»، مضيفاً: «أنفي بصورة قاطعة مثل هذه الاتهامات». وتابع غولن: «أندد بأشد العبارات بمحاولة الانقلاب العسكري في تركيا» مؤكداً أنه «ينبغي الفوز بالحكم من خلال عملية انتخابية حرة وعادلة».

## فرار متورطين بمحاولة الانقلاب للخارج

الجوية السابق الفريق أول أكن أوزتورك المتهم بقيادة المحاولة الانقلابية، وهو رهن الاعتقال.

وقال مراسلون إن السلطات اعتقلت علي يازجي المستشار العسكري للرئيس رجب طيب أردوغان والأمين العام لوزارة الدفاع.

وأفاد المراسل بأن قوات الشرطة اعتقلت قائد قوات الدرك بمطار صبيحة في إسطنبول وأحد عشر عسكرياً آخرين، بعد حدوث اشتباك قصير إثر توجه قوات من الشرطة لاعتقال بعض المشتبه فيهم من العسكريين ضمن التحقيقات في محاولة الانقلاب.

وقال المراسل إن قوات الشرطة سيطرت على قاعدة قونية الجوية، واعتقلت سبعة ضباط من المشتبه في مشاركتهم بالمحاولة الانقلابية، على رأسهم قائد الطلعات الجوية في القاعدة.

وكانت وكالة دوغان التركية قالت في وقت سابق إن قوات أمنية ألقت القبض على قائد قاعدة إنجريك الجوية الجنرال بكر أركان بتهمة التواطؤ في محاولة الانقلاب.

وفي هذا السياق، أوقفت المحكمة القضائية العليا ١٤٠ من أعضائها عن العمل «احترافياً» بعد صدور مذكرة توقيف بحقهم، في إطار التحقيقات الجارية حول محاولة الانقلاب الفاشلة.

وقالت مصادر بالمحكمة إن أعضاء المجلس الأعلى للمحكمة اجتمعوا يوم السبت لبحث مسألة صدور مذكرات توقيف بحق أعضاء المحكمة المذكورين، في حين سبق أن أصدرت النيابة العامة في أنقرة مذكرة توقيف بحقهم، وجرى توقيف أحد عشر منهم. ■

أكد مسؤول أمني كبير فرار عدد من المسؤولين العسكريين الكبار المتورطين في محاولة الانقلاب الفاشلة إلى الخارج، وتحدث عن استمرار عمليات البحث عن العسكريين المتورطين في مناطق مختلفة من البلاد.

ونقلت رويترز عن المسؤول الأمني قوله إن قوات الأمن ما زالت تبحث عن بعض العسكريين المتورطين في محاولة الانقلاب الفاشلة وأسلحتهم في عدة مدن ومناطق ريفية.

واعترف بأن القيادة العسكرية تلقت ضربة قوية من الناحية التنظيمية بسبب محاولة الانقلاب، لكنها ما زالت تعمل بالتنسيق مع جهاز المخابرات والشرطة والحكومة. واستبعد وقوع محاولة جديدة للاستيلاء على السلطة.

وذكر المسؤول الأمني أن السلطات عزلت ثمانية آلاف من عناصر الشرطة في مدن البلاد المختلفة بما فيها إسطنبول وأنقرة.

وكان وزير العدل بكر بوزداغ قد أكد في وقت سابق أن السلطات ألقت القبض على نحو ستة آلاف شخص لتورطهم في محاولة الانقلاب الفاشلة.

وأوقفت قوات الأمن سبعين جنراً وأميراً الألبالجيش التركي في عموم البلاد، ومن بين الموقعين قائد عام الجيش الثاني اللواء آدم حدوتي، ورئيس أركانه عوني آنغون، وقائد الجيش الثالث الجنرال إردال أوزتورك، وقائد القاعدة الجوية الأولى اللواء الطيار دوسون باك، ورئيس دائرة الاستخبارات بقيادة القوات الجوية اللواء أديمير طاشجي، ورئيس دائرة الاستخبارات برئاسة الأركان العامة الفريق مصطفى أوزسوي.

ونشرت السلطات التركية صوراً لقائد القوات



## فرنسا تحت الصدمة: «نيس» مضرّجة بالدماء

### تحليلات الصحف

وبحسب صحيفة «الإكسبريس» فإن عدد الضحايا وصل إلى ٨٤ قتيلاً و٢٩٢ جريحاً (١٨ منهم في حال الخطر الشديد)، ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم قسم الجراحة في مشفى «لانفال» للأطفال في مدينة نيس أن طفلين توفيا صباحاً متأثرين بجراحهما، وأن خمسين طفلاً تم نقلهم منذ ساعات الليل الأولى إلى قسمي الطوارئ والجراحة؛ ما يعني أن حصيلة الضحايا من بين الأطفال مرجحة للارتفاع.

في الشق الأمني، تداولت وسائل الإعلام هوية

على وقع اجتماع مجلس الدفاع الأعلى في الإليزيه، ودعوة رئيس الحكومة الفرنسية مانويل فالس للوحدة الوطنية ونبذ العنف والعنصرية، استيقظت مدينة نيس في الكوت دازور على حصيلة مخيفة لضحايا العمل الإجرامي الذي وقع في الوقت الذي كان يحتفل به سكان المدينة بالذكرى السنوية لانتصار الثورة الفرنسية. الحادث الذي استحوذ على اهتمام وسائل الإعلام، عالجته الصحافة الفرنسية مستذكّرة تفجيرات العراق وبنغلادش والسعودية الأخيرة، كاشفة عن ملامسات الجريمة والتحقيقات الأولية التي توصل إليها القضاء الفرنسي.



### أحكام بالسجن على متظاهري «تيران وصنافير» في مصر «والعفو الدولية» تتحدث عن: اختفاء المئات وتعذيبهم

دامية ضد الإسلاميين طالوت لاحتفاً ناشطين علمانيين. وأكدت هيومن رايتس ووتش في تقريرها ان السلطات احتجزت أشخاصاً، بينهم أطفال، في أماكن غير معلنة لمدد تصل لعدة أشهر بهدف «إخافة المعارضين وسحق المعارضة».

ووفق التقرير ١٧ حالة، بينهم خمسة أطفال، اختفوا لفترات «بين عدة أيام وسبعة أشهر».

ومن بين هؤلاء الأطفال، مازن محمد عبد الله (١٤ عاماً) الذي تعرض لاعتداء رهيب» تضمن «اغتيابه مراراً بعضاً خشبية بغرض انتزاع اعتراف كاذب منه»، كما اكدت المنظمة.

وأورد التقرير أيضاً حالة الطفل ياسر محمد (١٤ عاماً) الذي «تعرض للضرب، والصعق الكهربائي في مختلف أنحاء جسده وعلق من أطرافه لانتزاع اعتراف كاذب منه».

وتتفي السلطات المصرية ممارسة اي تعذيب، الان هناك حالات أخرى منفصلة تضمنت انتهاكات لشرطين بحق مواطنين وجرى تقديم المسؤولين عنها للمحاكمة.

وفي ٣ تموز الماضي، أعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) ان مكتب الشكاوى التابع له تبلغ بحصول ٢٦٦ حالة اختفاء قسري خلال عام ٢٠١٥ وعرضها على وزارة الداخلية.

ونقلت العفو الدولية عن منظمات حقوقية محلية ان متوسط عدد حالات الاختفاء القسري يبلغ ٣-٤ حالات يومياً.

واوضح التقرير انه «عادة، يُلقى القبض عليهم من منازلهم عبر قوات امن مدججة بالسلاح»، مضيفاً انه نادراً ما يتم فتح تحقيقات حين تتقدم أسرهم بشكاوى أمام النيابة العامة.

وأعرب لوثر عن أسفه لأن النيابة المصرية «خانت بقسوة واجبتها وفق القانون المصري لحماية الناس من الاختفاء القسري، التوقيف التعسفي، التعذيب وسوء المعاملة». وأضاف ان محاربة الإرهاب «تستخدم كذريعة لاختطاف والتحقيق وتعذيب الناس التي تتحدى السلطة».

قضت محكمة جناح بولاق الدكرور المصرية، يوم الخميس، بالسجن بمجموع أحكام بلغت ٣٠ عاماً على عشرة شباب، على خلفية اتهامهم بالتظاهر يوم ٢٥ نيسان الماضي، في منطقة بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة، خلال التظاهرات المناهضة لاتفاقية إعادة ترسيم الحدود بين مصر والسعودية، التي تم بمقتضاها نقل تبعية جزيرتي تيران وصنافير من مصر إلى السعودية، وذلك بواقع ثلاثة أعوام لكل شاب.

وقررت المحكمة، في وقت سابق، إخلاء سبيل تسعة شباب من المتهمين في القضية بكفالة ألف جنيه لكل منهم، على ذمة القضية، مع التحفظ على المتهم العاشر الناشط حمدي قسطة لاتهامه في قضية أخرى.

ووجهت النيابة العامة لهم تهمة الانضمام إلى جماعة إرهابية تهدف إلى التحريض ضد نظام الحكم، وإشاعة أخبار كاذبة من شأنها تكدير السلم والأمن العام، والتحريض على التظاهر ضد مؤسسات الدولة.

من جهة أخرى قالت منظمة العفو الدولية في تقرير صدر الاربعاء ١٤/٧ إن الشرطة المصرية متورطة في عمليات أدت إلى «زيادة غير مسبوق» في حالات الاختفاء القسري لناشطين منذ بداية عام ٢٠١٥ لسحق كافة أطياف المعارضة.

ونقل التقرير عن فيليب لوثر مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها أن «الاختفاء القسري أصبح أداة رئيسية لسياسة الدولة في مصر».

وتقول المنظمات الحقوقية ان انتهاكات حقوق الإنسان في مصر تزايدت منذ الانقلاب على الرئيس محمد مرسي في تموز ٢٠١٣ وما أعقبها من حملة قمع



نيس، قرّرت الدولة الفرنسية تمديد حالة الطوارئ في البلاد ثلاثة أشهر إضافية. وعبر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الذي قطع احتفالات الثورة في أفينيون ووصل بعد منتصف الليل إلى نيس، عن تضامنه ودعمه الكامل لعائلات الضحايا. وفي مؤتمر مشترك تحدّث هولاند عن خطة «الاحتياط التشغيلي» (Réserve opérationnelle) التي ستشمل تنظيم متطوعين ومدربين من المجتمع المدني، للمساهمة في تفعيل الخلايا العاملة أثناء وبعد الهجمات الإرهابية.

وفي هذا السياق شكلت الإدانة الكبيرة للجاليات العربية والإسلامية على لسان المتحدثين باسمها ارتياعاً كبيراً في الساحة الفرنسية، فقد عبّر المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية (CFCM) عن عميق حزنه ودعا محمد موسوي، رئيس تجمع مساجد فرنسا لصلاة جمعة من أجل وحدة الفرنسيين والسلام في العالم، وقال موسوي للموند: «إن مواجهة الإرهاب تبدأ عبر التربية والتنشئة الإسلامية السليمة للشباب التي لا تحض على كراهية الآخرين. هؤلاء الشباب الذين تحولوا إلى أسلحة وأدوات للإرهاب».

### القنوات ومشاهد الدهس

وفي ما يخص التغطية الإعلامية، انتقادات شديدة تعرّضت لها وسائل الإعلام الفرنسية التي واصلت نقل احتفالات الألعاب النارية في باريس، مع بث شريط إخباري عن تطورات المجزرة في نيس. ولم تكف بعض القنوات بتجاهل الجريمة بل صنعت الحدث في تغطيتها اللامهنية، إذ شاركت في تصوير جثث الضحايا وعرضها مرفقة بمقابلات مباشرة مع عائلات الضحايا. بينما أصدر التلفزيون الفرنسي اعتذاره عن نقله «لمشاهد عنيفة وقاسية من هجوم نيس»، تحديداً بعدما بثت قناة «فرانس ٢» مشهد الشاحنة وهي تخترق الجموع وتدهسهم، بعدما حصلت على الشريط من مواقع التواصل الاجتماعي، فقرّرت عرضه كما هو.

بدورها نشرت TF١ وBFMTV صوراً للضحايا والدماء التي تغطي أجسادهم، ورفعت مقطعاً مصوراً يظهر اجتياح الشاحنة للمواطنين مع اعتمادها على تقنية الـ Zoom على عجلات الشاحنة، الأمر الذي فجر غضب المغردين وأجبر شبكة تلفزيون فرنسا والمجلس الأعلى للإعلام المرئي والمسوم لإصدار بيان مشترك، عبّرت فيه عن اعتذارها عما بث من صور للضحايا وعائلاتهم، ودعت إلى توخي الحذر والزم مبادئ الصحافة المهنية حفاظاً على مشاعر العائلات واحتراماً للضحايا. ■

بقلم: أحمد عيساوي

منفذ العملية، سائق الشاحنة، وهو فرنسي-تونسي يبلغ من العمر ٣١ سنة، وهو مقيم في مدينة نيس. وذكرت «الأوبسرفاتور» في تقرير نشرته صباح الجريمة أن «محمد لاجويج بوحليل لا يحمل سجله الأمني ملف S «أمن الدولة» (sûreté d'état) ما يعني أن سائق الشاحنة ليس لديه سوابق إرهابية»، وأضافت: «قبل أن تتمكن الشرطة من قتله، أطلق بوحليل الرصاص على عناصر الشرطة من مسدس عيار ٧,٦٥ ملم، وكانت الشاحنة التي يقودها تحوي عدداً من الأسلحة الوهمية وقنابل معطلة غير معدة للتفجير».

### تفاصيل الهجوم

وفي نفس السياق نقلت «الأوبسرفاتور» عن شهود عيان أن سائق الشاحنة عمد إلى تغيير مسار الشاحنة مرتين في الشارع، ليتمكن من قتل أكبر عدد من المواطنين الذي تجمعوا بكثافة في المنطقة المجاورة، حيث مراكز اللهو والمطاعم.

يقول نادر على BFMTV، وهو من الأشخاص الذين حضروا للمشاركة في احتفالات ١٤ تموز، «خلت للحظة أن السائق فقد السيطرة على الشاحنة بسبب ثقل الوزن، حاولت أنا وصديقي مخاطبته، لكنه كان مندفعاً بسرعة جنونية ومتجهماً تبدو عليه علامات الغضب، دفعتني صديقي إلى جانب الطريق وقفز تلقائياً إلى الجانب الآخر. كنت أرى الناس تحت عجلات الشاحنة ولا أدري ما إذا كنت أحلم فعلاً!».

داهمت وحدات من الشرطة التقنية والعلمية منزل الشاب الذي يقطن في حي شعبي في شرق المدينة، وذكرت مصادر أمنية أن التحقيقات مستمرة لكشف خلفيات الجاني.

فقد كشفت أن المدينة كانت تتحصّر لمثل هذا العمل. وكتب مراسل «لوموند» في نيس بول باريلي «تشهد نيس سنوياً احتفالات أضخم في شهر شباط، يعدّ الأضخم في فرنسا ومن بين ثلاثة مهرجانات عالمية الأكثر مشاهدة (مع ريو وفينيسيا) لذلك استنبتت السلطات المحلية في المدينة أي عمل إرهابي، وعملت على وضع برنامج أمني بالتنسيق مع وزير الداخلية برنار كازنوف، لتجنب وقوع حوادث أمنية تؤدي إلى وقوع ضحايا».

وفي رد رسمي أولي على الهجوم الإرهابي في

### حماس تتعهد بإنجاح الانتخابات البلدية في غزة والضفة



أكدت حركة حماس أنها ستعمل على إنجاح الانتخابات المحلية وتسهيل إجرائها في الضفة الغربية وقطاع غزة على أساس توفير ضمانات النزاهة وتكافؤ الفرص.

وشددت الحركة في بيان على ضرورة إجراء الانتخابات استناداً إلى

الإرادة الشعبية الحرة وعبر صناديق الاقتراع.

وقالت إنها حريصة على ترتيب البيت الفلسطيني وترسيخ مبدأ الشراكة وتحمل المسؤولية الوطنية في هذه المرحلة الدقيقة.

وشددت الحركة في الوقت ذاته على «أهمية العملية الديمقراطية الفلسطينية من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية».

وقال مصدر مقرب من الحركة لوكالة الأناضول إنها قد تشارك عبر دعم قوائم «وطنية وعشائرية وتكنوقراط».

ورأى مراقبون أن «مشاركة» حماس في الانتخابات البلدية ستحرك المياه الراكدة في المشهد السياسي الفلسطيني.

وكان مجلس الوزراء الفلسطيني حدد السبت الثامن من تشرين الأول المقبل موعداً لإجراء انتخابات المجالس والهيئات المحلية.

يشار إلى أن آخر انتخابات محلية شهدتها فلسطين أجريت في تشرين الأول ٢٠١٢ واقتصر حينها على الضفة الغربية حيث رفضت حماس المشاركة فيها وإجراءها في قطاع غزة. ■



**«الشاباك» يبتز مرضى غزة**

أكد تقرير لصحيفة هآرتس العبرية، أن جهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك» يعتمد تأخير إدخال المرضى عبر معبر بيت حانون «إيرز» إلى المستشفيات الإسرائيلية أو مستشفيات الضفة الغربية لحين التحقيق معهم محاولاً ابتزازهم.

ووفق الصحيفة، يتعمد ضباط الشاباك احتجاز المرضى لساعات طويلة ويحققون معهم لوقت طويل وفي شكل مكثف داخل سيارات الإسعاف، من دون أدنى مراعاة لظروفهم الصحية.

ونقلت الصحيفة عن مؤسسة «أطباء من أجل حقوق الإنسان»، أنه رُصدت خمس حالات تم فيها تأخير السماح بنقل المرضى عبر معبر إيرز الأسبوع الماضي، منتهمة جهاز «الشاباك» باستغلال ضعف المرضى وحاجتهم للعلاج بهدف ابتزازهم.

وأشارت إلى أن ضباط الشاباك بعد التحقيق مع المرضى يجبرونهم على الانتظار لوقت آخر للنظر في إمكان السماح لهم من عدمه بمغادرة القطاع.

**ترحيب بموقف «حماس» من الانتخابات المحلية**

رحبت الحكومة الفلسطينية بموقف حركة حماس من انتخابات الهيئات المحلية المقرر إجراؤها في الثامن من تشرين الأول المقبل، أملة أن تكون هذه الانتخابات «مدخلا للتوافق السياسي».

وقالت الحكومة الفلسطينية في بيان عقب جلستها الأسبوعية أن «مجلس الوزراء» رحب بقرار حركة حماس بالمشاركة في انتخابات الهيئات المحلية استجابة لقرار الحكومة بإجراء هذه الانتخابات في موعدها المستحق، وبميثاق الشرف الذي وقعته القوى الوطنية والإسلامية.

وأملت أن تكون الانتخابات المحلية المقبلة «مدخلا للتوافق في شأن الانتخابات السياسية العامة بما فيها الانتخابات الرئاسية وانتخابات المجلسين الوطني والتشريعي»، مؤكدة الحرص على «تسهيل إجراء الانتخابات واتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن نزاهتها واحترام الجميع لنتائجها».

**سلفاكير يهدد بإقالة مشار**

هدد رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت أمس بإقالة نائبه ريك مشار وتعيين بديل له من حركته المعارضة، وجدد رفضه لأي تدخل عسكري أفريقي في بلاده، بينما رأى الرئيس السوداني عمر البشير أن ما يجري في الجنوب حالياً لم يحدث خلال سنوات الحرب الأهلية بين شطري البلاد.

وكشفت تقارير أن سلفاكير أبلغ مشار عبر الهاتف أن الحكومة الانتقالية في جنوب السودان لن تكون رهيبة لغيابه وطالبه بالخروج من مخبئه. وقال إن له الحق في إحلال بديل له، وإن عددا من قادة فصائل المعارضة المسلحة يمكن أن يشغلوا منصب نائب الرئيس، ويُرجح أن يكون البديل هو وزير التعدين تعبان دينق القيادي في حركة مشار، الذي يتحدر مثله من قبيلة النوير.

وأوضح الناطق باسم حزب «الحركة الشعبية» الحاكم بول مكيونق أنهم في انتظار قرار قيادات المعارضة لاختيار بديل

لمشار الذي قرر الانسحاب من مدينة جوبا بعد الاشتباكات الأخيرة.

**«أحرار الشام»****تحاول كسر حصار حلب**

أوردت حركة «أحرار الشام» الإسلامية في حسابها بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي أن معركة فك حصار قوات النظام للأحياء الشرقية الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب بشمال سوريا قد بدأت.

وجاء في تغريدة لها: «بدء معركة فك الحصار عن مدينة حلب من خلال تحرير عدة نقاط عسكرية في منطقة الملاح شمال حلب» والتي سيطرت قوات النظام على الجزء الجنوبي منها المطل على آخر منفذ إلى الأحياء الشرقية في السابع من تموز.

**أنقرة أرسلت أربعة ملفات****إلى واشنطن لاسترداد غولن**

أرسلت أنقرة ملفاً إلى الولايات المتحدة تضمنته طلباً لاسترداد رجل الدين فتح الله غولن الذي يتخذ ولاية بنسلفانيا مقراً له بعد اتهامه بأنه وراء المحاولة الانقلابية الفاشلة ليل الجمعة - السبت الماضي، وتعهدت اجتثاث حركته من الجذور.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم أمام أعضاء من حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه في مجلس النواب: «لقد أرسلنا أربعة ملفات إلى الولايات المتحدة لتسليم كبير الإرهابيين... سنقدم لهم أدلة أكثر مما يريدون». وأضاف: «أقول لكم: لا توفروا مزيداً من الحماية لهذا الخائن، لهذا الإرهابي الكبير».

**تهديد إيراني****بالتدخل في أربيل**

ارتفعت حدة الخلاف بين إقليم كردستان العراق وإيران بعد تزايد اتهامات بلا أدلة وجهها كبار المسؤولين الإيرانيين لحكومة أربيل، بتقديم مساعدات عسكرية للمعارضة الكردية الإيرانية التي تصاعدت هجماتها أخيراً على الحرس الثوري الإيراني في كردستان إيران.

وأكدت حكومة إقليم كردستان العراقي أن جميع المعلومات بشأن دعم أربيل للمعارضة الكردية الإيرانية «غير صحيحة ولا أساس لها».

وقالت حكومة الإقليم في بيان لها إن «كل ما ورد بشأن الأحداث على الحدود الإيرانية أخيراً معلومات خاطئة ولا أساس لها».

وأوضحت حكومة كردستان أن «الأمن والاستقرار في إيران أمر يهم إقليم كردستان»، لافتة إلى «أن استقرار إيران يساهم في استقرار المنطقة عموماً».

**طهران: محاكمة «صورية»****لمقتحمي سفارة السعودية**

وصف متابعون لسير محاكمة مقتحمي السفارة السعودية في طهران التي جرت الإثنين الماضي بأنها «صورية» نظراً إلى المشاهد «الهزلية» التي رافقت تفاصيل محاكمة المتهمين الذين تثبتت إفاداتهم أن لا علاقة لهم بما حدث، على ما نقلت وسائل إعلام إيرانية عن تفاصيل المحاكمة.

ويرى مراقبون أن هذه المحاكمة الصورية أثبتت أن السلطات الإيرانية ما زالت تتستر على هوية المقتحمين الرئيسيين للسفارة، بسبب صلة هؤلاء الأفراد بجماعات الضغط المقربة من المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، على ما كشفت مصادر إيرانية مطلعة، في وقت سابق.

وكانت مصادر إيرانية مطلعة قد كشفت لموقع «سحام نيوز» المقرب من الزعيم الإصلاحي مهدي كرويبي هوية مقتحمين آخرين للسفارة وأكدت أنهم ميليشيات تنتمي إلى ما يعرف في إيران بتيار حزب الله الإيراني والمنتمون إليها أعضاء في

مقرات الباسيج أي «التعبئة الشعبية» التابعة للحرس الثوري.

**رئيسة وزراء بريطانيا لا تمنع قتل الآلاف بضرية نووية**

قالت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي الإثنين إنها لا تمنع في الموافقة على ضربة نووية قد تؤدي إلى مقتل مئة ألف شخص مدني، بينما أقر مجلس العموم تجديد نظام الردع النووي وذلك بعد جلسة عاصفة.

وخلال مناقشة النواب للمذكرة التي تطالب بتجديد النظام، سئلت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إن كانت مستعدة شخصياً للترخيص بضرية نووية تقتل مئة ألف من الأطفال والنساء والرجال الأبرياء، فردت بالإيجاب.

وبمناسبة أول خطاب لها أمام البرلمان، دافعت ماي عن تجديد البرنامج النووي، ووصفته بأنه «الضمانة الأكيدة» لأمن البلاد، مشيرة إلى أن أعداء بريطانيا لا بد أن يعلموا أنها مستعدة لاستخدام السلاح النووي إذا ما تعرضت لأي تهديد.

وقالت ماي إنه سيكون «من الخطأ التام» بالنسبة إلى بريطانيا أن تتخلص من أسلحتها النووية، معتبرة أنه «كان جزءاً حيوياً من أمننا ودفاعنا الوطني على مدار أكثر من نصف قرن».

**إيطاليا تتنقذ ٣٢٠٠ مهاجر****بالتوسط**

قالت البحرية الإيطالية إنها أنقذت ٣٢٠٠ لاجئ ومهاجر كانوا على متن قوارب في البحر الأبيض المتوسط بين ليبيا وإيطاليا.

وأضافت أن سفنها - بالتعاون مع سفن بريطانية وإسبانية تعمل ضمن مهمة الاتحاد الأوروبي لمكافحة تهريب البشر - تدخلت لإنقاذ اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين الذين كانوا على متن ٢٦ قارباً متجهاً إلى الشواطئ الإيطالية، وانتشلت جثة واحدة.

وبالإضافة إلى السفن الإيطالية والأوروبية، شاركت في العملية منظمة أطباء بلا حدود، ومنظمتا «موس» و«سي ووتش» اللتان تعملان لإنقاذ اللاجئين والمهاجرين غير النظاميين.

وحتى الإثنين الماضي وصل نحو تسعين ألف مهاجر إلى إيطاليا عبر البحر المتوسط مقارنة بـ ٨٣ ألفاً في نفس الفترة من العام السابق، فيما انخفض عدد اللاجئين الذين يصلون إلى اليونان من تركيا بنسبة ٧٥٪، وذلك بفضل الاتفاق المبرم بين أنقرة والاتحاد الأوروبي خلال الربيع الماضي.

**منفذ هجوم نيس****غير ملتزم دينياً**

قال المدعي العام في باريس فرانسوا مولانس إن عمليات التحقيق لم تثبت أن منفذ هجوم نيس على علاقة بالمنظمات الإرهابية، إلا أن فحص حاسوبه الشخصي يظهر أن لديه اهتماماً بالحركات الإسلامية المتطرفة.

وأضاف مولانس في ندوة صحفية في باريس أن الشهادات والقرائن تؤكد أيضاً أن سلوك منفذ الهجوم، وهو محمد لحويج بوهال (٣١ عاماً)، لا يدل على أنه كان ملتزماً دينياً.

**لا تظلموا مرسي..**

بقلم: عبدالله المجالي

بعد فشل المحاولة الانقلابية في تركيا، بدأ الكثير يقارن بين الانقلاب العسكري في مصر والمحاولة الفاشلة في تركيا.

وفي خضم تلك المقارنات، بدأ البعض يتحدث عن إنجازات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وعلى صعيد الإدارة الداخلية للحكم وبناء مؤسسات مواتية للحكم المدني أو للنهج الأردوغاني.

ومن هنا كان البعض يغمض من قناة الرئيس المصري السجين محمد مرسي، ومن قناة حزبه وجماعته التي لم تستطع القيام بأي إنجاز كان سيساعدها في إفشال انقلاب العسكر.

من وجهة نظري لا يوجد وجه للمقارنة بين وضع الرجلين؛ أردوغان ومرسي في ما يتعلق بمحاولة الانقلاب على كليهما.

أردوغان تسلّم الحكم في عام ٢٠٠٣ وعمر إنجازاته تجاوز الثلاثة عشر عاماً، وهو قد تسلّم الحكم في فترة انتعاش الديمقراطية في بلاده، وعلى بعد أكثر من عشرين عاماً عن آخر انقلاب عسكري مباشر عام ١٩٨٠، وعلى بعد نحو ست سنوات من آخر انقلاب أبيض عام ١٩٩٧ على رئيس الوزراء التركي آنذاك نجم الدين أربكان.

ترك أردوغان لينجز ويعمل طوال ثلاثة عشر عاماً، أما مرسي فلم يترك ليعمل ولو ليوم واحد.

أردوغان كان لديه متسع من الوقت ليقوم بإنقاذ بلده من كارثة اقتصادية حلت به، ومن ثم بناء تركيا الحديثة، أما مرسي فقد تسلّم السلطة سورياً، ولم يكن يستطيع أن ينجز شيئاً.

من الظلم أن تقارن إنجازات أردوغان التي حملت الشعب على تلبية نداءه وإفشال الانقلاب، بإنجازات مرسي التي لم نر منها شيئاً؛ فمرسي لم يُترك حتى ليفكر في ما ينجزه لشعبه، فقد بدأ وضع العراقيل في طريقه منذ دخوله قصر الاتحادية.

كلا الرجلين؛ أردوغان ومرسي يمتلكان رأس المال ذاته: الإخلاص للبلد والامانة ونظافة اليد والاستقلالية عن الغرب، وتيار عريض مستعد للعمل ليل نهار في سبيل رفعة بلده.

لقد سئلت أردوغان يوماً عن سرّ نجاحه في تحويل ميزانية تركيا من عجز إلى فائض، قال ببساطة: «لا أسرق»، هذا ما يملكه مرسي كذلك.

لم يُسمح لمرسي بأن ينجز شيئاً، ولم يُترك لينجز شيئاً، ولو قدر لمرسي أن يعمل في الظروف التي عمل بها أردوغان، لكان متوقفاً أن ينجز مثل ما

أنجز أردوغان، ولبنى بلداً حديثاً قوياً كما بنى أردوغان، ولعل هذا هو السبب الذي جعلهم ينقضون عليه منذ البداية، فهم لن يطيقوا أردوغاناً ثانياً. ■

**مشعل: لو نجح الانقلاب في تركيا لكان الفلسطينيين بمقدمة الخاسرين**

قال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إنه لو نجح الانقلاب العسكري في تركيا لكان الفلسطينيون في مقدمة الخاسرين.

وأوضح مشعل في مقابلة مع قناة TRT التركية الناطقة باللغة العربية مساء الإثنين: «فخورون بانتصار إرادة الشعب التركي على من أرادوا العودة بتركيا إلى الوراء».

وأضاف: «تابعا بقلق ما جرى في تركيا ونشعر بسعادة غامرة بعد اكتشاف الغمة، وسيكون الفلسطينيون في مقدمة الخاسرين لو نجح الانقلاب، ولكن الله لطف بتركيا». وحث مشعل الشعب التركي على المزيد من اليقظة والانتباه ومزيد من التلاحم لدحر الانقلاب إلى نهايته.

وأكد مشعل أن هناك قوى في العالم لا ترغب بقوة تركيا وتتخوف من نهضتها وتخشى من نموذجها الناجح، لافتاً إلى أن تركيا وقفت مع الشعوب، ولم تقف مع الديكتاتوريات، واحتضنت الملايين، بينما تراجعت أوروبا عن ذلك.

وتابع: «غالبية الأمة تقف مع تركيا وتنفس الصعداء بعد فشل محاولة الانقلاب»، معرباً عن ثقته بأن القيادة التركية «عند مسؤولياتها وتستطيع الموازنة بين دورها الداخلي ودورها الخارجي».

ونظمت حركة حماس العديد من الفعاليات دعماً لتركيا واحتفالاً بفشل محاولة الانقلاب العسكري الذي شهدته العاصمة التركية أنقرة ومدينة إسطنبول، في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة الماضية. ■



## كتاب «القسام» تضع أسئلة مبهمة حول الجنود المفقودين في غزة

قال قائد في كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إن جيش الاحتلال الإسرائيلي فقد عدداً من جنوده وضباطه ولم يستطع إنقاذهم أو معرفة مصيرهم. وكشف القائد البارز في القسام «أبو العطار» الذي كان أحد قادة المقاومة خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، عن استخدام الجيش الإسرائيلي أسهل الخيارات بالإعلان عن مقتل هؤلاء الجنود. وأشار إلى أن الاحتلال لم يمتلك في ما بعد الشجاعة للوقوف على الحقائق التي تكشف هذه المقابلة جزءاً منها. ورغم مرور عامين على العدوان الإسرائيلي على القطاع عام ٢٠١٤، ما زالت القسام تلتزم الصمت في ما يخص الجنود الإسرائيليين الذين أسرتهم خلال المعركة، وما زال مصيرهم وعددهم مجهولاً. وفي ما يلي عناصر الحوار.

كيف تنتظرون إلى إلغاء الاحتلال الإسرائيلي إجراء «هانيبال» الذي اعتمده خلال الحرب؟

■ إلغاء الاحتلال إجراء «هانيبال» الذي يقضي بقتل أي مكان فيه جندي إسرائيلي مع خاطفيه لمنع اختطافه يعني اعترافاً واضحاً وصريحاً من العدو بأن هذا الإجراء لم يعد يتماشى مع الواقع الذي فرضته المقاومة على الأرض، فبعد كل استخدام لهذا الإجراء كان يتضح أن العدو ارتكب مجازر بحق المدنيين، ما يؤكد وجهه الإجرامي البشع أمام العالم. وفي الجانب الآخر يتبين له أنه فقد من جنوده وضباطه أسرى ولم يستطع فعل شيء.. إذن من الناحية العملية لم يكن إجراء «هانيبال» سوى وصفة لارتكاب المجازر.

هل يعتبر إلغاء هذا الإجراء نصراً للمقاومة الفلسطينية؟

■ بالطبع، فالإلغاء الإجراء يعني أن إحدى طرق العمل المفصلية لدى جيش العدو فشلت في تحقيق أهدافها، فإجراء «هانيبال» يهدف إلى منع عمليات أسر جنود العدو، وقد أثبتت التجربة أنه لم ينجح في منع أي من عمليات الأسر التي قامت بها «القسام» والمقاومة الفلسطينية. ولناخذ على سبيل المثال قضية الضابط هدار غولدين التي استخدم فيها إجراء «هانيبال»، حيث عقد هذا الإجراء الوضع بالنسبة إلى مصير الضابط، واختفت آثاره تماماً، وأصبح من الصعب على العدو معرفة هل هو في عداد الأحياء أم الأموات، ولذلك وجد نفسه مضطراً للكذب على عائلة الجندي وقال لها إنه في عداد الأموات.

كما قام بعمل جنازة وقبر للجندي، وأدعى أن المراسم جاءت وفقاً لأحكام الديانة اليهودية، مع العلم أن هذه الأحكام تقول إن الدفن يتم إذا وُجد الجزء الذي

لا يستطيع الإنسان الحياة بدون من الجسم، في إشارة إلى الرأس الذي يعتبرونه مسكن الروح. وفي الحقيقة إن العدو لم يجد سوى بقع من الدم وجزءاً من العنق الشخصي للجندي، ما يضع علامة استفهام كبيرة على رواية العدو حول مصير الجندي. فكل ما أراه العدو في حينه هو تصدير رواية ما لعائلة غولدين وللرأي العام تخرجه من الورطة التي وقع فيها، وكان القرار الأفضل بالنسبة إليه أن يقول إن الضابط غولدين قد قتل، وإلا فإن الخيار الآخر أمامه هو استمرار التوغل براً والبقاء على الأرض تحت ضربات مجاهدي القسام والمقاومة، وقتل وأسر العشرات من جنود العدو.

كيف تمكنت كتائب القسام من جعل الاحتلال يشعر بأن هذا الإجراء خطير على جنوده أكثر من خطره على المقاومين الفلسطينيين؟

■ استخدمت كتائب القسام مجموعة من التكتيكات العسكرية التي لا يمكن الحديث عنها، ولكن يمكن القول في العموم إنها اعتمدت على عدة عناصر منها المباغثة والسرية، ما أفقد العدو القدرة على التعامل مع الحدث لحظة وقوعه.

لقد استطاع مجاهدونا وضع العدو في حالة

شأؤول أمام خيارات صعبة للغاية، فبعد أيام من فحص حطام الناقلة التي كان يستقلها مع زملائه، تبين أنه لا أثر له على الإطلاق بين الأشلاء ولا الدماء.

ورغم ذلك أعلن العدو أن الجندي قتل واختار هنا أيضاً أسهل الخيارات، فقد كان حينها مضطراً للتعامل مع معضلة أكبر وهي وقوع سلسلة القيادة في لواء النخبة «جولاني» بكاملها بين قتل وجريح، ولكن في ما بعد لم تمتلك قيادة العدو العسكرية أو السياسية الشجاعة الأدبية الكافية للوقوف على الحقائق.

فأين ذهب شأؤول آرون إذا لم يوجد لأشلائه أو دمائه أو سلاحه أي أثر، أم أن العبوة التي فجرت الناقلة كانت ذات قوة تدميرية تصل إلى حد أن يتبخّر الجندي فلم يبق له أثر؟ وإذا كان صحيحاً فلماذا هو الوحيد الذي تبخر بين زملائه؟

كيف تعاملت كتائب القسام مع إجراء «هانيبال» في الحرب؟

■ إجراء «هانيبال» تكتيك إجرامي ينافي الأخلاق والقيم والقوانين الأرضية والسماوية، ويعتبر جريمة في نظر كل الشرائع، وهذا هو شأن كل تكتيكات العدو العسكرية وأساليبه السياسية والاقتصادية وغيرها. فكل ما في الكيان الصهيوني من إمكانيات ومقدرات هدفها شيء واحد هو تدمير كل ما هو فلسطيني بغض النظر عن مكانه أو انتمائه أو جنسه، حيث إنه بهذه الصفة يمثل نقيضاً للاحتلال الذي يرى في مجرد وجود أي شيء فلسطيني فشلاً لمهمته، وأن هذه المهمة لم تنته.

ولذلك فإن كتائب القسام

كجناح يقف في مقدمة المقاومة الفلسطينية، ترى أن دورها ومهمتها مقاومة الاحتلال عسكرياً، وهذا يعني الاستعداد لمواجهة كافة تكتيكاته، وهذا يتطلب أن تقوم بدورها ميدانياً لإفشال كافة تكتيكات العدو وتكبيده الخسائر، وهذا ما كان خلال الحرب الأخيرة عام ٢٠١٤. ■



## حملات المقاطعة تهدد الاقتصاد الإسرائيلي بخسائر جديدة

حذرت دراسة إسرائيلية حديثة من التداعيات الخطيرة لحمات «نزع الشرعية» التي تشنها حركة المقاطعة الدولية «BDS» على مستقبل الاقتصاد الإسرائيلي وقوته، ويأتي ذلك في ظل استمرار تكبد الاحتلال خسائر فادحة في مختلف المجالات بسبب مقاطعة منتجاتها بالمستوطنات.

وجاء في الدراسة التي صدرت عن «مركز أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي، أنه على الرغم من أن حملات «نزع الشرعية» التي قادتها «BDS» أسفرت حتى الآن عن تأثيرات هامشية على الاقتصاد الإسرائيلي، إلا أن تواصل الجدل السليبي حول السياسات الإسرائيلية وإبداء حكومات العالم تبرماً تجاه مواقف حكومة تل أبيب، يمكن أن تؤثر بشكل جذري على الاقتصاد الإسرائيلي مستقبلاً.

وأكدت الدراسة، التي أعدها الباحث نيتسان فيلدمان، أن التبادل التجاري مع دول الاتحاد الأوروبي سيتعرض لضرر أكبر من التبادل والتعاون مع التكتلات العالمية الأخرى، التي تبدي حساسية أقل تجاه السلوك الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني.

وحسب تقرير سابق لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، كُبدت حملة المقاطعة الأوروبية على المنتجات الزراعية الإسرائيلية الخاصة بالمستوطنات، خسائر تقدر بستة مليارات دولار في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. وأشارت دراسة مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي إلى أن تأثير مقاطعة البضائع الإسرائيلية السليبي لا ينحصر في عدم تسويقها فقط، بل يتعداه إلى التأثير على الشركات الإسرائيلية ذاتها ويهدد مستقبل عملها.

وأوضحت أن الشركات الإسرائيلية، التي تعنى بإنتاج المواد الغذائية، ستكون أكثر القطاعات الاقتصادية تضرراً، محذرة من أن محاولة إخفاء الهوية الإسرائيلية للمنتج لن تجدي نفعاً وسنؤثر سلباً على إمكانية تسويقه، كما توقعت الدراسة أن يقضي الجدل الذي يترافق مع أنشطة حركة المقاطعة مستقبلاً إلى المساس بالبيئة الاستثمارية في «إسرائيل»، ما قد يدفع

الشركات الأجنبية إلى مغادرة «إسرائيل» والبحث عن فرص استثمار في أماكن أخرى. وحسب الدراسة فإن الاقتصاد الإسرائيلي سيتعرض لهزة كبيرة إذا تمكنت حركة المقاطعة من إقناع الحكومات الأجنبية بإعادة صياغة النظم والاتفاقات، التي تنظم حركة التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي مع «إسرائيل».

وأشارت إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي سيتأثر بشكل سلبي جداً، إذا تمكن الداعون إلى المقاطعة من إقناع الشركات الأجنبية بوقف تعاملها التجاري مع شركات تربطها علاقات عمل مع «إسرائيل».

وأدت حملات المقاطعة الدولية لمنتجات الاحتلال إلى مغادرة العديد من الشركات العالمية لإسرائيل، ومنها شركة «صودا ستريم»، أكبر الشركات العالمية، التي أغلقت مصانعها المقامة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية عام ٢٠١٤. وتعد قرارات إغلاق مصانع ومغادرة شركات عالمية للاحتلال، ضربة قوية للمشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، إذ إن الحكومة الإسرائيلية راهنت على أن تُغري إقامة هذا التجمع المزدحم من الشركات الإسرائيلية والأجنبية، لنقل مصانعها من داخل «إسرائيل» إلى الضفة الغربية.

وكانت «إسرائيل» قد بحثت الاتجاه إلى تصدير المنتجات الزراعية لروسيا، على اعتبار أن الروس لا يبدون اكتراثاً إزاء هوية منشأ المنتجات الزراعية.

ولم تستبعد الدراسة أن تتطور المقاطعة من وقف التعامل مع الشركات الإسرائيلية والأجنبية، التي تعمل في المستوطنات المقامة في الضفة الغربية، إلى مقاطعة جميع الشركات الإسرائيلية. وأوضحت أنه على الرغم من أن قرار الحكومة الإسرائيلية تكثيف التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع دول آسيا قرار صائب، على اعتبار أن هذه الدول لا تبدي حساسية لمواقف «إسرائيل» من الصراع، إلا أن التبادل التجاري مع آسيا لا يمكن أن يكون بديلاً من التبادل مع أوروبا. ■

## فشل الانقلاب العسكري التركي يرفع انقلابي العرب

بقلم: سميرة الغنوشي

اعتاد الانقلابيون على التسلسل تحت جنح الظلام والاستيلاء على مقرات السيادة الرئيسية، ومنها تلاوة البيان رقم واحد والإعلان عن نهاية الحكم المدني، ثم تنصيب واجهات ورقية يتحكم فيها الجنرالات من وراء حجاب.

ما لم يدركه انقلابيو تركيا ومن صققوا لهم مشرقاً ومغرباً وسارعوا للاحتفال بنجاح المؤامرة، هو أن مياها كثيرة جرت في نهر السياسة التركية خلال العقدين الأخيرين، فلا جيش اليوم هو نفسه الذي أطاح أربعة رؤساء حكومات؛ بداية بعدنان مندريس في الستينيات، وصولاً لأربكان قبل عقدين من الزمن. ولا الشعب التركي هو ذلك الذي كان ينصاع لأوامر الانقلابيين ملازماً بيته مستسلماً لمصيره. سلسلة الإجراءات الإصلاحية التي شرع فيها أردوغان تحت عنوان التقيد بالتوجه الأوروبي، وإن لم تكتمل بعد، قد نجحت في الحد من جبروت الجيش وسطوته على الحياة المدنية.

ومع تراكم تقاليد ديمقراطية من انتخابات وتعددية ومجتمع مدني حر، غدا الشعب التركي أكثر جرأة وتحوراً، ساعده على ذلك كسر سيطرة وسائل الإعلام المركزية على الوعي العام وتحكمها فيه، بفضل الانتشار الهائل لوسائل الإعلام الحديثة.

ربما أخطأ أردوغان في مسائل عدة، في وضع داخلي وخارجي شديد التعقيد، لكن المؤكد هو أن شرعيته الانتخابية شعبية، وأنه ساهم إلى حد كبير في إطلاق المؤسسات المدنية وترسيخ سلطة الشعب في مواجهة مؤسسة عسكرية، مردت على الانقلابات وتمرتت في التحكم في السياسة والعبث بالسياسيين. لقد مثلت حقبة «العدالة والتنمية» مرحلة تحرير الحكم المدني من سطوة الجيش، والانخراط الجدي في مشروع إصلاح المؤسسة العسكرية التي لم تطمئن إلى أردوغان يوماً ولم يطمئن إليها، ثم الإقدام على مشروع أكثر جرأة بإصلاح الجهاز الأمني والاستخباراتي والقوات الخاصة.

انتفاضة الشعب التركي وتحديه للقوة العاشمة لم تحبط هذه المحاولة الانقلابية فحسب، بل استطوي صفحة الانقلابات العسكرية إلى غير رجعة، بعد أن رجحت كفة الميزان لصالح الحكم المدني بشكل كامل. بغض النظر عن سيكون على رأس المؤسسة العسكرية مستقبلاً، سيفرض على الجيش الكوث في تكتاته وعلى حدود البلاد، بعيداً عن السياسة ورهاناتها ومعادلاتها.

رسائل الانقلاب العسكري الفاشل لم تبعث للمغامرين العساكر الذين أسأؤوا وقراءة المشهد التركي فحسب، بل اتجهت لزملائهم من الانقلابيين في الجوار العربي. السقوط المدوي للمؤامرة الانقلابية، جعل السيسي وزمرته العسكرية في حالة من الارتباك والوجل ووضع أضعف، مثلما بث الأمل في الشارع المصري الذي لا يزال يعاني من مخلفات إجهاض ثورة يناير، وإطاحة التجربة الديمقراطية الوليدة.

الزلزال التركي لحظة فارقة في تاريخ الشعوب العربية التي ستغدو أجراً على كسر حاجز الخوف وتحدي جبروت العساكر والطغاة، الذين استعادوا زمام الأمور بعد انكسار موجة التغيير التي عرفت بالربيع العربي.

انقلاب عساكر تركيا الفاشل عرّى نفاق وكذب الكثير من الليبراليين واليساريين في المنطقة وخارجها، ممن يتغنون ليلاً نهاراً بفضائل الديمقراطية وحقوق الإنسان وسلطة الشعب وإرادته، ثم يصطفون مصفّقين مهللين لشزيمة من العساكر الانقلابيين الأجلاف.

كما فرض على الحكومات الغربية اللجوء إلى المخاتلة الدبلوماسية، بتجنب إدانة الانقلاب في بداية الأحداث، والكتف بالتعبير عن «القلق» والدعوة «للحذر» و«ضبط النفس»، ولم تتغير هذه العبارات الجوفاء الموجبة باتجاه الدفاع عن الديمقراطية والشرعية الانتخابية، إلا بعد تمكن الشعب التركي المنتفض من التصدي للديابات وتقييد أيدي الانقلابيين الأثمة.

مثلما أن الثورة التونسية وضعت الشعوب العربية في قلب الحراك السياسي، وبينت سطوة الشعوب وقوتها في مواجهة الحكام المستبدين، فإن إطاحة الانقلاب العسكري الغادر عبر ملحمة الشعب التركي التي سطرها بدمائه وأصواته الهادرة في الشوارع والساحات، قد أعاد شعوب المنطقة إلى قلب المعادلة السياسية، ومنحها جرعة هائلة من الأمل والثقة في قدرتها على افتكاك زمام الأمور مجدداً، وتحديد مصيرها ونحت مستقبلها. ■



## إثر «انهيار» دولة الجنوب.. هل باتت وحدة السودان ممكنة؟

- الحضور القوي للدين الإسلامي الذي تقدّره أوساط رسمية بنحو ٢٠٪، فيما تتحدث مؤسسات الدعوة الإسلامية التي كانت عاملة في الجنوب بأنها تزيد عن ٣٥٪، فيما تشكل الديانات المحلية النسبة الأكبر.

### أميركا وخيار الوحدة

بعض الأوساط السياسية في الإدارة الأميركية كانت ترى أن دعم الانفصال خطأ كبير، وأن خيار الوحدة أفضل بكثير للولايات المتحدة، وكانت ترى أن قوة اللوبي الصهيوني المؤيد للانفصال كان وراء الدعم الأميركي له، ولم يكن نابعا من قناعة أميركية، وتحتج هذه الأوساط بعدة قضايا:

- من شأن الوحدة بين الجنوبيين والشماليين أن تجعل السودان ضعيفا دائما نتيجة العقد المجتمعية المتراكمة مما سيستنزف السودان ويغرقها في المعالجات، إضافة إلى سعيه المتواصل لإطفاء الحرائق التي تشتعل بلا نهاية.

- ومن شأن الوحدة أن تمنع تطبيق الشريعة الإسلامية التي يرفعها قادة الشمال ذوا التوجه الإسلامي المعروف، وسيمنع الشمال من التحول إلى دولة دينية قد تكون خطرا على المصالح الأميركية في المنطقة.

- ومن شأن هذه الوحدة أن تعطي مجالا لإسرائيل أن تجد صداقات لها داخل الحكومة السودانية مما يضمن لها نفوذا ما في منظومة السلطة، بما يمنع الحكومة الشمالية من دعم القوى الفلسطينية المعادية للاحتلال الإسرائيلي.

### هل يتصدر خيار الوحدة؟

بالنظر إلى المعنيين الأهم بهذا الخيار وهم السودانيون في الشمال وفي الجنوب، فيمكن تحليل التالي:

في ما يتعلق بموقف الشمال:

بقلم: أسامة جمعة الأشقر

انحيازاتها وتحالفاتها مع تغير خريطة القوة.

- الجهاز الحاكم في الثقافة المجتمعية هو العادات والتقاليد التي تمثلها سلطة السلاطين الذين تنحصر خبرتهم وطموحهم في حماية القبيلة والدفاع عنها وضمان استمرار مكتسباتها.

- انهيار البنية التحتية للجنوب نتيجة توقف التنمية وطول الحرب، فليست هناك مدارس ولا جامعات ولا طرق ولا مستشفيات ولا قوانين ولا.. والقائمة طويلة.

- انعدام الخبرات والكوادر الجنوبية المؤهلة وانحسار التعليم إلى مستويات مخيفة جدا.

- الجنوب كيان داخلي لا يطل على بحر، وليست فيه شبكة طرق قومية أو شبكة طرق مع جيرانه الأفارقة، مما يعني أنه سيظل معتمدا على جيرانه في عبور البضائع والسلع، وهو ما يعني تحكّم الشمال السوداني والجنوب اليوغندي بالشأن الاقتصادي.

- اللغة التي توحد الجنوبيين هي اللغة العربية في إحدى تشكيلاتها المحلية المسماة بـ«عربي جوبا» نسبة إلى العاصمة الجنوبية «جوبا»، ولا تستطيع معظم القبائل الجنوبية التفاهم مع بعضها إلا بهذه العربية بسبب كثرة الألسن واللغات التي تصل لأكثر من ستين لغة محلية، ولم تستطع اللغة الإنجليزية التي جعلوها لغة رسمية أن تحل محلها بسبب انهيار التعليم وعدم استقرار البلاد، ولذلك تجد معظم الزعماء الجنوبيين يخاطبون شعبهم بهذه العربية.

الشمالية والجنوبية حول خيار إعادة الوحدة؛ الأمر الذي تنبأ به محللون قبيل الانفصال، ونظر بعضهم للانفصال على أنه السبيل الوحيد للوحدة؛ إذ يستحيل أن تفرض الوحدة باتفاقات سياسية ضاغطة لا تراعي ثقافة الجماهير وتعبئتهم النفسية ومؤشرات الغضب التاريخي المخزون في نفوسهم نتيجة الدم المسفوح طوال ستين عاما لا تكاد تنقطع. لا أخفي أن هذا الطرح ما زال يحبو في الكواليس، لكنه أحد السيناريوهات المطروحة الآن، وهناك نقاشات دائرة هنا وهناك.

### ممرات عودة الوحدة

بدأت ممرات هذا الخيار بالتبلور في ذروة مناقشة قضية الانفصال، أثناء التنظير والاحتجاج على ضرورة تبني خيار الوحدة بين السودانيين والاستعداد له وحث الجماهير الجنوبية على التصويت له قبل الاستفتاء الشهر، وقد استند هذا الاحتجاج المنطقي على أمور:

- جنوب السودان إقليم متمرد تاريخيا ليس له ناظم سياسي أو تجربة وحدة سياسة أو جغرافية أو مجتمعية. هذا الجنوب مفكك قبليا بين قبائل كبيرة شديدة الخصومة والعداوة لبعضها، وقبائل صغيرة تغير

إذا كان خيار الجنوبيين قد اتجه نحو الانفصال عن السودان الكبير بنسبة فاقت ٩٦٪، فهذا يعني أن مستويات رفض الوحدة كذلك، وهو أمر منطقي بالنظر إلى طول الحرب الأهلية السودانية التي بدأت قبيل استقلال السودان عن بريطانيا عام ١٩٥٦.

كان المحتل البريطاني قد ضرب جذور الانفصال قبل منح السودان استقلاله، فالجنوب معزول عن الشمال، ولا يحق للشمال العمل أو السكن في الجنوب إلا بقرار من الحاكم العام، حتى الجيش السوداني التابع للجيش البريطاني كانت موسيقاه العسكرية ذات طبيعة قبلية تُخصّص فيها مارشات عسكرية جنوبية تختلف عن الشمالية. لم يتفق الجنوبيون على أمر كما اتفقوا على الانفصال، ومع ذلك فإن ثمة حديثا يدور في الكواليس السياسية الدولية والإقليمية والمحلية السودانية



## الأمم المتحدة: مئات المفقودين من الفلوجة بالعراق

-ثانية كبرى المدن العراقية- من تنظيم الدولة. وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الشهر الماضي تشكيل لجنة تهدف إلى التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم ارتكبت في الفلوجة، إلا أن منظمة هيومن رايتس ووتش قالت إن تحقيق الحكومة في انتهاكات الحشد ضد المدنيين جرى التكتّم عليه، وإن الإخفاقي في ملاحقة المسؤولين عن الانتهاكات يُنذر بأخطار في معركة الموصل المرتقبة. وتضمن تقرير هيومن رايتس شهادات لإعدام مدنيين ومقتل العشرات بعد اختطافهم على يد الحشد الشعبي من قرية الصقلاوية. ■

وشدد المبعوث الأممي على ضرورة أن تتخذ السلطات العراقية «إجراءات سريعة لتحديد مكان الرجال والفتيان المفقودين»، وضمان إحالة مرتكبي هذه الأعمال إلى القضاء، مؤكداً أن «الدروس» من معركة الفلوجة يجب أن تؤخذ بالاعتبار، في وقت تستعد فيه القوات العراقية لاستعادة مدينة الموصل

الدولة. وأعلنت القوات العراقية نهاية حزيران الماضي تحرير هذه المدينة بالكامل. وتابع أن مسؤولين في الأمم المتحدة أكدوا أن ٩٥ رجلا لا يزالون في عداد المفقودين بعدما اعتقلتهم مليشيات تقاتل تحت مظلة مليشيات الحشد الشعبي الشيعية يوم ٢٥ أيار الماضي شمال شرق الفلوجة. وأضاف أن ٦٤٣ رجلا وطفلا لا يزالون أيضا في عداد المفقودين بعد أن قادتهم جماعات تابعة لتلك الميليشيات يوم ٥ حزيران الماضي إلى جهة مجهولة، بينما كانوا يغادرون قرية الصقلاوية على بعد نحو عشرة كيلومترات شمال غرب الفلوجة.

قال المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى العراق يان كوبيس يوم الجمعة الماضي إن نحو ٧٤٠ رجلا وفتى هم في عداد المفقودين في العراق بعدما كانوا محتجزين لدى مليشيات شاركت إلى جانب الجيش العراقي في المعارك لاستعادة السيطرة على الفلوجة من تنظيم الدولة الإسلامية.

وأوضح كوبيس أمام مجلس الأمن الدولي أن بعثة الأمم المتحدة في العراق تلقت تقارير موثوقا بها عن عمليات تعذيب وقتل وخطف نفذتها الميليشيات وقوات الأمن العراقي خلال الهجوم لاستعادة السيطرة على الفلوجة التي كانت معقلا لتنظيم

## مظاهرة حاشدة في بغداد ضد الفساد بقيادة مقتدى الصدر



انسحب المتظاهرون الذين تجمعوا يوم الجمعة (١٥ تموز ٢٠١٦)، من ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بعد مغادرة زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر.

وتجمّع المتظاهرون بالآلاف في ساعات الصباح الأولى في ساحة التحرير وسط بغداد

«سلمية» المظاهرات التي اجتاحت البلاد، ومشدداً على أهمية عدم التعدي على المواطنين، ورفضه لأي «انتشار عسكري مسلح».

وكان الصدر قد وجه دعوة لجميع العراقيين بالتظاهر في «ساحة التحرير» جاء فيه أنه يدعو «الوطنيين أن يهبوا في الجمعة المقبلة وفي ساحة التحرير بمظاهرة مهيبه هبة شعب واحد بدون مسميات وبدون صور أو هتافات لا تتغنى بالوطن ودعمنا لجيشنا البطل وعزاء لدماء شهدائنا الأبرار مطالبين بإقالة جميع الفاسدين والمقصرين في كل الملفات والوزارات وجميع المناصب».

وشدد الصدر على عدم التراجع قائلا: «كفانا خضوعاً وعويلاً فالיום تسلب حقوقنا وجهادنا بسبب ثلة فاسدة جل همها تثبيت الكرسي ليس إلا غير مراعية شعبها ولا الدماء الطاهرة ولا لكمة العيش».

تلبية لدعوة زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر للمطالبة بالإصلاح، وغادر السيد الصدر منصة ساحة التحرير مؤكداً للمتظاهرين أنه جاء للمشاركة معهم فقط، وذلك بعيد انطلاق تظاهرة حاشدة دعا إليها للمطالبة بالإصلاح وطرد «الفاسدين» من الحكومة، فيما ردد المتظاهرون هتافات غاضبة تفيد بأن وقت القضاء على الفساد قد حان. وأعلن الصدر من ساحة التحرير مطالبه من الحكومة العراقية، وأبرزها إقالة أعضاء جدد في المفوضية العليا للانتخابات، فيما حذر بأن مطالبه ستمتد إلى إقالة الرئاسات الثلاث في حال «تقصيرها»، وقال الصدر إن «وقوفنا في ساحة التحرير هو من أجل تحقيق الإصلاحات الشاملة في جميع مؤسسات الدولة»، مؤكداً أن «مطالبنا مشروعة ولن نتوقف عنها إلا بتحقيقها وبالطرق السلمية»، مؤكداً

## خسائر للقوات العراقية وحشد العشائر بالأنبار

الدولاب، بمشاركة العشائر والتحالف الدولي. وأوضح المحمدي أن «قطعان الفرقة السابعة بالجيش انطلقت صباح الاثنين في عملية عسكرية من ثلاثة محاور لتحرير المنطقة». وأضاف أن هذه المنطقة تعدّ آخر معاقل تنظيم الدولة غرب هيت. وفي سياق متصل، هدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر باستهداف التعزيزات العسكرية الأميركية المقرر وصولها إلى الموصل للمشاركة في عملية استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال عضو كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري غالب الزامل إن «تحرير مدينة الموصل لا يتطلب تدخلًا أجنبياً، خاصة من القوات الأميركية». وكان وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر قال إن واشنطن تعزم إرسال ٥٦٠ جنديا أميركيا إضافيا لمساعدة القوات العراقية في عملية استعادة الموصل. ■

قالت مصادر عسكرية إن نحو ثلاثين جنديا من الجيش العراقي والحشد العشائري قتلوا وأصيب خمسون على الأقل في تفجيرات واشتباكات في الأنبار.

وأوضحت المصادر أن التنظيم استهدف القوات العراقية بعبوات ناسفة وسيارة ملغمة يقودها انتحاري في منطقتي الدولاب وزخيفة بمحيط بلدة هيت (غربي الأنبار).

من جانبه، أعلن قائد عمليات الجزيرة اللواء الركن قاسم المحمدي انطلاق عملية تحرير منطقة





## «السراج» يدعو الفرقاء الليبيين للانضمام إلى حكومته

وشدد السراج - وهو أيضاً رئيس المجلس الرئاسي - على أن هناك نية حقيقية لإيجاد حلول للزمة السياسية في ليبيا، داعياً إلى المتابعة والتواصل مع كافة الأطراف التي تعارض تطبيق الاتفاق السياسي الليبي، وأشار إلى أن عدم تجاوب هذه الأطراف قد يعرقل عمل الحكومة.

### جيش موحد

وكان أعضاء الحوار بحثوا في اليوم الأول من اجتماعهم السبت سبل تشكيل «جيش موحد» في ليبيا التي تمزقها الانقسامات السياسية والتهديدات الجهادية.

ووفق السراج فإن المجتمعين بحثوا في اليوم الثاني من اجتماعهم إضافة إلى الملف السياسي «التحديات التي تواجه الحكومة في المجال الخدمي والمالي وكذلك استئناف تصدير النفط ومعالجة مشكلة الكهرباء».

وتواجه الحكومة المدعومة من المجتمع الدولي صعوبات في ترسيخ سلطتها وتوحيد البلاد، بفعل استمرار المعارضة التي تلقاها من

دعا رئيس الوزراء الليبي فائز السراج الفرقاء الليبيين جميعاً للانضمام إلى حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها والمدعومة من المجتمع الدولي، مؤكداً أنه لن يكون هناك أي إقصاء أو تهميش، وأن العمل سيستمر من أجل مصالحة حقيقية بالبلاد.

وفي ختام اجتماع تشاوري لأعضاء الحوار السياسي الليبي عقد في تونس بمشاركة المبعوث الأممي مارتن كوبر، قال السراج: «ندعو من جديد كافة أبناء الوطن الذين إلى الآن لم يلتحقوا بنا أن يضعوا مصلحة الوطن فوق كل اعتبار».

وأضاف أن حكومته لن تتوقف عن دعم مسار الوفاق والمصالحة مع الجميع، ولن يكون هناك أي إقصاء أو أي تهميش لأي فئة أو أي مجموعة، على حد تعبيره.

## المغرب يقرر العودة للاتحاد الأفريقي بعد ٣٢ عاماً



أعلن ملك المغرب محمد السادس يوم الأحد أن الرباط قررت العودة إلى الاتحاد الأفريقي بعدما انسحبت منه عام ١٩٨٤ احتجاجاً على قبول انضمام «الجمهورية الصحراوية» التي أسستها جبهة البوليساريو، المناهضة باستقلال الصحراء الغربية عن المملكة.

وقال محمد السادس في رسالة إلى القمة ٢٧ للاتحاد الأفريقي المنعقدة في العاصمة الرواندية كيغالي إن «المغرب يتجه اليوم بكل عزم ووضوح، نحو العودة إلى كنف عائلته المؤسسية، ومواصلة تحمل مسؤولياته بحماس أكبر وبكل الاقتناع».

وانسحب المغرب من منظمة الوحدة الأفريقية (التي تحولت إلى الاتحاد الأفريقي عام ٢٠٠١) في أيلول ١٩٨٤؛ احتجاجاً على قبول المنظمة عضوية «الجمهورية الصحراوية» التي شكلتها جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو)، لتتقل عضوية المغرب بعدها معلقة في المنظمة التي تضم حالياً ٥٤ دولة.

### تجاوز الانقسامات

وعاد الملك المغربي في رسالته إلى واقعة انسحاب الرباط من المنظمة القارية قائلاً: «إن فرض أمر واقع لأخلاقي، والانقلاب على الشرعية الدولية، دفعا للملكة المغربية، تقادياً للتجزئة والانقسام، إلى اتخاذ قرار مؤلم، يتمثل في الانسحاب».

وأضاف أن «من المؤلم أن يتقبل الشعب المغربي الاعتراف بدولة وهمية، كما أن من الصعب أيضاً القبول بمقارنة الملكة المغربية، كأمة عريقة في التاريخ، بكيان يفتقد لأبسط مقومات السيادة، ولا يتوفر على أي تمثيل أو وجود حقيقي».

- ترى أوساط عديدة أن الحركة الإسلامية السودانية التي تنتمي لها منظومة الحكم في السودان هي التي أنتجت هذا الانفصال، وأن الأمين العام للحركة آنذاك (وهو نائب رئيس الجمهورية) هو الذي وقع اتفاقية نيفاشا التي مهدت للانفصال، هذا الأمر رفضه الإسلاميون السودانيون ودافعوا عن موقفهم بشدة، لكن المشهد الختامي لهذا الاتفاق وصل إلى الانفصال، ولذلك تجد معظم الإسلاميين السودانيين، ولا سيما في مربي السلطة، يسعى لغسل هذه التهمة ولو بالتفكير في استعادة الوحدة بالخيارات السلمية.

- كما أن دولة السودان تتأثر سلباً بدمار الجنوب وفشل سلطته وانهيار منظومة القيادة فيه باجتياح الملايين لحدوده وزيادة الإعباء الاقتصادية والأمنية عليه.

- سيؤدي هذا الأمر إلى إخلاء مناطق حدودية واسعة، مما سيؤدي مجاًلاً حيوياً وعمقاً تكتيكياً للمجموعات المسلحة المتمردة في جنوبي كردفان ودارفور والنيل الأزرق، وإن كان الأمر لا يعول عليه كثيراً نتيجة إصرار أطراف نافذة في الحكومة الجنوبية على دعم قطاع الشمال المتمرد على السلطة في الشمال.

- معارضة معظم الأحزاب السودانية التقليدية للانفصال ورفضهم له، مما يوفر بيئة سياسية داعمة لأي خطوط اتصال جديدة.

هذا كله كان سبباً في الإجراءات الإيجابية التي قررتتها السلطات السودانية في التعامل مع الجنوبيين كمعاملة السودانيين في التنقل والإقامة والعمل... الأمر الذي لم يستمر طويلاً بعد انهيار اتفاقيات أمنية تحدد من التعامل مع المتمردين الشماليين المدعومين من الجنوب.

### في ما يتعلق بموقف الجنوب

بهجة الانفصال حلت محلها الام عريضة استبدت بقلوب الجنوبيين الذين رأوا حلمهم الكبير يتلاشى أمامهم بصراعات أهلية وحروب قبلية تمارس باسم الدولة ومصحتها، وهناك تبتدي لهم المشهد الكبير:

- انهيارت وعود الرخاء الاقتصادي التي جاءت بعد رفع ديون جنوب السودان دون شماله، وبعد انهيار تصدير النفط الجنوبي نتيجة الخلافات الطويلة مع دولة عبور خط الأنابيب في السودان الشمالي، ونتيجة انهيار الأمن في مناطق الإنتاج، وبعد سيادة الفساد السياسي والمالي وحماية مراكز النفوذ القوية لهذا الفساد، وسقوط سمعة الجنوب في الدواول المالية..

- انهيارت منظومة الأمن وفقدت الدولة قدرتها على التحكم والسيطرة، وكثرت المجموعات المسلحة بذريعة الاحتجاج على التهميش أو حماية نفسها من سوء الأوضاع أو غيرها.

- انهيارت منظومة الإدارة بين المركز والولايات وأصبح كل طرف مستقلاً عن المركز، يري شؤونه بنفسه ولا يكاد يمارس المركز شيئاً سوى فرض مزيد من الإجراءات الأمنية.

- فرار ملايين الجنوبيين إلى الدول المجاورة ولا سيما إلى يوغندا والسودان، واقتناعهم بأن حلمهم لا يمكن الوصول إليه، وقد استعاد معظم الجنوبيين أعمالهم في السودان وأعادوا تأسيس علاقاتهم الأولى، وبدأ ينمو سوق العمل الجنوبي مجدداً في الخرطوم والمحطات الحدودية مع الجنوب، وأصبح السودان من أهم البلدان المزودة للبضائع والسلع للجنوبيين عبر خطوط الطرق القديمة ووسائل النقل النهري.

- عودة بعض السياسيين الجنوبيين إلى أحضان بعض الأحزاب الشمالية على قاعدة توثيق العلاقات بين الشعبين، الأمر الذي رحبت به معظم الأحزاب السودانية الشمالية ودعمته.

- توّظ دول كبرى كالولايات المتحدة، وإقليمية مثل يوغندا في إدارة قطاعات في الجنوب وفق مصالحها ورؤيتها، بعيداً عن مصالح الدولة الوليدة مما تسبب في كثرة التدخلات وتوليد مراكز نفوذ جديدة.

### شكل الوحدة الممكنة

دروس الحرب والوحدة والانفصال أعطت الجميع فرصة لقراءة الاحتمالات ورسم التصورات المستقبلية، لذلك تجد أن أكثر القراءات المتفائلة بعودة السودان إلى مساحة أكثر من مليون ميل مربع لا بد أن تبدأ على قاعدة الانفصال نفسها، من خلال تأسيس نظامين في دولة واحدة، أي كونفدرالية مرنة تحمل خصوصيات الشمال وتحافظ عليها وتمنح الجنوبيين استقلالهم وحلمهم القديم، وتعطيهم فرصة لتدخلات حكيمه في صراعاتهم المريرة باسم الاتحاد الكبير. ويستلزم ذلك استفتاء كبيراً يعيد ثقة الشماليين بالجنوبيين الذين تركوهم بالإجماع ورفضوا أن يكونوا جزءاً من نسبيهم، وهو ما أوجع الشمال ورسم فيه خطوط مفارقة نهائية يصعب محوها، ولكن كثيرين منهم ما زال يعيش بذاكرة السودان الكبير الواحد، القائم على التنوع، وهوية الغابة والصحراء التي يجمعها النيل. ■



قبل حكومة موازية غير معترف بها دولياً في شرق ليبيا.

يذكر أن حكومة الوفاق نتيجة اتفاق الصخيرات الذي وقعته أطراف ليبية في المغرب في كانون الأول ٢٠١٥ نص على أن تقود هذه الحكومة مرحلة انتقالية لعامين تنهي النزاع على السلطة المتواصل منذ منتصف العام ٢٠١٤.

وكانت حكومة الوفاق تسلمت قبل أيام مقر رئاسة الوزراء في العاصمة طرابلس بعدما كانت تجتمع في قاعدة «بوستة» البحرية. ■

## داؤنا و داؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

### أثر المَواعظ

إن العاقل من يتعظ بحوادث الزمان، ويعتبر بوقائع الحدّان، وينتفع بمواعظ بني الإنسان! والله تعالى يقول: «فاعتبروا يا أولي الأبصار». إن المثل السائر يقول: إذا كان عدوك نملة فلا تتم له، فكيف إذا كان الذي يصيبك بشره أو يوقعك في شركه هو نفسك التي بين جنبيك، وقد خلقت أمانة بالسوء، فرارة من الخير، نزاعة إلى الشر؟! وقد كلّفت بأن تقودها بسلاسل الصهر وأمرت بتزكيتها وإرشادها إلى عبادة خالقها سبحانه! إن من يحرص على أن تقلّ عثرته وتنقطع سقطاته، وأن تنمو حسناته وتمحى سيئاته فعليه أن ينظر إلى ما يمر به من الحوادث وما يقرأ من المواعظ نظر متفكر معتبر، وقد قيل: من كثر اعتباره قلّ عثاره، والعاقل من اتعظ بغيره واعتبر، وكان له في كل حدث مژدجر.

إن المواعظ سيأط القلوب، تترك آثارها في البدن ندباً وآلاماً. وقد كان كثير من السلف إذا خرجوا من مجالس الوعظ خرجوا وعليهم السكينة والوقار فلا يستطيعون أن يأكلوا طعاماً أو يطلبوا متاعاً.

كم لأحاديث المواعظ ومقالاتها من قدرة عجيبة، وطاقة فريدة على إجراء الصلح بين المتخاصمين، وإحلال المودة بين المتباغضين، والتأليف بين الأزواج المتنافرين، ووقف القطيعة الأثمة بين ذوي الأرحام والأقربين، وتحويل المتنازعين إلى تحكيم الشريعة بعدلها وشمولها وسمو مقاصدها بدلاً من اللجوء إلى ظلم القوانين وغيب الفاسدين!

المواعظ لا تسمع ولا تنفع إلا إذا خرجت من قلب طاهر نقي، ونطق بها لسان صادق تقى، فإن لم تكن كذلك، ولم يبتغ بها قائلها وجه الله، زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا، يقول الشاعر:

مَواعِظُ الواعِظِ لَنْ تُقبَلَا  
حتى تعبها نفسه أولاً

وقد قيل: إن المواعظ ذرياق الذنوب فلا ينبغي أن يسقي الذرياق إلا طبيب حاذق معافى، فأما لذيغ الهوى فهو إلى شرب الذرياق أحوج من أن يسقيه لغيره.

إن الإصلاح زكاة نصابه الصلح، فمن ليس بصالح في نفسه فإنه لا يملك النصاب، فكيف يزكي نفسه ويصلح غيره؟ ومتى يستقيم الظل والعود أعوج؟ كما يقول الإمام الغزالي، ولكن عامة الأنام عن العبر معرضون، وأكثر الناس مصابون بسمع عليل ونظر كليل، والمُتعظون منهم قليل! وقد وصفهم ربنا عز وجل بقوله: «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها» الأعراف-١٧٩. أما الذين تنفعهم الموعظة وتغنيهم العبرة فهم أولو الألباب الذين يقول الله تعالى فيهم: «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب» يوسف-١١١، فهم الذين يعتبرون بعواقب الأمور التي تدل عليها أوائلها، والشاعر يقول:

لا تنتهي الأنفس من غيها  
ما لم يكن منها لها زاجر

إن من تمر به العبرة فلا يدركها ولا يتأثر بها فهو امرؤ قد تبدل شعوره وإحساسه، وتجمد تفكيره وإدراكه، وفقد خاصية من خصائص العبد المؤمن، ومثله كمثل من فقد النطق أو السمع أو البصر، أو كمن فقد نعمة من نعم الله التي يخص بها من يهيم من عباده البشر، فقد ورد في الأثر: «إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه، والله تعالى يقول: «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» النور-٤٠.

فيا من تولى بركته عن هدي ربه ونصح الناصحين، ونأى بجانبه عن سنن نبيه ووعظ الواعظين! يا من يتقلب في أودية الغفلات، ويغرق في لُجج الشهوات: هالاً صحت من رقتك، وانتبهت من غفلتك، وأصغيت إلى هدي الناصحين، واستجبت لدعوى الواعظين، فيكون لك بذلك الفوز والنعم، ويكون لهم ما هو خير من حمر النعم. ■



## العلامة القرضاوي.. ومدرسة الاعتدال الإسلامي



عليه مندوبات، ووضع المكروهات في مقام الحرام المقدس، وطارد كل متنفس يتأول فيه فجعله منكراً، يحشد الناس عليه ويحرضهم على من يمارسونه، فكان الناس يقصدون العلامة القرضاوي لترتاح أنفسهم وضمائرهم، ويهدون إلى الاعتدال.

أما «الإقنيم»

الرابع، فهو الفكر الإصلاحية والحواري، من الوجوديات والشكوك وأسئلة العصر الغربي الحديث، فيجدون الحوار لا التكفير، والاستيعاب لا المطاردة، والاحتواء لا التحريض على الشباب مجرد بروز أسئلة وجودية لديهم.

وركن الشيخ القرضاوي على منهج الإسلام في العدالة السياسية التي استعاد بها ركناً كبيراً من فقه المقاصد، ومساحة التشريع الدستوري التي لم يعتن بها الإسلاميون وخاصة في مصر حتى جاءت أزمة وعيها، ففتح غيابها فرصاً لأعداء الربيع وأعداء مصر لإسقاطها، وفتح الطريق لحصار إسرائيلي جديد للأمة، وغلو يستغل الظلم في سيناء ليهدد استقرار التاريخ المصري.

إن استعراضنا منهج الشيخ وقواعد فكره الإسلامي، ليست فقط للرد على اقتراءات يطلقها البعض ضد العلامة القرضاوي، لكن أيضاً للحاجة إلى المراجعات الضخمة في صفوف الوعي الإسلامي المعظم للشيخ، ومعالجة اختراقات الصحوة الخليجية للفكر الإسلامي المعاصر، لكي تُصَحَّح الصحوة ذاتها، ويُصَحَّح سائر بناء الفكر الإسلامي المعاصر.

ثم أيضاً ليؤسس لعودة الإمام منبراً للعالم الإسلامي الحر، بعيداً عن أخطاء صدرت بانفعاله المخلص، أو بيانات مرتجلة في كل مسألة صراع سياسي يورط فيها اتحاد العلماء، وهو الكيان المهم للإمام وللمستقبل الإسلامي، لعل الله أن يبلغ بعمره المديد ما تقر به عينه، بمزيد من التوفيق وانتصار فقه التجديد الذي رعاه طويلاً على الغلو الديني والغربي والاستبداد العربي. ■

بقلم: مهنا الحبيب

وإنما يمثل منهج أهل السنة عند الغلاة، المدرسة التي انتسبت للإمام ابن تيمية رحمه الله متأخراً، وإن كان هذا ليس صحيحاً، فدائرة خلاف ابن تيمية مع مدارس أهل السنة الكبرى، لم تكن تتجسد كما جرى في القرون الأخيرة، كمدرسة انصالية عنهم.

إنها مسلك سلفي لاختيارات الإمام ابن تيمية، التي أثرت عليها نزعات الصراع والحصار، حين حوصر بها من بعض الأشاعرة، فطغت تلك المعارك على بعض الفتاوى، واقتطعت من فهمه الكلي، ولم يكن ذلك مقصده لو تم استعراض ما فصله في مواضع أخرى، وهذا لا يزيح من نزعة تشدد رحمه الله، لكن لا يسقطه ويبرر حملات الاستهداف له التي تُقلب سياسياً بحسب ظروف الاستبداد الغربي والعربي مع المسلمين.

«الإقنيم» الثاني الذي واجهه الشيخ القرضاوي، هو تصنيف المسلم ودائرته، وحصره بجماعات دعوية من هنا وهناك.. فضم الناس إلى صدره بسلاسة فقهه وتداخله مع المسلم غير المتحيز، وقد أفاد كثيراً من استقلاله عن هذه الحزبية لمصلحة الفكر الإسلامي ومصلحة الأمة، وحتى مصلحة ثقافة أفراد الجماعة ذاتها، التي عجزت أن تكون أي منبر مواز للشيخ، وانغلق قطاع منها في خندق فقه الدعوة الحزبية لعقود، فساهم منبر الشيخ في نشر الثقافة الإسلامية لكل المسلمين.

وكانت الحركات الثقافية العربية المتعددة، تجد مع الشيخ مساحة مشتركة كما هو الإنسان العربي في الخليج والمحيط، فالدين ومفاهيمه وثقافته، حاجة للإنسان العربي بل والعالم، لكن رياح الصراع لما بعد حروب نقض الربيع العربي، وعودة الاصطدام مع الأحزاب الدعوية، أضرت كثيراً بهذا المفهوم، وكانت خسارة للجميع.

«الإقنيم» الثالث الذي واجهه الشيخ القرضاوي، رفض مفهوم الإسلام والحياة والإسلام والإنسان، حيث كان المجتمع العربي يواجه رياحاً شرسة، تفرض عليه نماذج تدّين متحجّر تعزل المسلم عن حيوية الفطرة وطبيعتها، وعن ممارسة المباح الذي اقتلعت أكثر مساحته من فقه غلو قاس اضطهد المجتمع وحرّم عليه بعض ما أحله الله، وأوجب

لا يوجد باحث منصف يُنكر أن مكتبة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، ومشهد حضوره الواسع من المحيط إلى الخليج العربي، ثم المهجر العربي في أوروبا، كان بحد ذاته أحد أبرز عناصر التشكيل الفكري للوعي الإسلامي المعاصر، وبالذات في رباعية الاعتدال والإصلاح والتجديد والصمود أمام المشروع الإسرائيلي المركزي، وفروع توظيفه الواسعة غربياً.

ولست هنا في معرض الرد على اتهام العلامة القرضاوي، والحملات التي تُطلق ضد الإسلاميين، التي دُعمت ورعت بقوة من قبل واشنطن ولندن مؤخراً، فالحرب المجنونة التي تقضي بتصفية وإعدام الإسلاميين في العالم، لا توجد معها مساحة نقاش بحكم هستيريا المشاعر الشخصية التي تقودها.

كما أنني لا أطرح هذا المسار لتقديم تزكية مطلقة للعلامة القرضاوي، فهو يخطئ ويصيب كغيره من العلماء، ولكن ذلك كله لا يمكن أن يلغي عمراً مديداً، وحصيلة ضخمة من مشروع الشيخ الذي قعد فيه مسارات المنهج الجديد للوعي الإسلامي، والذي كان فيه إمامه بعد شيخه الإمام محمد الغزالي بلا منافس في تلك المرحلة.

غير أن العلامة القرضاوي، بين سعة فقهه الخاص، وحكمة لسانه وسياسة علاقاته، وإدارته المبدعة للتوازنات التي يحتاجها إمام مثله، مع الجماعات والمدارس والدول والمجتمعات، حقق مدرسته ومدرسة شيخه، اختراقاً تاريخياً لمنهج التجديد الإسلامي لأهل السنة، الذي حورب بضراوة بعد صعود صحوة الخليج، في أوائل السبعينات، ومدارات الصراع المختلفة بين الضفة السياسية للإسلاميين والمختلفين معهم.

لقد كانت مدرسة الإمام القرضاوي، تواجه أربعة «أقنيم» تشدد ازدهرت في ذلك الحين:

الأول أن أمة أهل السنة أمة مرتدة في تاريخ التشريع الإسلامي، بحكم أنها تمثل المدارس الكلامية الأكبر في الأمة، والمذاهب الأربعة، لزيغ عقائدهم وفساد فقههم المخالف للدليل بحسب الغلاة، أو لتصوف علماء التشريع الإسلامي، في طبقات المذاهب الأربعة.

## الحوثيون يرفضون أجندة مؤتمر الكويت

أعمال الجولة التي حدّد زمنها بأسبوعين فقط، في تلبية لمطالب الوفد الحكومي، وهو ما رفضه وفد الحوثيين-صالح.

واشترط الوفد الحكومي للمشاركة بالجولة الثانية من المشاورات بعد قرار سابق بمقاطعتها التزام الحوثيين وحزب المؤتمر الشعبي العام باحترام ثلاث مرجعيات، وهي القرار الأممي رقم ٢٢١٦ الذي ينص على انسحاب الميليشيات من المدن التي سيطرت عليها، وتسليم السلاح الثقيل للدولة، والمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني. ■

وتفعيل لجنة التهدئة والتنسيق واللجان المحلية» إضافة إلى «تشكيل اللجان العسكرية التي تشرف على الانسحاب وتسليم السلاح وفتح الممرات الآمنة لوصول المساعدات الإنسانية».

وأسقط ولد الشيخ الملف السياسي الذي ينادي بتشكيل حكومة وحدة وطنية بشكل تام من جدول

للحوثيين وحزب المؤتمر الشعبي العام بزعامه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، إنه أكد لوزير الخارجية الكويتي صباح خالد الحمد الصباح -خلال لقائه مساء الأحد- أنهم مع اتفاق سياسي شامل وكامل دون أي تجزئة أو ترحيل لبعض مضامينه.

وأضاف عبد السلام أنهم لا يقبلون «باي أجندات أو انحرافات بعيداً عن هذا السياق» في إشارة إلى نيّة المبعوث الأممي تخصيص الجولة الحالية للملف الأمني فقط دون التطرق للملف السياسي.

ويشي هذا الموقف بانسداد مبكر ورفض لأجندة الجولة الثانية من المشاورات التي أعلنها مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ.

وكان ولد الشيخ أعلن السبت في افتتاح المشاورات أن التركيز بالمرحلة المقبلة سيكون على «تثبيت وقف الأعمال القتالية الكامل والشامل،

أعلن أعضاء وفد الحوثيين المشارك في المشاورات اليمنية في الكويت يوم الاثنين أنهم مع اتفاق سياسي شامل للأزمة في بلادهم دون أي تجزئة، من دون أن يعلنوا موافقتهم على المرجعيات المحددة لمثل هذا الاتفاق والمثلة بشكل أساسي بقرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦.

وفي تغريدة عبر حسابه بموقع (تويتر) قال محمد عبد السلام الناطق الرسمي باسم الوفد المشترك



## استطلاع يظهر تقارب شعبية كلينتون وترامب



أظهر استطلاع نشرت نتائجه مؤخراً تقارباً في شعبية المرشحين للانتخابات الرئاسية الأميركية؛ الديموقراطية هيلاري كلينتون والجمهوري دونالد ترامب. وبحسب استطلاع تلفزيون «سي بي أس» وصحيفة نيويورك تايمز، فإن ترامب الذي سيصبح رسمياً مرشح الحزب

الجمهوري خلال مؤتمر الحزب الأسبوع القادم، حصل على ٤٠٪ من نوايا التصويت، وحصلت كلينتون كذلك على ٤٠٪.

وكان الفارق بين المرشحين يبلغ ست نقاط في حزيران الماضي، حيث قال ٤٣٪ إنهم سيصوتون لكلينتون و٣٧٪ لترامب. وتأثرت شعبية وزيرة الخارجية السابقة بقضية استخدامها بريدها الإلكتروني الخاص خلال توليها وزارة الخارجية، وهي قضية لن تكون لها تبعات قضائية، لكن كلفتها انتقادات شديدة من مدير مكتب التحقيقات الفدرالي جيمس كومي.

ورأى ٦٧٪ من المستجوبين أن كلينتون ليست نزيهة أو محل ثقة، مقابل ٦٢٪ في

حزيران الماضي، أي قبل القرار بشأن الرسائل الإلكترونية.

لكن ترامب أيضاً يبقى غير محبوب بين الناخبين، إذ قال ٦٢٪ إنهم لا يثقون به، لكن النتيجة بقيت بلا تغيير مقارنة بالأشهر الماضية.

وينظر نحو ثلث المستجوبين بإيجابية إلى ترامب وكلينتون، غير أن ٥٠٪ من الناخبين يرون أن كلينتون جاهزة لتولي منصب الرئاسة، في حين يرى ٤٨٪ عكس ذلك، بينما يرى ٣٠٪ أن ترامب جاهز لتولي الرئاسة مقابل ٦٧٪ يرون أنه غير جاهز.

وشمل الاستطلاع عينة عشوائية من ١٦٠٠ من البالغين في أنحاء البلاد، من بينهم ١٣٥٨ من الناخبين الذين يحق لهم التصويت. ■

## حماس تهنيء تركيا بفشل محاولة الانقلاب العسكري

هنأت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشعب التركي و«قيادته» بفشل محاولة الانقلاب العسكري التي وصفها بـ«الأثمة» للانقضاض على الخيار الديمقراطي.

وقالت الحركة في بيان نشر صباح السبت: «تتقدم حماس بالتهنئة للشعب التركي العظيم وقيادته المنتخبة وعلى رأسها الرئيس أردوغان، وأحزابه الأصيلة وقوات الأمن وجيشه المخلص على انتصارهم».

ووصفت الحركة إفشال محاولة الانقلاب بـ«الانتصار العزيم في الحفاظ على الديموقراطية والحرية والاستقرار».

وأضافت الحركة، أنها تستذكر مواقف تركيا وقيادتها الحكيمة في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة والعمل على رفع الحصار عن قطاع غزة.

من جهته أجرى الامير القطري الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اتصالاً هاتفياً مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان؛ هناك على التفاف الشعب التركي حول قيادته ضد محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة التي جرت مساء الجمعة.

وأعرب آل ثاني خلال اتصاله، عن إدانته واستنكاره الشديدين لهذه المحاولة الفاشلة ووقوف دولة قطر، قيادة وشعباً، وتضامنها مع الجمهورية التركية الشقيقة في كافة الإجراءات التي تتخذها لحماية الشرعية الدستورية وتطبيق القانون والحفاظ على أمنها واستقرارها وحماية مكتسبات شعبها. ■



## الجماعة الإسلامية في البقاع تلتقي رئيس اتحاد بلديات البحيرة

التقى وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة مسؤولها السياسي في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين رئيس اتحاد بلديات البحيرة يحيى ظاهر. وكان اللقاء مناسبة للاطلاع على المخطط الإنمائي للاتحاد. بدوره أكد أبو ياسين ضرورة متابعة الوزارات المعنية واتخاذ كل التدابير لرفع التلوث من نهر الليطاني.

## الجماعة الإسلامية تدين الاعتداء على المدنيين في «نيس».. وتستغرب اتهام الإسلام بالمسؤولية

تابعت الجماعة الإسلامية في لبنان بقلق واستغراب عملية الدهس التي تعرض لها مواطنون من نيس في مدينة «نيس» في فرنسا، حيث سقط عشرات الضحايا الأبرياء، وإزاء ذلك أكدت الآتي:

- ندين ونستنكر كل أشكال الاعتداءات التي تطاول المدنيين في أي مكان، وبأية صورة من الصور، أو طريقة من الطرق، ونرفض تحويلهم إلى أهداف تدفع أثمان سياسات حكوماتهم وأنظمتهم.

- إننا إذ ندين الجريمة التي طاولت المدنيين في مدينة «نيس» نعلن تضامننا مع أهالي الضحايا والشعب الفرنسي، ونستهجن ونستغرب في الوقت ذاته، سرعة توجيه الاتهام إلى الإسلام كدين، وإلى المسلمين كأمة، بالمسؤولية عن هذا الاعتداء، والسكوت الذي يرقى إلى مستوى الجريمة عند وقوع أحداث قتل للأبرياء إذا ما كانوا مسلمين.

- ندعو المجتمع الدولي، والحكومات والأنظمة في العالم إلى انتهاج سياسات أكثر عدالة مع كافة الشعوب المقهورة، لأنها السبيل الوحيد لعالم أكثر أمناً واستقراراً.

## القسم الخيري في جمعية النجاة يوزع كسوة عيد الفطر



وزع القسم الخيري في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت كسوة عيد الفطر على الأيتام المكفولين لديه بالإضافة إلى هدية العيد لكل طفل، وذلك يوم الأربعاء في ٦/٢٩، وقد وُجّهت إليهم الدعوة لحضور مسرحية «المفتاح بإيدنا» التي تم عرضها ثاني وثالث أيام العيد على مسرح بابل - الحمراء.

ونظم القسم الخيري في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت مشروع «فروج العيد» السنوي لرمضان، حيث وزع ما يزيد على مائتي فروج على المكفولين لديه والمحتاجين، وذلك في مركز الجمعية - الملا.

## الكنيست يقر قانوناً يسمح بإقصاء النواب العرب

أقر الكنيست الإسرائيلي قانوناً يسمح بإقصاء أعضاء فيه إذا ما وافق ثلاثة أرباع الأعضاء على ذلك، وهو قانون يرى النواب العرب أنه يستهدفهم.

وقال مكتب عضو الكنيست عن القائمة العربية المشتركة عابدة توما إنه تم إقرار القانون بعد منتصف الليل بالقراءة الثانية والثالثة، مؤكداً أنه سيسمح بإقصاء أعضاء الكنيست في حال موافقة تسعين عضواً من أصل ١٢٠، وقد أقر القانون بأغلبية ٦٢ عضواً ومعارضة ٤٧، الأمر الذي يعني أن القانون أصبح نافذاً.

واعتبرت أن الكنيست «قنّ العنصرية وأطلق يد القوى الفاشية التي تسعى لتوجيه ضربة لوجودنا السياسي، ولكننا شوكة في

حلق العنصريين ولن يرهبنا أي قانون». وكانت لجنة القانون والدستور التابعة للكنيست قد صادقت نهاية شباط الماضي على مشروع قانون يقضي بإقصاء أي نائب متهم «بالتحريض على العنصرية ودعم الإرهاب وعدم الولاء لإسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية»، وذلك بشرط أن يوافق على القرار تسعون نائباً من أصل ١٢٠.

وقال النائب العربي أحمد الطيبي آنذاك إن «هذا يوم أسود للديمقراطية والعلاقة بين الأغلبية والأقلية»، مؤكداً أن اللجوء إلى المحكمة العليا سيكون أمراً لا بد منه إذا ما مر القانون بالقراءتين الثانية والثالثة، مشيراً إلى أن القانون يستهدف النواب العرب.

ويستهدف القانون الذي قدمه رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، النواب العرب وخاصة نواب حزب التجمع الوطني الديمقراطي: جمال زحالقة وحنين زعبي وباسل غطاس، على خلفية اجتماعهم بعائلات الشهداء المقدسين الذين تحتجز إسرائيل جثامينهم. ■



## جمعية النجاة بطرابلس تنظم لقاء العيد



نظمت جمعية النجاة الاجتماعية وقسم الطالبات في رابطة الطلاب المسلمين / طرابلس، بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد لقاء العيد السنوي، وذلك صباح ثالث أيام العيد، في مركز الجماعة في أبي سمراء..

افتتح اللقاء بكلمة ترحيبية للأستاذة هبة مراد، أعقبتها تلاوة من القرآن الكريم للأخت سلام الزاهد..

ثم وجهت السيدة سميرة المصري كلمة معبرة من وحي المناسبة، أكدت من خلالها ضرورة المتابعة على العبادات بعد رمضان..

بعدها كرمت الهيئة الإدارية لجمعية النجاة الأخت أم عمر المصري..

كما تخلل اللقاء فقرة إنشادية لمنشدات «فرقة شدا الفنية»..

## جمعية النجاة الاجتماعية في بنين - عكار تطلق مشروع كسوة العيد للفقراء



أطلقت جمعية النجاة الاجتماعية في بنين - عكار مشروع كسوة العيد للفقراء والمحتاجين، يوم الأحد ٢٠١٦/٧/٣ تحت شعار «لنكن جزءاً من فرحة العيد» التي ضمت أكثر من ٤٠٠ طفل.

مسؤولة جمعية النجاة في عكار الدكتورة «ابتهاال القسام» تحدثت فقالت: «إن هدفنا هو إدخال فرحة العيد إلى قلوب الأطفال الذين لا ذنب لهم سوى أن ظروف الحياة قست عليهم، ونسأل الله أن يتقبل عملنا، وسيكون لنا دوماً العديد من النشاطات».

وقد شكر أهالي الأطفال القيمين على هذا المشروع وكل من ساهم في إنجاح هذا العمل.

## «خل صيامك صح» محاضرة لقسم الطالبات في شحيم

أقامت رابطة الطلاب المسلمين في شحيم - قسم الطالبات، محاضرة بعنوان «خل صيامك صح» ألقته الأستاذة ريم شبيب، وذلك يوم الثلاثاء ٦/٢١ في مركز الدعوة الإسلامي.

أشارت الأستاذة ريم إلى أن الغاية من رمضان كما جاء في الحديث: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»؛ إضافة إلى أن الإنسان هو جسد وروح، ولا بد من تغذية الروح خاصة ونحن في رجب رمضان، ومن تركيتها. وقد يكون ذلك عبر إسعاد عائلتنا ومن حولنا من أناس نعرهم، ولا بد أيضاً أن نكون ربانيين لرمضانين، مشيرة إلى أهمية تقوى الله في السر والعلن.

## جمعية النجاة تنظم مسرحية «المفتاح بإيدنا»



نظم قسم الاعلام في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت مسرحية انشادية تربوية فكاهية بعنوان «المفتاح بإيدنا»، التي عرضت على مسرح بابل هادفة.



## ماذا «لو» سقط أردوغان؟!؟

بقلم: أواب إبراهيم

بما يشبه الطرفة والسداجة، يتحدث البعض عن أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان هو الذي يقف وراء المحاولة الانقلابية التي يعود الفضل أولاً لله عزوجل بفضلها، وثانياً لبطولة الشعب التركي وبمساعدة الشرطة وبعض قطعات الجيش وشجاعة أردوغان وحنكته. أفهم أن يقوم أردوغان باستغلال ما حدث لتحقيق أهداف طالما أراد تحقيقها. وأفهم أن يكون وصلت لأردوغان وفريقه معلومات استخباراتية تشير إلى وجود تحركات مريبة في صفوف الجيش ولم يتم التعامل معها بالشكل المطلوب. لكن أن يقال بأن أردوغان رتب الانقلاب على نفسه فهذا يدعو للضحك والسخرية أكثر مما يدعو للتفكير.

لكن، ماذا لو سقط أردوغان والمحاولة الانقلابية نجحت، وتسلم الجيش مقاليد الأمور، مالذي كان سيحصل؟ صحيح أن «لو» تفتح عمل الشيطان، لكن من المفيد استخدامها لتعلم الدروس والعبر مما كان سيحصل.

من نافلة القول أن نجاح الانقلاب ستكون أولى نتائجه إعدام الرئيس رجب طيب أردوغان وأبرز رجاله، خاصة أن هذا الأمر له سابقة في أداء الجيش التركي، الذي سبق له إعدام عدنان مندريس أول زعيم انتخب ديمقراطياً واثنين من وزرائه بعد الانقلاب على حكمه عام ١٩٦١. بل إن حقد المؤسسة العسكرية على أردوغان سيكون أكبر، بعدما نجح خلال سنوات حكمه في تقليم أظافر المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية، ودفعها باتجاه البقاء ضمن الدور المطلوب منها وهو حماية البلاد والعباد.

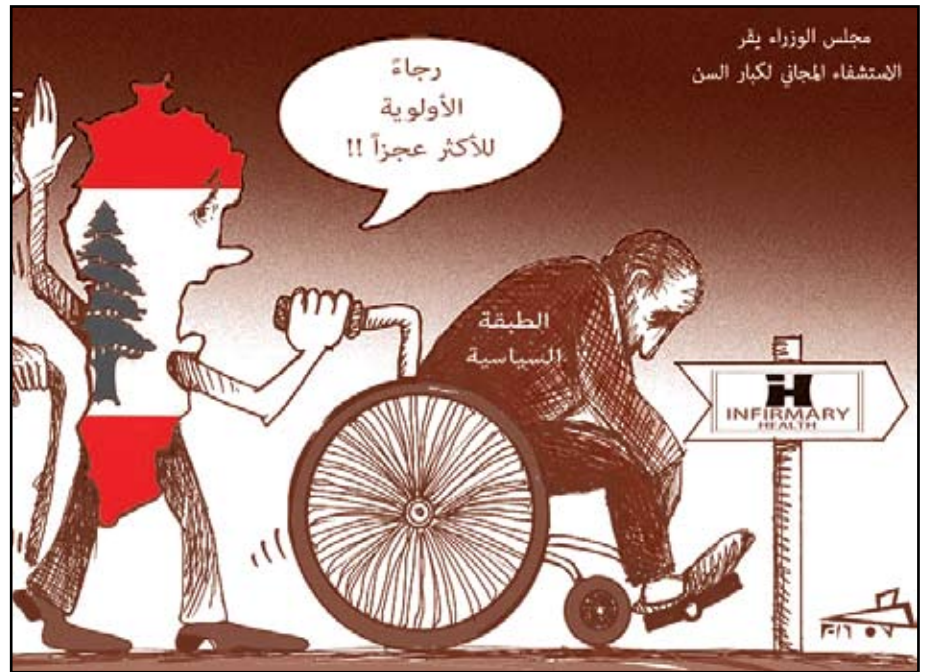
لا يحتاج الأمر إلى خبراء اقتصاد للاستنتاج بالانعكاس الكارثي الذي كان سيحل بالاقتصاد التركي. فمن المعروف أن أهم وأبرز إنجازات حكم أردوغان هو النقلة النوعية التي أحدثها في الاقتصاد، ولعل هذا هو الذي ساعد الطيب على الحفاظ على أغلبيته البرلمانية وتوسيع شعبية حزبه عند كل استحقاق انتخابي، سواء كان بلدياً أو نيابياً. فالشعب التركي الذي يناصر أردوغان أو يعاديه، يرفع الراية لأردوغان لناحية الانتعاش الاقتصادي الكبير الذي باتت تعيشه البلاد بفضل رؤية أردوغان الاقتصادية، ونظافة كف فريقه المساعد.

الأمر الآخر الذي سيكون بديهياً بالنسبة للانقلابيين هو خنق الإسلاميين وعودة العلمانية بوجهها القبيح المعادي للإسلام والرافض للسمت الإسلامي. فممنع الحجاب والتضييق على المحجبات والمتميزين لن يكون مستغرباً، وسيتم إقصاء جميع من تبدو عليهم أمارات الالتزام من مؤسسات الدولة وإداراتها، كالوزارات والأجهزة الأمنية والجامعات والمدارس ووسائل الإعلام.. وربما سيتم اعتقالهم وسجنهم لارتكابهم جريمة مخالفة الطابع العلماني للدولة. وما كان يشكو منه البعض من تضييق مارسه أردوغان على الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي سيجد الأتراك جنّة أمام ما سيقوم به العسكر الذين جُبلوا على قمع من يخالفهم الرأي، والنموذج المصري ليس عناً بعيد.

الانعكاسات السلبية لن تقتصر على الأتراك فقط، وإن كانوا هم المعنيون مباشرة بالانقلاب. فالارتدادات ستكون كارثية على بعض الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية. وفي الشأن السوري ستجد قوى المعارضة الموزعة على المدن والقرى المقابلة للحدود التركية بين فكي كماشة الجيش التركي وجيش النظام السوري والمليشيات المتحالفة معه. وعلى الشعب السوري المكوم الترحم على المساعدات التي كانت تصله عبر الحدود من تركيا. كما أن المخطط الكردي لإنشاء دولة المستقلة سيبدأ تنفيذه، ليس لأن الانقلابيين يوافقون عليه، بل لأن ضعفهم وترهل صفوفهم لن يسمح بمواجهة مخطط مماثل، إلى جانب ضعف النظام السوري وكذلك العراقي.

أما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية فعلى أبناء قطاع غزة نسيان المساعدات التركية، والطاقة الكهربائية التي كانت تركيا ستمدهم بها، وكذلك إنشاء مصنع لتحلية المياه، وعلى المسؤولين في قوى المقاومة الفلسطينية أن يستعرضوا خريطة العالم للبحث عن موطن قدم جديد يسمح لهم بالمكوث على أرضه.

دول كثيرة كانت تتشوق لنجاح الانقلاب وربما ساعدت عليه، فالتجربة الأردوغانية شكلت للكثيرين تحداً من الصعب منافسته، وكشفت عوراتهم وفسادهم وتآمرهم على شعوبهم. ■



## كلية طيبة

### بشرى إلى فقراء لبنان..

### وب«المهرجانات تدوم النعم»!

السراقات التي تعم البلد؟ والابتساعات التي تقبل عن سبب اضطراب صغار الموظفين لقبول الرشاوي؟

طبعاً اننا لا نبرر أمر السرقات والشكاوي ولكن أخبار الفضائح المالية والابتزاز والسمرسات التي يقوم بها كبار القوم قد شجعت غيرهم على أن يقتدوا بها.

اننا في هذه المناسبة نطالب بإقامة مهرجانات بمناسبة «دفن الفقر» وعدم وجود عاطلين من العمل للقضاء على الفساد في إدارة الدولة وإنجاز مشروع إقامة مساكن شعبية ومهرجانات القضاء على الأمية وعمالات الأطفال.

وليهنأ اللبنانيون بجحافل النسوة يتبارين بفساتين السهرة ودعك من الحوارات السخيفة التي يتبادلها المقدمون مع المتأنقات والتي تدور حول الموديلات والأمنيات وأما العشاء الفاخر الذي امتد على الطاولة تضيق بعشرات الصحون المنوعة فضلاً عن المشروبات الكحولية وما على الشعب إلا أن يتفرج على مصير هذا الطعام الذي ينتهي به الأمر إلى سلة المهملات أنه البطر والسفاهة وما علينا إلا أن نصفق لهم لأننا «قبرنا الفقر» بهذه المهرجانات والحفلات الباذخة.

ويا أيها اللبنانيون المناضلون من أجل

الستر والسلامة هناؤها بهذه البلد الذي يتحكم به فاسدون ويطرون وشلل الفساد.

أما عن كرفالات التكريم التي تمنح لمن هب ودب من مغنين ومغنيات وأصدقاء فيما كان جديراً بأولي الأمر أن يوزعوا «جوائز الأوسكار» على أشرف موظف وأعظم عائلة مكافحة وأعظم امرأة أرملة مكافحة في سبيل تعليم أولادها وأشطر شاب كان طفلاً يعمل في الليل ويدرس في النهار طلباً للعلم أو الاحتفال بأبرع بلدية قدمت مشاريع مفيدة للبلدة وعندها يستحق هذا الوطن أن يحتضنه أهله ويذود عنه ولم لا فقد دفن الفقر ولتذهب مهرجانات البلاغة والميوعة إلى «تنتات» المجتمع البازخ وحشود العجائز المنتصبات. ■

عبد القادر الأسمر

ابشروا أيها اللبنانيون الفقراء فقد انقضت شبح المجاعة وبدأ زمن الفقر وارتفع مستوى الدخل وبت في مقدور كل لبناني أن ينام مطمئناً إلى غده ومستقبل عائلته بعد كل معاناة وصراع مع شبح الفقر والعوز.

ولماذا لا ينبغي أن يستبشر اللبنانيون خيراً وقد عمت مهرجانات معظم البلدات والقرى اللبنانية بالمغنين يسلبون أموال اللبنانيين بعد أن ضنوا بها على مئات العائلات التي تعيش تحت مستوى خط الفقر.

ابشروا بالصيت الحسن الذي يضعنا في مصاف الدول الحضارية حتى لو استغربت الأمم هذه الزدوداجية في أحوالنا الاجتماعية بين مبدّر مسرف لا يبتغي سوى «بسطه» ومهما كلفه ذلك من ميزانيات ومدخرات سيبدلها مجموعة صغيرة لمتعهدي هذه المهرجانات، وبين مجتمع احتشدت فيه أنات المساكين وشكاوي العاطلين عن العمل.

كيف لا يحق معظم اللبنانيين من هذه الاحتفالات والمهرجانات التي لا تفي بحاجاتهم وتبقيهم في ذات الآمال، المهم أن ينسبط فئة قليلة من العائلات المترفة لا تلوي على سواها من الذين لازمهم القلق والضيق من أوضاعهم المأساوية على كل صعيد.

وكيف يفرح شعب عم فيه فساد ساسته وقادته وسماسرة يسلبون البلد ووارداته ويجعلونهم يتسكعون على أبواب الدول يستجدي دعماً للمشروع أو مساعدة للبرنامج الإنمائي؟

عجيب أمر هذا البلد الذي «دوخ أمم الأرض» بتناقضاته بين فئة من اللبنانيين يملأون محطات التلفزة بالتهريج فيما غالية اللبنانية لا يجدون قوت يومهم.

ان احدي فضائح هذه البلد الذي لا تنتهي فضائحه بل له في كل يوم فضيحة وقضية فساد لا يمس أصحابها سوء أو محاكمة بل يظلمون يرتعون في دهاليز المناقصات والعهود ولا من مدع عليهم أو مخبر يجرمهم إلى محاكمات مالية.

نرى ألم يسمع المعنيون بازدياد حوادث

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الإثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٤	٢٩	٣	٥٩	٣	٤٦	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٢	٧	١٦
الخميس	٢٣	٢٨	٣	٥٨	٣	٤٥	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٢	٧	١٧
الأربعاء	٢٢	٢٧	٣	٥٧	٣	٤٥	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٣	٧	١٨
الثلاثاء	٢١	٢٦	٣	٥٦	٣	٤٤	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	١٩
الإثنين	٢٠	٢٥	٣	٥٤	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٨	٤	٤٤	٧	٢٠
الأحد	١٩	٢٤	٣	٥٣	٣	٤٣	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٥	٧	٢١
السبت	١٨	٢٣	٣	٥٢	٣	٤٢	٥	٤٤	١٢	٢٩	٤	٤٦	٧	٢٢